جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليـــا

الحميري، محمد بن عبد المنعم (توفي سنة 900هـ) وكتابه "الروض المعطار في خبر الأقطار" دراسة تاريخية للأوضاع الاقتصادية

إعداد
أفراح نازك عبد الرحمن حفيظة

إشراف
أ. د. جمال جودة

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير فـــي التـــاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
2013م

الحميري، محمد بن عبد المنعم (توفي سنة 900هـ)
وكتابه "الروض المعطار في خبر الأقطار"
دراسة تاريخية للأوضاع الاقتصادية

إعداد

أفراح نازك عبد الرحمن حفيظة

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2013/4/14م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. أ. د. جمال جودة / مشرفاً ورئيساً	....
2. د. عثمان الطل / ممتحناً خارجياً	....
3. د. عدنان ملحم / ممتحناً داخلياً	....

الإهداء

إلى والدي العزيز الذي فرح كثيراً لمثل هذا العمل

إلى أمي التي لا تكف عن الدعاء لي بالتوفيق والنجاح

إلى الذين أعجز أن أوفيهم بعض معروفهم وتضحياتهم

(عمي، وعمتي)

إلى زوجي العزيز الذي كان لي نعم العون والسند

إلى فلذات كبدي (قتيبة وزين)

إلى إخوتي وأخواتي

إلى صديقاتي المخلصات حباً ومودة.

الشكر والتقدير

اتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الأستاذ الدكتور جمال جودة الذي كان لي نعم العون والمرشد في إنجاز هذه الدراسة ولم يضن علي بتوجيهاته السديدة وملاحظاته الدقيقة التي أثرت في هذه الرسالة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذتي في قسم التاريخ الدكتور عدنان ملحم، والدكتور أمين أبو بكر الذين فتحوا لي أفاق من المعرفة في مسيرتي العلمية.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ إياد أبو الرب الذي أشرف على رسالتي من الناحية النحوية واللغوية.

وأقدم شكري إلى العاملين في مكتبة جامعة النجاح ومكتبة بلدية جنين وإلى كل من كان له يد في هذه الدراسة جزاهم الله جميعاً خير الجزاء.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

الحميري، محمد بن عبد المنعم (توفي سنة 900هـ) وكتابه "الروض المعطار في خبر الأقطار" دراسة تاريخية للأوضاع الاقتصادية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء مـا تمـت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالبة:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

قائمة الرموز والمختصرات

أ. أشير إلى المصادر والمراجع في الهوامش حسب النمط الآتي:

1. يشار للمصدر كالآتي: اسم المؤلف أو شهرته والكلمة الأولى من اسم كتابه ثم الجزء (إن كان له عدة أجزاء) ورقم الصفحة مثلاً: البكري، **معجم**، ج1، ص130. ابن حوقل، **صورة**، ص280.
2. يشار للمرجع كالآتي: اسم الشهرة أو العائلة والاسم الأول والكلمة الأولى من اسم الكتاب ثم الصفحة، مثلاً: كحالة، عمر رضا، **معجم**، ج11، ص140.
3. إذا كان للمؤلف كتابان يتشابهان في الاسم الأول نذكر اسم الكتاب كاملاً مثلاً: مؤنس، حسين، **تاريخ الجغرافية**، ص 531. **تاريخ الفكر**، ص311.

ب. الرموز التالية تعني ما يلي:

- م. ن: المصدر نفسه.
- ص: صفحة.
- ج: جزء.
- مج: مجلد.
- تح: تحقيق.
- ط: طبعة.
- ت: توفي.
- هـ: هجري.
- م: ميلادي.
- (ب.ط): بدون طبعة.
- (ب.ت): بدون تاريخ.
- * أن الكلمة التي فوقها نجمة معرفة في الهامش.

فهرس المحتويات

الحميري، محمد بن عبد المنعم (توفي سنة 900هـ) وكتابه "الروض المعطار في خبر الأقطار" دراسة تاريخية للأوضاع الإقتصادية

إعداد

أفراح نازك عبد الرحمن حفيظة

إشراف

أ. د. جمال جودة

الملخص

تعالج هذه الدراسة احدى المحاور الهامة في مسيرة التاريخ الإسلامي، إذ تركز على الحياة الاقتصادية، ونظراً لتشعباتها وكثرة تداخلاتها تم التركيز على الجانب الاقتصادي في كتاب (الروض المعطار في خبر الأقطار) لمؤلفه الحميري تحت عنوان: الأوضاع الاقتصادية في كتاب الروض المعطار، دراسة تاريخية.

اهتم الحميري بالآدب والجغرافيا وكان متطلعاً في الحديث واللغة والنحو واهتم اهتماماً كبيراً بالجوانب الاقتصادية، حيث شكل الجانب الاقتصادي حيزاً كبيراً في كتابه، إذ تناول جانباً مهماً في تاريخ الاقتصاد الإسلامي وهو موارد بيت المال (الجزية، الخراج، الغنائم)، حيث تحدث عنها زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين والأمويين، في أراضي الجزيرة العربية وغيرها، إذ اختلفت من منطقة إلى أخرى حسب طبيعة فتحها إذا كان صلحاً أم عنوة وذكر أنها تغيرت في فترة الخلفاء الراشدين والأمويين، كما تحدث عن الأوقاف والاقطاعات في صدر الإسلام.

كما قدم تفصيلات واضحة حول قطاعات الإنتاج أي الثروات الزراعية المتواجدة في الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق ومصر والأندلس، وكذلك الثروة الحيوانية ومنها المواشي والإبل، وأنواع الطيور، والأسماك وغيرها. وذكر الثروة المعدنية التي تشتهر بها المناطق ومنها الذهب والفضة والحديد والنحاس والزنك، وذكر بعض الصناعات سواء كانت قائمة على الزراعة أو الحيوانات أو المعادن. هذا إلى جانب اهتمامه بموضوع التجارة حيث تطرق للحديث عن الطرق والمدن التجارية وكذلك الصادرات والواردات والأسواق والمكاييل والأوزان والنقود التي كانت تستخدم أنداك.

المقدمة

شهدت الدولة الإسلامية حركة تأليف زاخرة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وظهر عدد كبير من الأدباء والمفكرين والجغرافيين بينهم الحميري.

وانطلاقاً من أهمية الاقتصاد في تشكيل حركة التاريخ، وقع الاختيار على هذا الموضوع من خلال كتاب "الروض المعطار في خبر الأقطار" للحميري المتوفي في نهاية القرن التاسع الهجري، الموافق في القرن الخامس عشر الميلادي، الذي يعتبر مسرح للتطورات السياسية والاقتصادية في عالم العصور الوسطى آنذاك.

وننوه هنا بأن الحميري هو محمد بن عبد المنعم أبو عبد الله، الصنهاجي الحميري، أندلسي من أهل سبتة، توفي سنة 900هـ، امتاز عن غيره بأنه كان متضلعاً في الحديث والفقه والنحو، كثير الحفظ مطلعاً على العلوم العقلية، وعالم بالبلدان والسير والأخبار، ومن أهم مؤلفاته "الروض المعطار في خبر الأقطار" وهو موضوع الدراسة بالإضافة إلى كتاب "صفة جزيرة الأندلس" الذي قام بتحقيقه ليفي بروفنسال.

انتهج الحميري أسلوب تأليف كتب الموسوعات، وهو النمط الذي كان سائداً بين المؤلفين في تلك الفترة، حيث أنه أراد أن يصنع معجماً جغرافياً مرتباً على حروف المعجم ليسهل على الباحث كشف اسم الموضع الذي يريده، بالإضافة إلى أنه عَمِد إلى ذكر الأماكن المشهورة والأماكن المتصلة بقصة أو حكمة أو حدث تاريخي مهم.

وبالرغم من أهمية الحميري كمؤرخ جغرافي إلا أنه لم يحظَ باهتمام الباحثين، لذا كان لا بد لي من دارسة معجمه الجغرافي لما تناوله من الجوانب الاقتصادية.

تناولت الدراسة الجوانب الاقتصادية في جميع مجالاتها، كما وردت في كتابه الذي نحت بصددة "الروض المعطار في خبر الأقطار" للحميري، لذا اقتضت الحاجة إلى تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: احتوى على ترجمة حياة المؤلف من حيث اسمه ونسبه، وولادته وأسرته، وثقافته وصفاته، وعلاقته بالسلطة، وعمله، ورحلاته، وأخيراً وفاته.

واحتوى الباب الثاني من هذا الفصل على منهجية الحميري في كتابه "الروض المعطار في خبر الأقطار " من حيث طريقته في تأليف كتابه، ومصادره، وأسلوبه ولغته، والهدف من تأليفه للكتاب، واستخدامه للآيات و الأحاديث، والشعر، والخطب والأمثال.

وتناول **الفصل الثاني** موارد الدولة في الإسلام وهي الجزية، والخراج، والغنائم، والصدقات، والعشور، والإقطاعات، والمكوس، والأوقاف.

أما **الفصل الثالث** فقد احتوى على الثروات أي قطاعات الإنتاج ومنها النباتية والحيوانية والمعدنية والصناعات، والتجارة بما فيها المدن، والطرق التجارية، والأسواق، والصادرات والواردات، والمكاييل، والأوزان، والنقود.

ونلاحظ أن الحميري اهتم بذكر البلدان من حيث وصف المناطق ومواقعها وأسماؤها بالإضافة إلى الضرائب فيها وموارد الإنتاج، وأبدى الحميري اهتماماً واضحاً في كتابه بعملية فتح المناطق، وما ترتب على هذا الفتح من ضرائب (جزية وخراج)، كما أنه اهتم بشكل واضح بالثورة الحيوانية، والنباتية، والمعدنية، والحياة التجارية، والصناعة، والمكاييل، والأوزان، والنقود في كل بلد.

الفصل الأول

الحميري، ومنهجه في الكتابة

أ. حياته ونشأته

ب. منهجية الحميري في الكتابة

الفصل الأول

الحميري، ومنهجه في الكتابة

أ. حياته ونشأته

1. اسمه ونسبه

هو عبد الله [1]وقيل محمد[2] بن محمد[3] وقيل بن أبي محمد[4] بن عبد الله[5]بن عبد المنعم[6] ابن عبد النور [7] وقيل عبد المنعم[8].

أبو عبد الله[9] الصنهاجي [10]الحميري[11]، الأندلسي[12] من أهل سبته[13].

([1]) كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش، **تاريخ**، ج1، ص 447.

([2])خليفة، حاجي، **كشف**، ج1، ص 920. ابن حجر، **الدرر**،ج4، ص 151. الحميري، **الروض**، المقدمة. السيوطي، **بغية**، ص 69.

أنظر أيضاً: كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش، **تاريخ**،ج1، ص447، كحالة، عمر رضا، **معجم**، ج11، ص 241 الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص53. مؤنس، حسين، **تاريخ الجغرافية**، ص 529.

([3]) خليفة، حاجي، **كشف**، ج1، ص 920.

أنظر أيضاً:الزركلي، **الأعلام**، ج7،ص53.فروخ، عمر، **تاريخ**، ج6،ص652. مؤنس، حسين، **تاريخ الجغرافية**،ص529.

([4]) كراتشكوفسكي، يوليانوفتش، **تاريخ**، ج1، ص 447.

([5]) خليفة، حاجي، **كشف**،ج1، ص 920.

أنظر أيضاً: كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش، **تاريخ**، ج1، ص 447. الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص53. فروخ، عمر، **تاريخ**، ج6، ص 652.

([6])خليفة، حاجي، **كشف**،ج1،ص920.ابن حجر، **الدرر**، ج4،ص151. الحميري،**الروض**، المقدمة.السيوطي، **بغية**،ص69.

أنظر أيضاً: كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش، **تاريخ**، ج1، ص 447، الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص 53. فروخ، عمر، **تاريخ**، ج6، ص 652. مؤنس، حسين، **تاريخ الجغرافية**، ص 529.

([7]) كحالة، عمر رضا، **معجم**، ج11، ص241. الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص 53، فروخ، عمر، **تاريخ**، ج6، ص 652.

([8]) مؤنس، حسين، **تاريخ الفكر**، ص 311.

([9])خليفة، حاجي، **كشف**،ج1،ص920. ابن حجر، **الدرر**،ج4،ص151.الحميري،**الروض**، المقدمة.السيوطي، **بغية**، ص69.

أنظر أيضاً: كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش، **تاريخ**، ج1، ص 447. الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص 53. فروخ، عمر، **تاريخ**، ج6، ص 652. مؤنس، حسين، **تاريخ الأدب**، ص 529.

([10]) ابن حجر، **الدرر**،ج4، ص 151. الحميري، **الروض**، المقدمة، السيوطي، **بغية**، ص 69.

([11])خليفة، حاجي، **كشف**، ج1، ص 920 ابن حجر، **الدرر**،ج 4، ص 151. الحميري، **الروض**، المقدمة. السيوطي، **بغية**، ص 69.

أنظر أيضاً: كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش **تاريخ**، ج1، ص 447. كحالة، عمر رضا، **معجم**، ج11، ص 241. فروخ، عمر، **تاريخ**،ج6، ص 652. مؤنس، حسين، **تاريخ الأدب**، ص 529. **تاريخ الفكر**، ص 311.

([12]) الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص53. فروخ، عمر، **تاريخ**، ج6، ص652.

([13]) ابن حجر، **الدرر**،ج4، ص151. الحميري، **الروض**، المقدمة.

أنظر أيضاً: الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص 53. فروخ، عمر، **تاريخ**، ج6، ص 652.

2. ولادته وأسرته

ذكر أغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي أن الحميري ولد في مدينة سبته كبقية أفراد أسرته[1].

3. ثقافته

كان الحميري ضليعاً في الحديث والفقه والنحو[2]، كثير الحفظ [3]مضيفاً إلى ذلك اطلاعاً على العلوم العقلية مع الملازمة للسّنة[4]، يعرب كلامه ويزنه، يستظهر كتاب صحاح الجوهري [5] وكتاب سيبويه يسرده بلفظه واختبره أهل فاس في ذلك[6]، وله مهارة خارقة في الشـطرنج يلعبها محجوباً[7] وكان عالماً بالبلدان والسير والأخبار[8].

4. صفاته

كان الحميري رجل صدق، طيب اللهجة، سليم الصدر، تام الرجولة صالحاً، عابداً كثير القرب والأوراد[9] معروفاً بالصلاح ولديه جانب من التقوى لا يدع أحداً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم دون أن يقرن اسمه بعبارة " رضي الله عنه" [10].

([1]) كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش، **تاريخ**، ج1، ص 447.

([2]) الحميري، **الروض**، المقدمة.

أنظر أيضاً: مؤنس، حسين، **تاريخ الجغرافية**، ص 531.

([3]) أبن حجر، **الدرر**، ج4، ص 151. السيوطي، **بغية**، ص 69.

([4]) الحميري، **الروض**، المقدمة.

أنظر أيضاً: مؤنس، حسين، **تاريخ الأدب**، ص 531.

([5]) ابن حجر، **الدرر**،ج4، ص151.

أنظر أيضاً: مؤنس، حسين، **تاريخ الأدب**، ص 531.

([6]) ابن حجر، **الدرر**،ج4، ص 151. السيوطي، **بغية**، ص 69.

([7]) ابن حجر، **الدرر**، ج4، ص 151.

أنظر أيضاً: مؤنس، حسين، **تاريخ الأدب**، ص 531.

([8]) خليفة، حاجي، **كشف**، ج1، ص 920. الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص 53.

([9]) ابن حجر، **الدرر**،ج4، ص 151. الحميري، **الروض**، المقدمة.

([10]) الحميري، **الروض**، المقدمة.

5. علاقته بالسلطة

من خلال دراسة حياة الحميري تم التوصل إلى أن الحميري شارك في حياة سبته السياسية مرتين وهما:

الأولى: عندما ذهب في الوفد إلى غرناطة لِيُقرَ تَبعيّة سبته لبني نصر، وقد ذكر لسان الدين بن الخطيب (768هـ - 1366م) في كتابه الإحاطة في تاريخ غرناطة أن اثنين آخرين كانا في ذلك الوفد وهما استاذ الحميري أبو القاسم بن الشاط (ت723هـ/1323م)، ومحمد بن علي بن هانئ اللخمي السبتي ت (733هـ-1332)[1].

وقد كان انتماء سبته إلى حكم بني نصر سنة (705هـ) وعودتها إلى المرينيين سنة (709هـ) وبناءً على ذلك تكون الوفادة قد تمت بين هاتين السنتين.

أما المرة الثانية التي شارك فيها الحميري في الحياة السياسية فهي أنه زار سلطان المغرب (باحواز تازه) والدليل على ذلك أن وفاته كانت أثناء عودته من هذه الزيارة حيث كان مع الوفد الذي تعرض لوباء جارف. [2]

6. عمله

ذكر اغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي أن الحميري كان يعمل في توثيق العقود ولم يتحدث عن طبيعة هذه العقود أو عن هذه المهنة. [3]

7. رحلاته

لقد ورد في مقدمة كتاب (الروض المعطار في خبر الأقطار) أن الحميري لم يرحل ،ولم يكتب كتابه عن مشاهدة ،أو حتى عن سماع ،وإنما أخذ مادته تباعاً عن البكري (487هـ/1094م) والإدريسي (65هـ/684م).[4]

([1]) ابن الخطيب، **الإحاطة**، ص 64. الحميري، **الروض**، المقدمة.

([2]) الحميري، **الروض**، المقدمة.

([3]) كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش، **تاريخ**، ج1، ص 447.

([4]) الحميري، **الروض**، المقدمة.

8. وفاته

ذكر ابن حجر العسقلاني ت (852هـ/1448م) في كتابه الدرر الكامنة أن الحميري توفي في ذي القعدة 727هـ[1].

وذُكر في ترجمة الروض المعطار أن الحميري انتهى من تأليف كتابه سنة 866هـ وهذا ما رجحه بعض الدارسين مثل حسين مؤنس بأن هذه السنة هي سنة وفاته[2]، أو أنه توفي بعد هذه السنة[3]، ولكن المعروف من خلال الروض المعطار والمصادر الأخرى أن الحميري توفي سنه 900 هـ حيث كان من الوفد الذين استأصلهم الموت الجارف بعد عودته من زيارة السلطان (باحوازتازه) ملك المغرب[4].

وقال محمد بن القاسم الأنصاري السبتي في كتابه (اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار) الذي أكد نسبة الحميري إلى سبتة أنه مقبور في مقبرة المنارة بسبته[5].

ب. منهجية الحميري في كتابه

(الروض المعطار في خبر الأقطار)

لم يذكر الحميري الخطة التي اتبعها في تأليف كتابه **الروض المعطار في خبر الأقطار**، لكن بعد بعد دراسة هذا المؤلف تبين لنا أنه انتهج عدداً من النقاط في عرض مادته يمكن تحديدها بما يلي:

---

(1) ابن حجر، **الدرر**، ج4، ص 151.

(2) الحميري، **الروض**، المقدمة.

انظر أيضاً: مؤنس، حسين، **تاريخ الفكر**، ص 312.

(3) فروخ، عمر، **تاريخ**، ج6، ص 652.

(4) الحميري، **الروض**، المقدمة. انظر أيضاً: خليفة، حاجي، **كشف**، ج1، ص 920. الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص 53. كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفيتش، **تاريخ**، ج1، ص 447.

(5) الحميري، **الروض**، المقدمة.

- **ترتيب المادة العلمية ترتيباً أبجدياً حسب حروف المعجم**[1]، ليسهل على الدارس الكشف عن اسم الموضع الذي يريده، كما أنه أراد أن يوصل إلى القارئ فكرة عن المكان إن كان متصلاً به قصة أو حكمة أو مثل أو خبر طريف أو معنى مستملح[2].

- **تحليل المادة لغوياً:** حيث أن الحميري ذكر طريقة نطق الكلمة حسب الحركات والحروف[3]، بين إن كانت الكلمة تصرف أو لا تصرف [4]أو إن ذُكرت عند مؤلف آخر بطريقة أخرى[5].

- **تعليل تسمية الموقع:** يحاول الحميري في بداية التعريف بالمكان تفسير معنى الكلمة أو الاسم[6] ويقوم بربط المكان بحادثه معينة أو قصة أو حكاية أو بيت شعر أو مؤرخ أو محدث ولد أو مات هناك[7]. كما ويذكر إن كان للموقع اسم سابق يطلق عليه قبل عصر الحميري[8].

- **ضبط الموقع جغرافياً:** يهتم الحميري بتحديد المكان الجغرافي لكل موقع حسب وقوعه بين المواضع المجاورة له ويذكر في أي إقليم يقع[9] كما ويذكر المسافة بين ذلك الموضع والمواضع الأخرى التي لها صلة به[10] ويذكر اسم المكان أو المنطقة التي ينتمي إليها

([1]) الحميري، **الروض**، آمد، ص1. أرنيط، ص 27. بلزمة، ص 103. الجزعة، ص 167. حاجر، ص 188. زواغة، ص 295. الماصر، ص 519.

([2]) م. ن، السد، ص311. السرير، ص314. سندوشة، ص327. الشاشين، ص336. العراة، ص357+ ص358. العين، 371. الغرماء، ص439.

([3]) م. ن، آمل، ص5، الأبله، ص8. أجا، ص11. أريس، ص22. ذمار، ص256. هَجَر، ص 592. وجرة، ص 608.

([4]) م. ن، أذرغات، ص 19. الخيف، ص229. دابق، ص 231. هوشى، ص 592.

([5]) م. ن، أنكال، ص35. أنبذوشة، ص37. أمسيس، ص49. رأس عين، ص264. راس المجحمة، ص295.

([6]) م. ن، المخيف، ص229. شيراز، ص351. الموصل، ص 563.

([7]) م. ن، إرم ذات العماد، ص22. أقش، ص 52. أوزاع، ص 63. ثهلان، ص151. خانقين، ص210. الحزبية، ص214. دير العذارى، ص 252، دير مسيون، ص 253. دير الرصانة، ص253. لفرع، ص 438. مجدوبية، ص 522. مدين، ص525. كفر طاب، ص 500. كوار ص 502 كونا، ص 503.

([8]) م. ن الأندلس، ص 32. أنكال، 35. أصيلة، ص 42. الجزائر، ص 163.

([9]) الحميري، **الروض**، شنترة، ص 347. شنت ماركو، ص 347. شهد روج، ص 350، صبر، 354. الصفاح، ص 363.

([10]) الحميري، **الروض**، زرق، ص 247. سوسة، ص 331. السيالة، ص 333. شندان، ص 347.

الموضع[1]، كما ويهتم بذكر المادة الجغرافية وبخاصة أسماء البحار والأنهار والجبال والأودية والقرى وغيرها من المعالم الجغرافية الموجودة هناك[2].

- **اهتم بذكر الوضع العام للمكان أو للمنطقة التي يتحدث عنها** إن كانت حسنة أو أراضيها خصبة أو تتوافر فيها المياه [3]كما أنه ذكر في بعض الأحيان المناخ العام للمنطقة[4].

- **اهتم الحميري بوصف سكان المنطقة التي يتحدث عنها** [5] كما ذكر في بعض الأحيان الانتماء الديني للسكان إن كانوا مسلمين من السنة أو الشيعة أو الخوارج أو مسيحيين أو مجوس[6].

- **ذكر الحياة الاجتماعية في المناطق:** اهتم بذكر تفاصيل الحياة الاجتماعية مثل العادات والتقاليد واللباس والطعام والعمل وغيره مما يتعلق بحياة الناس اليومية[7].

- **ذكر نشأة المدن الإسلامية وتطوراتها العمرانية:** اهتم بذكر بناء المدن منذ أقدم العصور وحرص على وصف طبيعة المنطقة وصلاحها للسكن أو خرابها[8]، كما وتحدث عن نشأة المدن الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين، وركز على أهمية الموقع من الناحية

([1]) م. ن، بشتر، ص90. بطروش، ص 93. بلنسة، ص 97. دولاب، ص 247.

([2]) الحميري، **الروض**، جبل الشرف، ص 59. قرية باجروان، ص 74. مدينة البغبوغ، ص 75. البحر المظلم، ص 166. البحر الهندي، ص 178. جبل رأس المحجمة، ص 225. الناصرة، ص 571..

([3]) م. ن، جخندة، ص 157. جرجان، ص160. الحضر، ص193. حمص، ص198. دير سمعان، ص251، دير ميسون، ص253. غدامس، ص427. غرنتل، ص427. موريدس، ص566. نهاوند، ص580. نيسابور، ص588.

([4]) م. ن، جرجان، ص16، المهدية، ص561.

([5]) م. ن، تكرور، ص134. جزيرة السعالي، ص166. جزيرة قلهان، ص166. الموجه، ص566.

([6]) م. ن، جربه، ص159. سمسياط، ص323. المهدية، ص561.

([7]) م. ن، خانفو، ص211. زغادة، ص294. السوس، ص330. سندروشة، ص327. جزيرة الكلاب، ص167. الصين، ص372. نهروارة، ص583. الخزر، ص219.

([8]) م. ن، حمص، ص198. الجحفة، ص156. دارابجراد، ص234. عين شمس، ص422.لبدة، ص508. لحمان، ص510. اللكام، ص510. المنصورة، ص529. معرة النعمان، ص555. المشرقان، ص560.

السياسية[1]، والعسكرية[2]، والاقتصادية[3] في تلك المدن، كما وأشار إلى ما بها من آثـــار قديمة[4].

- **ذكر الجانب التاريخي والحضاري للمكان:** يشير الحميري في البداية إلى صفة المكـــان إن كان مدينةً أو قريةً أو نهراً أو بحراً أو حصناً أو ديـــراً أو قصـــراً أو جـــبلاً أو ثغـــراً أو جزيرةً[5]. كما وذكر الذي بنى هذا الموضع وفي أي فترة أو سنة[6] وما يوجد فيه من معالم حضارية من فنادق أو جوامع أو مساجد أو أسواق[7]، ويذكر إن كان ينســـب إليـــه راوٍ أو محدث[8]، وكان يذكر المؤسسات التي تتكون منها المنطقة مثل المساجد والبيع والأســـواق والحمامات والجوامع وغيرها[9]،ويذكر من دخلها من الأنبياء والخلفاء والأمراء أو الملوك. كما ذكر العيون والمزارع والفنادق. كما ذكر الأحداث التاريخية التي حصلت في المكان، وطبيعة فتحه إن كان صلحاً أو عنوة[10].

- **اهتم بالجوانب الاقتصادية:** شكل الجانب الاقتصادي حيزاً كبيراً في كتـــاب الحميـــري، إذ تناول جانباً مهماً في تاريخ الاقتصاد الإسلامي، وهو موارد بيت المال (الجزية، الخـــراج، الغنائم) إذ تحدث عنها زمن الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ فـــي أراضـــي الجزيـــرة العربية وغيرها، التي اختلفت من منطقة إلى أخرى حسب طبيعة فتحها إن كان (صلحاً أم

([1]) الحميري، **الروض**، البصرة، ص101. بغداد، ص110.
([2]) م. ن، مخيّس، ص525. المدائن،ص527. المذار، ص531.
([3]) م. ن، الجعرانة، ص178. الجيزة، ص183. شيراز، ص351.
([4]) م. ن، مجانة المطاحن، ص525.
([5]) م. ن، سامراء، ص300. مرسي علي، ص538. مربيطر، ص540. مطماطة، ص543. مطار، ص543. ممطور، ص547. بئر معونة، ص555. المقطم، ص557. مسفهان، ص558.
([6]) م. ن، البصرة، ص101. الجعفرية، ص179. الجيزة، ص183. الزاهرة، ص283-348.
([7]) م. ن، بسكرة، ص113. تبالة، ص129. تيفاشي، ص146.
([8]) م. ن، الجعفرية، ص179. الزاهرة، ص283-284. أوزاع، ص63.
([9]) م. ن، بلزمة، ص103. بسكرة، ص113. بومنجكت، ص188. تبالة، ص129. تماجر، ص136. تيفاشي، ص146. ثمانين، ص150.
([10]) م. ن، الخندق، ص229. ذوقار، ص256. طارق، ص382. مؤتة، ص565.

عنوةً)[1]. كما تطرق إلى الضرائب وكيف كانت قليلة أيام الرسول – صلى الله عليه وسلم –وكيف زادت في أيام الخلفاء الراشدين[2]، وكيف تغيرت أيام الفتوحات الإسلامية زمن الراشدين والأمويين[3] لكنه لم يتطرق كثيراً إلى الضرائب في عهد العباسيين.

وتحدث الحميري عن الأوقاف في صدر الإسلام أي زمن الرسول –صلى الله عليه وسلم– والخلفاء الراشدين، ولم يتعرض لها فيما بعد، وكانت هذه الأوقاف من نوع الوقف الخيري[4] العائد في المنفعة العامة فقط ،ولم يتطرق إلى الأوقاف الذرية.

واهتم بالإقطاعات التي منحها الرسول (صلى الله عليه وسلم) [5]، والخلفاء الراشدين وعلى رأسهم عثمان بن عفان الذي أقطع ذوي الشأن في الدولة[6] لكنه لم يتطرق للإقطاع زمن الأمويين، وذكر بعض الروايات عن الإقطاع زمن الخلفاء العباسيين[7].

وقدم تفصيلات واضحة حول الثروات والمنتجات الزراعية المتواجدة في معظم المناطق مثل الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق ومصر والأندلس وغيرها من المناطق، فقد ركز على ذكر أشهر المحاصيل الزراعية فيها مثل الزيتون، والزعفران، والأشجار المثمرة مثل العنب والتين وقصب السكر ،وأيضاً الحنطة والشعير والسكر وغيرها[8].

([1]) الحميري، **الروض**، أيلة، ص70.أذرح، ص21.الجابية، ص153.دومة، ص245.الرقة، ص270.

([2]) م. ن، حمص، ص165. الجابية، ص153. الجزيرة الفراتية، ص164. ميا فارقين، ص567.

([3]) م. ن، الجزيرة الفراتية، ص164. ميافارقين، ص567. افريقية، ص13.

([4]) م. ن، رومة، ص274. البغيبغة، ص112.

([5]) م. ن، ص417. الفرع، ص438. مأرب، ص515.

([6]) م. ن، فدك، ص560.

([7]) م. ن، الزاهرة، ص284. سامراء، ص358. فم الصلح، ص543.

([8]) م. ن، اصطخر، ص43. دير مران، ص250. دير الزندورد، ص254. القور، ص390. كابل، ص489.المراغة، ص535.

كما وركز على ذكر الثروة الحيوانية فأشار إلى وجود الثروة الحيوانية في مناطق الجزيرة العربية، وبلاد الشام والعراق ومصر وشمال افريقيا وكذلك الأندلس ومنها المواشي والأغنام والإبل وأنواع من الطيور والأسماك وغيرها[1].

وذكر أهم الثروات المعدنية التي تشتهر بها المناطق مثل الحديد والذهب والفضة والنحاس والزنك وغيرها[2]، وذكر بعض أنواع الصناعات سواء كانت قائمة على الزراعة أو الحيوانات أو المعادن مثل صناعة النسيج والثياب والزجاج والفخار والقطن، وكذلك آلات الحديد والنحاس[3].

واهتم الحميري أيضاً بذكر التجارة والطرق التجارية والصادرات والواردات وكذلك الأسواق والمكاييل والأوزان والنقود[4].

ذكر بعض النوادر والعجائب والخرافات والأساطير، ويبدو أنه أراد أن يمتع القارئ لكتابه فذكر الأحداث العجيبة والخرافات والأساطير والأحداث الغريبة المرتبطة بكثير من المواقع[5].

1. مصادره

لم يصرح الحميري باسم الكتاب أو اسم المؤلف الذي نقل عنه إلا نادراً حيث انتقل من اقتباس إلى آخر في كثير من الأحيان بلفظة (قالوا)[6] أو قال أهل العلم[7] أو قال بعض

([1]) الحميري، **الروض**. أنكال، ص35. البوبة، ص110. شرشال، ص340. فازار، ص435. قبودية، ص453، نول لمطة، ص584.

([2]) م. ن، بريسا، ص88. ايالي، ص54. بجاية، ص80. أرزاد، ص28. أرمينية، ص9. فرغانة، ص440.

([3]) م. ن، المرية، كرمان، ص104. تبت، ص130. تنيس، ص137. خانقوا، ص210، طرة، ص387. المرية، ص538.

([4]) م. ن، الشحر، ص339. تكرور، ص134. الجيزة، ص183. بهنسي، ص114. عُمان، ص413.

([5]) م. ن، الباميان، ص74. ثور، ص151. الجزائر، ص163. رومة، ص175. السرير، ص314. سندوشة، ص327، السد، ص311. الشاشين، ص336. شابل، ص336. العراة، ص357+358. صنعاء، ص360. العين، ص371. الغرماء، ص439.

([6]) م. ن، أبهر، ص7. الأبلة، ص8. أقميم، ص16. الأردن، ص21. الايوان، ص70. البصرة، ص108،105. بغداد، ص110. تهودة، ص142. ثورات، ص152. الجار، ص153. جرية، 159. الجرجانية، ص162. جزيرة العرب، ص164. خارك، ص263. داربجراد، ص224.

([7]) م. ن، بخارى، ص83.

المؤلفين[1] أو قال بعضهم[2] أو ذكروا[3] وحكوا[4] ورُويَ[5] أو في الخبر[6] أو في خبر آخر[7]، أو في بعض الأخبار[8] أو قال أصحاب المغازي[9]، ما يدل على عدم تقيده بذكر اسم المصدر او اســـم المؤلـــف الـــذي نقـــل عنـــه.

نلاحظ أن مصادر الحميري متنوعة في ثلاثة مجالات فقط، وهي: المصادر الجغرافيـــة والتاريخية والأدبية. يبدو أن الحميري لم يهتم بالمصادر الجغرافية المشرقية وكل ما عنده عـــن كتاب البلدان لليعقوبي[10]، وهو نقل من مصادر أخرى بالإضافة إلى جهله قطعيـــاً بـــالمؤلفين الجغرافيين مثل الاصطخري، وابن حوقل (337هـــ/948م)، وابن رســـته (300هـــ/912م)، والمقدسي (380هـــ/990م)، والحموي (626هـــ/1228م)، ولهذا اقتصـــر بـــاب المعلومـــات الجغرافية على المصادر الغربية، ورغم تهوينه من(نزهة المشتاق) للإدريسي إلا أن هذا الكتاب سيطر على معجمه بشكل كبير، حتى أن بعض المواد إعادة لما قاله الإدريسي وكذلك موقفه من البكري فقد اعتمد بشكل كبير على كتابه (المسالك والممالك) و(معجم ما استعجم)، غير أنه فـــي كثير من الأحيان ينقل عن كتاب (الاستبصار في عجائب الامصار) إذ وجده يلتقي مع البكـــري في الحديث عن بلدٍ واحدٍ وكثيراً ما ينقل عن الكتابين معاً في المادة الواحدة. بعد هذه المؤلفـــات تأتي رحلة ابن جبير غير أن الحميري لم يذكر اسم مؤلف هذه الرحلة، وإنما أشار إليه بقولـــه " قال بعضهم"[11] ومرة أخرى "قال أحد الأدباء"[12] و"وصف أحد البلغاء"[13] و"قالوا"[14].

([1]) الحميري، **الروض**، بيت لحم، ص123.

([2]) م. ن، أخميم، ص18. درن، ص235.

([3]) م. ن، الأندلس، ص34.

([4]) م. ن، الخط، ص220.

([5]) م. ن، الايوان، ص69.

([6]) م. ن، بيت لحم، ص123. الجابية، ص154. خيبر، ص228. بيسان، ص120.

([7]) م. ن، أمخيم، ص17.

([8]) م. ن، أخميم، ص17.

([9]) م. ن، بلخ، ص96.

([10]) م. ن، بغداد، ص111.جرجرايا، ص157.

([11]) م. ن، الكوفة، ص502.

([12]) م. ن، دمشق، ص261.

([13]) م. ن، دان، ص192.

([14]) م. ن، جرجرايا، ص157.

أما المصادر التاريخية فلم تقتصر على مؤلفات المغاربة، فقد أبدى الحميري في كثير من المواضع في كتابه اطلاعه على سيرة ابن اسحاق كما هذبها ابن هشام[1]. وقد يلتقي في أخبار الفتوح مع تاريخ الطبري على نحو حرفي أحياناً، دليل على أنه اعتمد عليه في سرد بعض المواد[2]. وكذلك الحال مع كتاب (فتوح الشام) لمحمد بن عبد الله الأزدي البصري[3] وأيضاً البلاذري (فتوح البلدان)[4]، بالإضافة إلى اعتماده على تاريخ اليعقوبي (ت292هـ/ 905م)، وابن حوقل (337هـ/948م) في كتابه صورة الأرض والقلقشندي (ت821هـ/ 1481م) في كتابة صبح الاعشى في صناعة الإنشا.

لكن المصدر الرئيسي هو كتاب المغازي (لعبد الرحمن بن حبيش) (ت584هـ/ 1188م)، كما أن مصادره عن البعثة النبوية، وحروب الردة لمؤلف مغربي أيضاً وهو (الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء) لأبي الربيع الكلاعي، كما أنه اهتم بأخبار القرن السابع، وخاصة أخبار الموحدين بشكل كبير، ولا نستطيع تعيين مصادر الحميري التي أخذ منها أخباره عن التتر، وكذلك المصادر التي أخذ منها عن الهند. أما العذري (صاحب كتاب "نصوص عن الناس" تحقيق الدكتور عبد العزيز الأهواني) فقد أخذ منه عن طريق البكري، وكذلك رواياته عن المسعودي (346هـ/957م) (مروج الذهب، التنبيه والإشراف، أخبار الزمان) أخذها عن طريق البكري ولم يلتق به، وإن كانت اقتباساته من مروج الذهب هي في الأخبار التاريخية وليس في وصف البحار والجزر، وما فيها من عجائب توحي لدى المقارنة بأنها مأخوذة رأساً وليس عن طريق ذلك الكتاب.

أما فيما يتعلق في الحديث عن عجائب البحار والجزر وما إلى ذلك فإنها مأخوذة عن المسالك والممالك للبكري الذي يعتمد بشكل كبير على أخبار الزمان ومروج الذهب.

---

(1) الحميري، **الروض**، أبيض المدائن، ص9. الأثيل، ص11. أجأ، ص11. الأخدود، ص18. الأردن، ص21. ألقنا، ص40. آيلة، ص70. دومة الجندل، ص245.

(2) م. ن، بدلة، ص80. الأنبار، ص36. اصطخر، ص44. أفرندين، ص47. جلولاء، ص167. جند سابور، ص174. بخاري، ص83.

(3) م. ن، أجنادين، ص12. البلقاء، ص97. البصرة، ص107. تيماء، ص147.

(4) م. ن، الأهواز، ص62. بلخ، ص96.

أما مصادره الأدبية والمتعلقة بالترجم فتشمل، الأغاني للأصـــفهاني (356هـــ/966م) وكتاب المشرق في حل المشرق لابن سعيد الأندلسي، وبعض الدواوين الشعرية مثل ديوان أبي العلاء المعري مشروحاً وديوان الأعمى التطلي خاصة قصيدته التي مطلعها "قفا حدثاني عن فل وفلان" ومقصورة ابن دريد مشروحة.

وقد كشف الحميري في مادة صفين عن نوع آخر من المصادر لا ينتمي إلى الأنـــواع الثلاثة السابقة فهو ينقل عن كتاب (الإمامة) للإمام عبد القاهر البغدادي، وعن القاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلاني[1] كما أشار إلى (الرياض النضرة) للمحب الطبري إشارة عارف به.

2. أُسلوبه ولغته

بيّنَ الحميري في مقدمة كتابه الخطة التي التزمها في تأليفه، حيث أراد أن يصنع معجماً جغرافياً مرتباً على حروف المعجم ليسهل على الطالب الكشف عن اسم الموضع الذي يريـــده، ولما كان استقصاء المواضع جميعاً أمراً عسيراً فقد أراد تحقيق هدفين مـــن ذكـــر أي موضـــع يتحدث عنه وهما:

- أن يكون المكان مشهوراً.
- أن يكون مما اتصل به قصة أو حكمة أو خبر طريف أو معنى مستملح مستغرب.

لهذا فهو يعدل عن ذكر الأمكنة الغريبة التي لا تتعلق بذكرها فائـــدة، أو خبـــر يحســـن إيراده ومعنى ذلك أنه يريد أن يكون معجماً تاريخياً- جغرافياً يصف الأقطار وما يتميـــز بـــه وتاريخاً يذكر الأخبار والوقائع المتصلة بتلك البلدان.

جعل الحميري الإيجاز أو حاول أن يجعله أساس خطته لهذا الكتاب، فقد كان مجداً فـــي هذه الخطة فهو صنف معجماً تاريخياً جُعلت الجغرافيا مدخلاً إليه، مرتباً على حروف المعجـــم حسب ترتيبها المشرقي. ثم حاول أن يكون ما يذكره من البلدان مشهوراً متصلاً بحادثة أو قصة

([1]) الحميري، **الروض**، صفين، ص363.

أو معنى مستملح مستغرب، ولكنه ذكر في بعض الأحيان أماكن لا شهرة لها، ولا يتعلق ذكرها بخبر طريف أو غريب وربما لم يزد التعريف بها عن سطر أو سطرين [1]. وكثيراً ما خــرج عن حيز الخبر المستطرف إلى العجيب، وغلب عليه الروح العجائبية التي رافقت كثيــراً مــن الجغرافيين في شتى العصور [2].

إن الحميري لم يلتزم بالايجاز، لان من يحاول أن يُمتّع القرّاء بالأخبار، لا يســتطيع أن يتحكم دائماً في إيرادها، إذ إن الحميري تجاوز حدود الإيجاز في بعض المواقع فاعتــذر عــن ذلك، ومثال ذلك كما فعل في مادة الأندلس حيث أنه أمعن في ذكر الأخبار ثم قال في النهايــة: (وقد خرجت عن حكم الاختصار الذي التزمت به في هذا الموضع فلنقتصر على هــذا القــدر، وأما ذكر بلاد الأندلس فتأتي في مواضعها اللائقة إن شاء الله تعالى)[3].

وأيضاً في مادة الزلاقة فقد اختتمها قائلاً: "خالفت بشرح هذه الوقيعة شرط الاختصــار لحلاوة الظفر في وقت نزول الهمم ووقوعها في الزمن الخامل، والله سبحانه يفعل ما يشاء وهو المستعان"[4] وأيضاً لم يحاول الحميري أن يوجز حين تحدث عن إرم ذات العماد[5] والأهرام[6] وقصص بعض الفتوحات في صدر الإسلام أو عن بعض المعارك مثل ذو قار[7].

إن قاعدة الإيجاز اختلت لديه بسبب عدم سرد المادة المنقولة (كتابتهــا) مــن مصــادر جغرافية مختلفة، وإنما هو يوردها تباعاً، فقد يكون ناقلاً عن البكــري والبكــري نــاقلاً عــن الإدريسي بأسلوبٍ مختلف[8].

([1]) الحميري، **الروض**، جامة، ص155. سرحة، ص311. شلف، ص343. الفهمين، ص443. قادس، ص488. مــرج الأمير، ص535. نهر مقفل، ص583. يابه، يابا، ص615. يدرغ، ص617.

([2]) م. ن، بجاية، ص79. ثور، ص151. حارك، ص212. السرير، ص314. شانس، ص337. العــين، ص37-375. ماء الحياة، ص520. الفرماء، ص439. القلزم، ص466.

([3]) م. ن، الأندلس، ص35.

([4]) م. ن، الزلاقة، ص292.

([5]) م. ن، إرم ذات العماد، ص22-24.

([6]) م. ن، الأهرام، ص15-16-17-18.

([7]) م. ن، خيبر، ص228. اليرموك، 617-618. ذوقار، ص260.

([8]) م. ن، أورانس، ص65. برقة، ص91. تنس، ص138. تونس، ص143، تيركى، ص145-146.

ويُلاحظ عنده تكرار المعلومة الواحدة في مادتين، فما يصلح أن يُكتب في مادة (الدامغان)[1] قد يُعاد نصاً في مادة (قومس)[2]، وما يُذكر في مادة (الزرادة)[3] تكراراً لما في مادة (جنابا)[4]، كما أنه يُكرر ذكر الموضع الواحد أكثر من مرة لأن اسم البلد ورد في شكلين مختلفين مثل (لياج- ألياج) [5] وأيضاً (طرابنش- أطرابنش) [6] وأيضاً (وشقة- وشكة) [7].

إن تأليف معجم جغرافي مرتب على حروف المعجم لم يحظَ بكثير من التوفيق، لأن الحميري لم يرحل ولم يكتب عن مشاهدة أو عن سماع، لذلك فإن الترتيب الهجائي قد ضخم من أخطائه، وهي أخطاء لا يمكن أن تظهر بمعجم جغرافي عام بل إنها تظهر في معجم مرتب على حروف الهجاء.

كان الحميري يعتمد في تصنيفه على الكتب، فمادته جميعها نقلت عن مصادر أخرى، فكان يقرأ اسم البلد مثلما يراه بالمخطوط الذي بحوزته دون أن يستطيع تمييز الخطأ من الصواب، لذلك لا نلحظ أن لديه الدقة الجغرافية، وإنما كان يحاول أن يتجنب ذكر أسماء الأماكن، فإذا صَعُب عليه قراءة شخص أو بلدة وضع بدلاً منه فلان أو فلانة[8] كما أنه ذكر الحدث الواحد في أكثر من رواية مثل رواياته عن (ضارج) [9].

وفيما يخص اللغة التي استخدمها الحميري في كتابه فهي لغة المعاجم الجغرافية الأخرى كمعجم ما استعجم، وتقويم البلدان وهي لغة تمتاز بالسهولة والوضوح.

([1]) الحميري، **الروض**، ص231.

([2]) م. ن، ص485.

([3]) م. ن، ص285-286.

([4]) م. ن، ص176.

([5]) م. ن، لياج، ص30، ألياج، ص30.

([6]) م. ن، طرابنش، ص390. أطرابنش، 28.

([7]) م. ن، (وشقة- وشكة)، ص612.

([8]) م. ن، ص15.

([9]) م. ن، ص375.

3. الهدف من تأليفه للكتاب

هدف الحميري من وراء هذه الدراسة هو تأليف معجم جغرافي مرتب حسب حـــروف المعجم، ليسهل على الدارس الكشف عن اسم الموضع الذي يريده، كما أنه عَمِد إلى ذكر الأمكنة المشهورة والمتصلة بها قصة أو حكمة أو مثل طريف أو معنى مستملح مستغرب.

4. استخدام الآيات والأحاديث

استخدم الحميري آيات القرآن الكريم في كثير من المواضع، ومعظم هذه الاســـتخدامات من أجل التدليل على قصة معينة مثل الأخدود[1] والأحقاف[2]، وشعيب[3]، وعـــاد[4]، ولـــوط[5]، ويثرب[6]، ويعقوب[7]، ويوسف[8]، ويأجوج ومأجوج[9]، وغيرها من القصص.

أما استخدامه للأحاديث النبوية الشريفة فقد ذكرها في مواضع كثيرة، ومثال ذلـــك مـــا ذكره من الأحاديث في مادة أُحد ومنها قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: "هذا جبل نُحبُه ويُحبُنا"[10] وهذا يدل على قدسية المكان وقربه لقلب الرسول، وفي هذا الجبل كانت الوقعة بـــين النبي وقريش في شوال من السنة الثالثة للهجرة، حيثُ قُتِل فيها حمزة عم النبي – صلى الله عليه وسلم– وقتله وحشي، وحكى للنبي قصة قتله بعد أن أسلم، فقال له الرسول: "غيب وجهك عنـــي فلا أراك"[11]. حيث وقف النبي على حمزة وقد مُثِل به فقال النبي: "لولا جزع النســـاء لتركتـــه حتى يحشر في حواصل الطير وبطون السباع فيكون أعظـــم لأجـــره وأفضـــل لدرجتـــه فـــي

([1]) الحميري، **الروض**، الأخدود، ص18.

([2]) م. ن، الأحقاف، ص15.

([3]) م. ن، شعيب، ص70.

([4]) م. ن، عاد، ص561.

([5]) م. ن، لوط، ص294 + ص566.

([6]) م. ن، يثرب، ص617.

([7]) م. ن، يعقوب، ص496.

([8]) م. ن، يوسف، ص552.

([9]) م. ن، يأجوج ومأجوج، ص308–309.

([10]) م. ن، ص13. انظر أيضاً: بخاري، **صحيح**، ص851.

([11]) الحميري، **الروض**، ص13. انظر أيضاً: بخاري، **صحيح**، ص848–849.

الجنة"[1]، ثم بكى حتى اغرورقت عيناه واخضلت لحيته من دموعه فبكى الناس لبكائـــه فهـــبط جبريل ونزلت الآية الكريمة " وللآخرة خير لك من الأولى"[2] و "العاقبة للمتقين"[3]. وهذا يـــدل على اهتمام الحميري بذكر المواضع والأحداث التاريخية المهمة في حياة الرسول والمسلمين.

وأيضاً ذكر الأحاديث في موضع (بكة) وهي مكة وخاصة قصة هدم الكعبـــة وإعـــادة بنائها حيث رويَ عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "يخرب الكعبة ذو السويقتين مـــن الحبشة"[4] وذكر الحميري حديث قاله الرسول في موضع بيسان بالحجاز حيث أن الرسول مَـــرّ بماء يقال له بيسان في غزوة ذي قرد فسأل عنه فقيل: اسمه بيسان وهو ملح فقال: "هو نعمـــان وهو طيب" فغير رسول الله –صلى الله عليه وسلم– اسمه وغير الله تعالى الماء واشتراه طلحـــة بن عبيد الله ثم تصدق به فقال له الرسول: "ما أنت يا طلحة إلا فياض"[5] فبذلك سميّ الفياض.

وذكر أيضاً حديث النبي – صلى الله عليه وسلم– في تهوده من بلاد الزاب حيث قـــال: "سوف يقتل بها رجال من أمتي على الجهاد في سبيل الله ثوابهم كثواب أهل بدر وأهـــل أُحُـــد وأنهم ما بدلوا حتى ماتوا"[6] وقيل هؤلاء هم عقبة بن نافع، وأصحابه قتلهم البربر، والنصـــارى بمدينة تهوده وقال عن جَمْع وهي المزدلفة "والصلاة أمامك"[7] لأنه يجمع فيهـــا بـــين المغـــرب والعشاء إذا نفذت من عرفات.

نلاحظ أن الحميري استخدم الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة ليـــدلل علـــى بعـــض القصص والأحداث التي ذكرها في معجمه.

([1]) الحميري، **الروض**، ص13.
([2]) القرآن الكريم، الضحى، آية40.
([3]) القرآن الكريم، القصص، آية 83.
([4]) الحميري، **الروض**، ص94.
([5]) م. ن، ص120.
([6]) م. ن، ص142.
([7]) م. ن، ص171.

5. استخدام الشعر

استخدم الحميري الشعر في مواضع كثيرة ولأغراضٍ عدة كالمدح[1]، ومثال ذلك ما قاله حسان بن ثابت يمدح آل جفنة:

لله دَرُّ عِصَـــابَةٍ نادَمْتُهُــــمْ	يوْمــاً بجِلّــقَ فــي الزّمـــانِ الأوّلِ
يُغشَــوْنَ، حتــى مــا تهِــرُّ كلابُهُــمْ	لا يســألونَ عــنِ الســوادِ المقبــلِ[2]

والرثاء[3] ومثال ذلك ما قاله الشاعر علي بن محمد التهامي من العصر العباسي الثاني – الذي ينسب إلى تهامة – صاحب القصيدة المشهورة في رثاء ابنه التي أولها:

حكــم المنيــة فــي البريــة جــار	مــا دارك الــدنيا بــدار قــرار
بينــا يــرى الإنســان فيهــا مخبــراً	حتــى يُــرى خبــراً مــن الأخبــار
يا كوكبــاً مــا كــان أقصــر عمــره	وكــذاك حكــم كواكــب الاســحار[4]

والهجاء[5]، مثال ذلك ما قاله أحمد بن عبد السلام الجراوي[6] شاعر من بلاد المغــرب كان مسلطاً على بني الملجوم أعيان فاس واستطرد بهجاء قومه وبلده إليهم، فقال:

يــا ابــن الســبيل إذا مــررت بتــادلى	لا تنــزلن علــى بنــي غفجــوم
يــا ليتنــي مــن غيــرهم ولــو أننــي	من أهل فــاس مــن بنــي اللمجــوم[7]

والحنين إلى الوطن[8] حين قال أبو النواس في الحنين إلى نصيبين:

طابت نصيبين بي يومــاً فطبــت بهــا	يا ليت حظي مــن الــدنيا *نصــيبين*[9]

([1]) الحميري، **الروض**، ص 19، 49، 89، 110، 572، 610، 616.

([2]) م. ن، ص89. انظر أيضاً: حسان، **ديوان**، ج1، ص74.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 41، 141، 617.

([4]) م. ن، ص141. انظر أيضاً: التهامي، **ديوان**، ص 8، 9.

([5]) الحميري، **الروض**، ص127.

([6]) م. ن، ص127. انظر أيضاً: ابن خلكان، **وفيات**، ج 7، ص136-137.

([7]) الحميري، **الروض**، ص127.

([8]) م. ن، ص 97، 10، 577، 579.

([9]) م. ن، ص 577.

والتحريض[1] مثال ذلك القصيدة التي قالها سديف بن ميمون مولى بني هاشم، مقل من شعراء الحجاز، ومن مخضرمي الدولتين، كان شديد التعصب لبني هاشم[2]، وله في التحريض على بني أمية أشعار منها:

لا عز ركننـــا نـــزارٍ يـومَ نـــائبةٍ إن أســـلموك ولا ركنـــا ذوي يمــــن
قومـــوا بدعوتـــه نـــنهض بطاعتنـــا ان الخلافة فينـــا يـــا بنـــي حســــن[3]

وحب الشهادة[4] ومثال ذلك الأبيات التي قالها عبد الله بن رواحة، وجعفر بن أبي طالب ــ رضي الله عنهما ــ قبل أن يستشهدا يوم مؤته حيث قال عبد الله بن رواحة:

لَكِنَّنِـــي أَسْـــأَلُ الـــرَّحْمَنَ مَغْفِـــرَةً وَضَـــرْبَةً ذَاتَ فَـــرْغٍ تَقْـــذِفُ الزَّبَـــدَا
أَوْ طَعْنَـــةً بِيَـــدَيْ حَـــرَّانَ مُجْهِـــزَةً بحَرْبَـــةٍ تُنْفِـــذُ الأَحْشَـــاءَ وَالْكَبِـــدَا
حَتَّـــى يُقَـــالَ إِذَا مَـــرُّوا عَلَـــى جَـــدَثِي أَرْشَدَهُ اللَّهُ مِـــنْ غَـــازٍ وَقَـــدْ رَشَـــدَا[5]

وقال جعفر بن أبي طالب:

يـــا نَفــــسُ إلا تُقتَلـــي تَمُـــوتي
هـــذا حِمـــامُ المَـــوتِ قَـــد صُـــليتِ
ومـــا تمنّـــيت فـــقد أعطيـــت
أن تفعلـــي فعلهمـــا هـــديت [6]

بالإضافة إلى وصف بعض المواقع والمواضع[7]، ومثال ذلك ما قاله البحتري يصـــف إيوان كسرى:

وكَأَنَ الإيـــوانَ مِـــن عَجَـــبِ الصَنَـــ عَةِ جَوبٌ في جَــــنبِ أَرعَـــنَ جِلـــسِ
يُـــتظنـــــى من الكـــــآبةِ إذْ يبـــ دو لـــعـــيني مصبـــحٍ أو مُمَـــسِّي[8]

([1]) الحميري، **الروض** ، ص 62، 619.
([2]) م. ن، ص619. انظر أيضاً: الأصفهاني، **الأغاني**، ج16، ص86.
([3]) الحميري، **الروض**، ص619.
([4]) م. ن، ص565.
([5]) م. ن، ص565. انظر أيضاً: ابن هشام، **السيرة**، ج4، ص 14،10، 15.
([6]) الحميري، **الروض**، ص565. انظر أيضاً: ابن هشام، **السيرة**، ج4، ص 14،10، 15.
([7]) الحميري، **الروض**، ص 69، 74، 100، 101، 126، 562.
([8]) م. ن، ص69. انظر أيضاً: البحتري، **الديوان**، ص141.

ومن الشعراء الذين ذكر الحميري شعرهم في المعجم امرئ القيس[1] ومن شعره:

يَـــا دَارَ مَــاوِيّـــــةَ بِالــحَائِـــــلِ فَالسَّـــهْبِ فَـــالخَبْتَينِ مــــن عــــاقِلِ[2]

والأعشى[3] حيث ذكر الحميري بعض الأشعار له ومنها ما قاله في جوّ وهي اسم اليمامة في الجاهلية:

وإن امــرءاً قــد زرتــه قبــل هــذه بجــوٍ لخيــرٌ منــك نفســاً ووالــداً[4]

والنابغة الذبياني[5] إذ قال في تدمر من مدن الشام:

ولا أرى فــاعلاً فــي النــاس يشــبهه ولا أحاشــي مــن الأقــوام مــن أحــدِ
إلا ســـليمان إذ قــال الإلـــه لـــه نم في البريــة فاحــددها عــن الفنــدِ[6]

وزهير بن ابي سلمى:

وآخــرين تــرى المـــآذي عـــدتهم من نســج داود أو مــا أورثــت إرمِ[7]

ومن أهم الشعراء في صدر الإسلام الذين ذكر الحميري شعرهم حسان بن ثابت[8] حيث قال:

إذا سلكت حــوران مــن بطــن عــالج فقولا لهــا لــيس الطريــق هنالــكِ[9]

وذُكر البيت نفسه في ديوان حسان فقال:

إذا هبطت حوران مــن رملٍ عــالج فقولا لهــا لــيس الطريــق هنالــكَ[10]

([1]) الحميري، **الروض**، ص69، 74، 100، 101، 126، 526.
([2]) م. ن، ص214. انظر أيضاً: امرئ القيس، **الديوان**، ص141.
([3]) الحميري، **الروض**، ص 10، 180، 204، 210، 575.
([4]) م. ن، ص180. انظر أيضاً: الأعشى، **الديوان**، ص65.
([5]) الحميري، **الروض**، ص131، ص139، ص 206.
([6]) م. ن، ص131. انظر أيضاً: الذبياني، النابغة، **الديوان**، ص7.
([7]) الحميري، **الروض**، ص22. انظر أيضاً: ابن أبي سلمى، زهير، **شرح الديوان**، ص57.
([8]) الحميري، **الروض**، ص78، ص89، ص169، ص 206.
([9]) م. ن، ص89. انظر أيضاً: ابن ثابت، حسان، **ديوان**، ج 1، ص85.
([10]) ابن ثابت، حسان، **ديوان**، ج 1، ص85.

والأخطل وهو شاعر أموي حيث قال في بيسان:

وجـــاءوا ببيســـانية هـــي بعـــدها يعـــلُّ بهـــا الســـاقي ألـــذ وأســـهلُ[1]

ومن شعراء العصر العباسي الذين ذكر الحميري شعرهم المتنبي الذي قال في وصف أرجان (مدينة بفارس):

أرجـــان أيتهـــا الجيـــاد فإنـــه عزمي الذي يـــذر الوشـــيج مكســـراً[2]

وقال في وصف النوشجان من بلاد فارس:

مغـــاني الشـــعب طيبـــاً فـــي المغـــاني بمنزلـــة الربيـــع مـــن الزمـــان
ولكـــن الفتـــى العربـــي فيهـــا غريـــب الوجـــه واليـــد واللســـان[3]

وأبو العلاء المعري حيث قال:

مَعَـــانٌ مـــن أحبتنـــا مَعَـــانُ تجيـــب الصـــاهلات بـــه القيـــان[4]

وأبو تمام:

ولقـــد شـــفى الأحشـــاء مـــن برحائهـــا أن صـــار بابـــك جـــار مازيّـــار
ثانيـــة فـــي كبـــد الســـماء ولـــم يكـــن لاثنـــين ثـــانٍ إذ همـــا بـــالغر[5]

والبحتري:

وكأن الإيـــوان مـــن عجـــب الصنــــ عة جوب فـــي جنـــب أرعـــن جلـــسِ
يتظنـــى مـــن الكآبـــة إذ يبــــ دو لعينـــي مصـــبّح أو ممســـي[6]

وأبو نواس قال:

كأن صـــغري وكبـــري مـــن فواقعهـــا حصباء در على أرض مـــن الـــذهب[7]

([1]) الحميري، **الروض**، ص119. انظر أيضاً: الأخطل، **الديوان**، ص 224.

([2]) الحميري، **الروض**، ص250. انظر أيضاً: المتنبي شرح **الديوان**، ج2، ص 270.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 582. انظر أيضاً: المتنبي، **شرح الديوان**، ج 4، ص 383، 384.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 555. انظر أيضاً: أبو العلاء المعري، **شروح السقط**، ج 1، ص 172.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 217. انظر أيضاً: أبو تمام، **شرح الصولي لديوان أبي تمام**، ج 1، ص 456.

([6]) الحميري، **الروض**، ص 69. انظر أيضاً: البحتري، **الديوان**، ص 1159.

([7]) الحميري، **الروض**، ص 577. انظر أيضاً: أبو نواس، **الديوان**، ص 86.

وذكر الشاعر الأندلسي ابن مجبر(ت 588هـ) وهو أبو بكر، يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر النهري[1]، وذكر له:

أسألكم لمن جيش لهام للطلائعه الملائكة الكرامُ
تجاذب خيله اليمين اغتباطاً بعصمته وتخطبه الشآم[2]

وابن حمديس حيث قال:

وراهبةٍ أغلقت ديرها للفكنا مع الليل زوارها[3]

وذو الرمة حيث يقول في وصف حزوى (موضع في ديار بني تميم):

خليلي عوجاً من صدور الرواحل لبجمهور حزوى فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفي نجيّ البلابل[4]

وابن المعتز قال في وصف دير عبدون:

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر
فطال ما نبهتني للصبوح بها في غرة الفجر والعصفور لم يطر[5]

6. استخدام الخطب والأمثال

استخدم الحميري الخطب في سبعة مواضع تقريباً، وركز على أن تكون الخطبة لشخصية معروفة ومهمة، وفي مكان معروف ومهم بالنسبة للمسلمين، ومن أهم الخطب التي ذكرها الحميري خطبة خالد بن الوليد يوم الولجة في العراق، سنة اثني عشر حيث قام خالد خطيباً في الناس يرغبهم في بلاد العجم، ويزهدهم في بلاد العرب، ونص الخطبة: "ألا ترون الطعام كرفع التراب وبالله لو لم يلزمنا الجهاد في الله عزّ وجل والدعاء إليه ولم يكن إلا المعاش، لكان الرأي أن نقارع على هذا الريف حتى نكون أولى به، ونولي الجوعَ والإقلالَ من

([1]) ابن مجبر، **شعر**، ص 38.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 201. انظر أيضاً: ابن مجبر، **شعر**، ص 121.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 230. انظر أيضاً: ابن حمديس، **الديوان**، ص 154.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 195. انظر أيضاً: ذو الرمة، **الديوان**، ص 220.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 251. انظر أيضاً: ابن المعتز، **ديوان**، ص 4.

تولاه ممن أثاقل عما أنتم عليه" وسار خالد –رضي الله عنه– في الفلاحين فلم يقـتلهم وسـبى عيالات المقاتلة، ومن أعانهم ودعا أهل الأرض إلى الجزية والذمة فتراجعوا[1].

وخطبة عتبة بن غزوان في البصرة بعد أن نزلها في سنة أربع عشرة ويقال سبعة عشر في ثمانمائة رجل وهو الذي فتح الأبلة، وبالبصرة خطب خُطبته المشهورة التي أولها: "أما بعـد فإن الدنيا آذنت بصرم وولت حذاء...... إلى آخرها"[2]. لكن الحميري لم يذكرها جميعها إلـى الآخر واقتصر على أول كلمتين منها فقط.

وتحدث الحميري عن خطبة لعمر بن الخطاب كان يلقيها في يوم الجمعة حيث كان بعث سارية ابن زنيم إلى فسا ودار ابجرد (في بلاد فارس) في جيش أمّره عليهم، وكان سارية فـي الجاهلية خليعاً وحسن إسلامه، ثم وقع ببال عمر وهو يخطب يوم الجمعة أن الجيش لاقى العدو وهم في بطن وادٍ، وقد هموا بالفشل وبمقربة منهم جبل فقال عمر في أثناء خطبته رافعاً صوته: "يا سارية ابن زنيم، الجبل الجبل، ظلم من استرعى الذئب"، فحمل الله صوته وألقاه فـي سـمع سارية فانحاز بالناس إلى الجبل وقاتلوا العدو من جنب واحد ففتح الله عليهم[3].

نلاحظ هنا بأن ذِكر الحميري للخطب كان يقتصر في بعض الأحيان على ذِكر الظروف التي أُلقيت فيها الخطبة ولم يهتم بذكر نص هذه الخطبة كاملاً.

وذكر أيضاً خطبة علي بن أبي طالب التي ألقاها بالزاوية* عندما توجه إلى البصرة بعد مخرج طلحة والزبير وعائشة إليها للطلب بدم عثمان – رضي الله عنـه– سـار حتـى نـزل الموضع المعروف بالزاوية فصلى أربع ركعات، وعفر خديه في التراب وقد خالط ذلك دموعه ثم رفع رأسه يدعو، وبعد ذلك قام خطيباً في الناس رافعاً صوته يقول: "أيها الناس إذا هزمتموهم فلا تجهزوا على جريح ولا تقتلوا أسيراً، ولا تتبعوا مولياً، ولا تطلبوا مدبراً، ولا تكشفوا عورة،

([1]) الحميري، **الروض**، ص611. انظر أيضاً: الطبري، **تاريخ**، ج1، ص2029. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص383.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 105. انظر أيضاً: مسلم، **صحيح**، ج 2، ص 386.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 442. انظر أيضاً: المقدسي، **أحسن**، ص423. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص260.

* الزاوية: بالعراق من أحياء البصرة. الحميري، **الروض**، ص283.

ولا تمثلوا بقتيل ولا تهتكوا ستراً، ولا تقربوا شيئاً من أموالهم إلا ما تجدونه في عسكرهم من سلاح أو كراعٍ أو عبدٍ أو أمة، وما سوى ذلك فهو ميراث لورثتهم على كتاب الله تعالى"[1].

وذكر خطبة المهلّب بن أبي صفرة في دولاب* وفيه كانت الوقيعة بين أهل البصرة وبين الخوارج قتل فيها نافع بن الأزرق رئيس الخوارج الأزارقة وذلك سنة خمس وستون. ولما أوقع الخوارج بدولاب بأهل البصرة هالهم ذلك وراعهم ثم بلغهم أن الخوارج متوجهون نحو البصرة فقدم المهلب بن أبي صفرة خلال ذلك ومعه عهدةً بولاية خُراسان من قبل عبد الله بن الزبير، وبعد أن اقتتل الناس أشد قتالاً وشدت الخوارج على الناس في جمعها شدة منكرة، أجفل الناس وانصاعوا منهزمين فنادى منادٍ أن المهلب قُتِل ونُعيَ بالبصرة، فنسي الناس رجالهم وأقام أهل كل دار يبكون المهلب لا يسألون عن أحد، وضرب المهلّب يومئذٍ على جبهته ولم يبقَ أحد من ولده إلا جُرح ثم نادى الناس: إليّ عباد الله فاجتمع إليه منهم نحو ثلاثة آلاف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أما بعد فإن الله تعالى ربما يكل الجمع الكثير إلى أنفسهم فيهزمون وينزل النصر على الجمع القليل فيظهرون، ولعمري ما بكم الآن قلة إني بجميعكم لراضٍ وإنكم لأنتم أهل الصبر، وفرسان المصر وما أحب أن أحداً ممن انهزم معكم لو كانوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا، عزمت على كل واحد منكم لما أخذ عشرة أحجار معه أو ما استطاع، ثم امشوا بنا نحو عسكرهم فإنهم الآن من ذلك آمنون، وقد خرجت خيلهم في طلب إخوانكم والله إني لأرجو ألا ترجعَ إليهم خيلهم حتى تستبيحوا عسكرهم وتقتلوا أميرهم، ففعلوا[2].

نلاحظ أن الحميري اهتم بذكر نص خطبة علي بن أبي طالب وخطبة المهلب بن أبي صفرة لأن فيها تشجيع على القتال وبعض الوصايا التي يُوصى بها القائد جيشه قبل الشروع في القتال.

([1]) الحميري، **الروض**، ص382. انظر أيضاً: الذهبي، **مروج**، ج4، ص313.

* دولاب: قرية بينها وبين الأهواز فرسخان وقال الحموي أربعة فراسخ. الحميري، **الروض**، ص247. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص485.

([2]) الحميري، **الروض**، ص247-248. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص485.

أما الأمثال فقد استخدمها الحميري في بعض الأماكن التي قيلت بها أو التي تنسب إليها، ومن الأمثلة على هذه الأمثال المثل الذي قالته الزباء (عسى الغوير أبؤساً) والغوير هو نفق في حصن الزباء وذكر الحميري أن أصل المثل أنه كان غار يعيش فيه مجموعة من الناس فانهار عليهم وأتاهم فيه عدو فقتلهم فصار مثلاً لكل شيء يخاف عليه أن يأتي منه ضرر، ثم صغر الغار والأبؤس جمع البأس.[1] وفي تيماء حصن الأبلق الفرد الذي كان ينزله السموأل بن عاديا والعرب في الجاهلية كانت تضرب المثل بهذا الأبلق الفرد في الحصانة والمنعة فتقول (تمرد مارد وعز الأبلق) ومارد هو حصن في دومة الجندل بتيماء.[2] وكذلك قيل المثل (أوفى من السموأل) حيث أن العرب ضربت المثل في السموأل لوفائه وقصة المثل أن الحارث بن أبي شمر الغساني بلغه أمر أن امرىء القيس أودع سلاحاً وكراعاً عند السموأل فبعث إليه برجل من أهل بيته يقال له الحارث بن مالك، فلما دنا من حصنه أغلق بابه وسأل ما الذي جاء به؟ فقال له الحارث: جئتك لتدفع إليّ كراع امرىء القيس فأبى عليه وكان للسموأل خارج الحصن ابن يقتنص يومه فلما رجع قال له الحارث: إن لم تعطني ما سألتك قتلت ابنك هذا. فقال: لا سبيل إلى ذلك فاصنع ما أنت صانع فقتل ابنه، فضربت به العرب المثل في الوفاء وقالت: (أوفى من السموأل) وفي ذلك يقول أعشى قيس:

كن كالسموأل إذ طاف الهمام به ... في جحفلٍ كهزيع الليل جرّار

بالأبلق الفرد من تيماء منزله ... حصنٌ حصينٌ وجار غير غدّار

خيره خُطّتي خسفٍ فقال له: ... مهما تقولن فإني سامع دارِ

فقال: ثكل وغدر أنت بينهما ... فاختر وما فيهما حظٌ لمختارِ

فشك غير طويل ثم قال له:

([1]) الحميري، **الروض**، ص413

([2]) م. ن، ص 10، 519.

اقتــل أسيــرك إنــي مانــع جــاري[1]

وكذلك المثل الذي قالته العرب في كُلَيب بن ربيعة (أعز من كليب) وقصــة المثــل أن كليب كان قد عزّ وساد في ربيعة فبغى بغياً شديداً، فكان هو الذي ينزلهم ويرحلهم فلا ينزلــون ولا يرحلون إلا بأمره، وبلغ من بغيه أنه اتخذ جرو كلب فكان إذا نزل منزلاً فيه كلأ قذف ذلك الجرو فيه فيعوي فلا يرعى أحد من ذلك الكلأ إلا بإذنه، وكان يفعل هذا بحياض الماء فلا يردها أحد إلا بإذنه أو من أذن بحربه، فضرب به المثل في العزّ [2].

والمثل الذي قيل (بعبقر) وهو موضع في البادية كثير الجن: "كأنهم جن عبقــر" وقــال الشاعر زهير بن أبي سلمى في ديوانه:

بخيــــلٍ عليهــــا جنــــة عبقريــــة

جديرون يومــاً أن ينــالوا فيســتعلوا[3]

وكذلك المثل الذي قالته العرب في صدّاء – وهي ركية ليس عند العرب أعــذب مــن مائها– (ماء ولا كصدى) كما قالوا فيها:"مرعى ولا كالسعدان"[4] والمثل المشهور فــي مدينــة القلزم*: (أكل لحم التيس وشرب ماء السويس مع العقل ليس)[5].

يبدو واضحاً أن هذه الأمثال ذكرها الحميري، وترجع إلى فترة الجاهلية ما قبل الإسلام في منطقة الجزيرة العربية، كما أنه ذكر بعض الأمثال ولم يُبْدِ أية إشارة إلى أنها قيلــت فــي الجاهلية أو الإسلام مثل المثل الذي قيل بعُمان:"كسير وعوير وثالث ليس فيه خير" وهذا المثــل قيل بكسير وعوير وهما جبلان بعُمان[6].

([1]) الحميري، **الروض**، ص10. انظر أيضاً: الأعشى، **ديوان**، ص 126.

([2]) الحميري، **الروض**، 259.– انظر أيضاً: الأصفهاني، **الأغاني**، ج 5، ص 29

([3]) الحميري، **الروض**، ص407–408. انظر أيضاً: زهير، **ديوان**، ص 103

([4]) الحميري، **الروض**، ص356. انظر أيضا: البكري، **معجم**، ج3، ص828.

* القلزم: مدينة من أعمال مصر على ساحل البحر وبها يعرف البحر فيقال: بحر القلزم. الحميري، **الروض**، ص466.

([5]) الحميري، **الروض**. ص466. انظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص53

([6]) الحميري، **الروض**، ص500.

وفي فارس قيل المثل في النخل الموجود في حلوان: (أطول صحبة من نخلتي حلوان)[1]

ومن الأمثال التي قيلت في الأندلس المثل الذي قيل في جيان دليل على حسنها: "يـذكر البلدان ويسكن جيان"[2] وأيضاً من كلام عامة اشبيلية في طريانـة: "يفتـك وطريانـة تـؤدي الجعل"[3].

أما الأمثال التي يبدو أنها قيلت في الإسلام المثل الذي قيل في تبالة بالحجاز: (أهون من تبالة على الحجاج)[4]. وكذلك المثل "علينا بالألواح وعلى الحجاج بالأرواح" قيل هذا المثل فـي عيذاب دليل على ظلم أهل عيذاب في أخذ الضرائب الكثيرة من الحجاج المارين من عيذاب."[5] وكذلك المثل الذي قيل بعُمان:"من تعذر عليه الرزق فعليـه بعُمـان"[6]، دليـل علـى الرخـاء الاقتصادي الموجود في عُمان [7]. ومن الأمثال المشهورة بإفريقية التي قيلت بتونس (دور تونس أبوابها رخام وداخلها سخام)[8].

([1]) الحميري، **الروض**، ص195.
([2]) م. ن، ص184
([3]) م. ن، ص 393
([4]) م. ن، ص 393
([5]) م. ن، ص 129
([6]) م. ن، ص 424
([7]) م. ن، ص 413
([8]) م. ن، ص 143

الفصل الثاني

موارد الدولة

1. الجزية
2. الخراج
3. الغنائم
4. العشور
5. الصدقات
6. الإقطاعات
7. موارد أخرى

الفصل الثاني

موارد الدولة

1. الجزية

أقر الإسلام الجزية على أهل الذمة في السنة التاسعة للهجرة، وذلك بعد فتح مكة ونزول آية الجزية في قوله تعالى " قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ"[1].

لقد جاءت الجزية في القرآن الكريم لتعني الضريبة على أهل الذمة بغض النظر إن كانت ضريبة شخصية أو ضريبة أرض أو ضريبة عامة.

ذكر الحميري في معجمه الجزية في بعض المناطق التي تحدث عنها ولكنه في بعض الأحيان لم يذكر مقدارها أو أي تفصيلات أخرى عنها. فعند حديثه عن دومة الجندل قال: " كان افتتاح دومة صلحاً وهي من بلاد الصلح التي أدت إلى رسول الله الجزية وكذلك أذرح وهجر والبحران وايله"[2].

وقال الحميري أيضاً ناقلاً عن ابن اسحاق: " وفي سنة تسع فتح رسول الله دومة وبعث خالد بن الوليد رضي الله عنه فأتاه بأكيدر دومة وهو أكيدر بن عبد الملك من كنده، وكان ملكاً عليها، وكان نصرانياً فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله، فرجع إلى قريته و كان ذلك في غزوة تبوك" [3].

([1]) القرآن الكريم، سورة التوبة، آية 29.

([2]) الحميري، **الروض**، ص245. أنظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص72+73. ابن قدامة، **الخراج**، ص270. البكري، **معجم**، ج2، ص564.

([3]) الحميري، **الروض**، ص245. أنظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص72+73. ابن قدامة، **الخراج**، ص270+271.

تحدث الحميري عن نجران[1] ولكنه لم يذكر الجزية فيها حيث تم فتحها صـلحاً علـى الفيء وعلى أن يقاسموا العُشْر ونصف العُشْر" [2]. وفي ترجمته لايلة قال: " لما أنتهى رسـول الله إلى تبوك أتاه يحنه بن رؤية صاحب إيله فصالح رسول الله وأعطاه الجزية.[3] وذكر الحموي في ترجمته لآيلة ذلك وزاد مقدار هذه الجزية فقال: "وقرر على كل حالم بأرضـه فـي السـنة ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار واشترط عليهم قرى من مرّ بهم من المسلمين وكتب لهم كتاباً أن يحفظوا ويمنعوا فكان عمر بن عبد العزيز لا يزيد على الثلاثمائة دينار شيئاً"[4]، كما وينّوه إلى مقدار الضرائب المتحصلة في أيامه فيقول وخراج أيلة ووجوه الجبايات بها نحـو ثلاثـة آلاف دينار. [5]

وعند حديث الحميري عن فتح تيماء لم يتطرق إلى الجزية المفروضة على أهلها مـن حيث المقدار أو النوع، وإنما ذكر فقط قصة الفتح نـاقلاً عـن أصـحاب المغـازي وخاصـة الطبري[6].

ويقول الحميري في ذكره لأذرح:" وفتحت صلحاً على عهد رسول الله صلى الله عليـه وسلم وهي من بلاد الصلح التي كانت تؤدي الجزية، وكذلك دومة الجندل، والبحران، وهجر"[7] ومقدار هذه الجزية مائة دينار في كل رجب[8].

أما فدك فقد صالح أهلها الرسول على النصف من ثمارها في سنة ست، وقال القلقشندي في سنة أربع من الهجرة ولم يوجف عليها المسلمون بخيل ولا ركاب، فكانت له خالصة وكـان معاوية بن أبي سفيان قد وهبها لمروان بن الحكم ثم ارتجعها منه سنة ثمان وأربعـين لموجـدة

([1]) الحميري، **الروض**، ص574.

([2]) البلاذري، **فتوح**، ص75. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص268.

([3]) الحميري، **الروض**، ص70. أنظر أيضاً: ابن هشام، **السيرة**، ج2، ص525. البلاذري، **فتوح**، ص71.

([4]) الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص292. أنظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص71+72.

([5]) الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص293. أنظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص71+72.

([6]) الحميري، **الروض**، ص147. أنظر أيضاً: الطبري، **تاريخ**، ج1، ص2081.

([7]) الحميري، **الروض**، ص21. أنظر أيضاً: ابن قدامة **الخراج**، ص270.

([8]) ابن قدامة، **الخراج**، ص270. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص130.

وجدها عليه، فلما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة ردها إلى ما كانت عليـــه زمـــن الرســـول وكانت تغل في أيام إمرته عشرة آلاف دينار"[(1)].

هكذا يتضح أن الحميري أشار إلى أن بعض المناطق فُتحِت في فترة الرسول وأبي بكر عنوة وبعضها فُتحت صلحاً، وفُرِض على بعضها جزية رأس قُدرت بدينار واحـــد علـــى كـــل شخص في السنة، ومنهم من أخذ من السكان جزية رأس ومن أرضهم قسم من انتاجها إضـــافة إلى الزامهم حق ضيافة المسلمين.

أما بالنسبة لبلاد الشام فقد ذكر الحميري الجزية في كل بلد ومنطقة تحدث عنها، وعـــن طبيعة فتحها إن كان صلحاً أو عنوة ومقدار الجزية والخراج التي فرضها المسلمون على هـــذه المنطقة، فيذكر أن أهل أريحا كانوا في الأصل في الحجاز فقد طلبوا من النبي حين غلب عليهم أن يقرهم على أن لهم نصف الثمر فقال"نقّركم متى شئنا "فبقوا كذلك خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر ثم أجلاهم إلى أريحا"[(2)].

وعند حديثه عن فتوح الشام قال الحميري: " فتح الله الشام على المسلمين زمن عمر بن الخطاب وتولى أبو عبيدة على المسلمين في ايليا وحاصرها إلى أن صالحوه على أداء الجزيـــة واشترطوا عليه أن يكون عمر بن الخطاب هو المتولي لعقد الصلح معهم فكان ذلك سبب مسير عمر إلى الشام ومباشرته لعقد الصلح معهم وكان ذلك في سنة سبع عشرة[(3)] وتم الصلح علـــى مثل ما صولح عليه أهل مدن الشام من أداء الجزية أو الخراج[(4)]، ويذكر الحميري نفس الرواية في حديثة عن الجزية في الجزيرة الفراتية حيث أن أهل حمص رغبوا في الصلح فقبـــل مـــنهم ومن أهل الرقة ونصيبين وحران وكلهم دخلوا على الجزية فكانت الجزيرة أسهل البلدان أمراً[(5)].

([1]) الحميري، **الروض**، ص437 ــ 438. أنظر أيضاً: القلقشندي، **صبح**، ج4، ص295.

([2]) الحميري، **الروض**، ص25.

([3]) م. ن، ص556. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص170.

([4]) الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص170.

([5]) الحميري، **الروض**، ص165. أنظر أيضاً: الطبري، **تاريخ**، ج1، ص2498.

ومن هنا نلاحظ أن الحميري لم يذكر مقدار هذه الجزية أو نوعيتها في كثير من الأحيان بل ركز على معاهدات الصلح والظروف التي سبقتها. ويذكر الحميري أن أبا عبيدة عامر بن الجراح صالح أهل حمص في سنة أربع عشرة للهجرة في خلافة عمر بن الخطاب، وكتبوا لهم كتاباً بأمان على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وعلى أن يضيفوا المسلمين يوماً وليلة، وأن على أرض حمص مائة ألف دينار وسبعين ألف دينار وفرغوا من الصلح وفتحوا باب المدينة للمسلمين فدخلوها وأمن بعضهم بعضاً [1].

وتطرق الحميري للحديث عن حماة لكنه لم يذكر الموارد المالية من جزية وخراج فيها[2]، حيث تذكر المصادر الأخرى أن أهلها صالحوا أبا عبيدة عندما أرسل عبادة بن الصامت ففرض الجزية على رؤوسهم والخراج على أرضهم[3].

ويقول الحميري عند حديثه عن بعلبك أنها فُتِحت صلحاً في زمن عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة للهجرة [4]. ولكنه لم يذكر مقدار الجزية التي فرضت عليها.

وذكر الحميري الجابية وهي بالشام، رفض أهلها تسليمها لأبي عبيدة حين حاصرها إلا بقدوم عمر بن الخطاب، فعندما وصل عمر خَطَبَ في الناس فرغب أهلها في الصلح وتم الصلح في سنة ست عشرة للهجرة على مثل ما صولح عليه أهل الشام[5]، ولكن الحميري لم يذكر مقدار الجزية التي فرضت عليهم[6].

وذكر الحميري خبر فرض الجزية على انطاكية في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة حين تغلب العدو (الروم) على أهل أنطاكية، وخيروا أهلها بين المقام على أداء الجزية أو الخروج إلى

---

(1) الحميري، **الروض**، ص198. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص302.

(2) الحميري، **الروض**، ص199.

(3) ابن قدامة، **الخراج**، ص297. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص301

(4) الحميري، **الروض**، ص109.انظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**، ص296. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص453.

(5) ابن حوقل، **صورة**، ص163. ابن قدامة، **الخراج**، ص197.الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص206.

(6) الحميري، **الروض**، ص153.

أرض الشام فرضي بالجزية خلق كثير [1]. حيث كان يحكمها الرُعَيلي، وهو رجلٌ شاطرٌ، فجاءت الروم فنزلوا على أنطاكية وأخذوها في ليلة وهرب الرعيلي من باب البحر هو وخمسةَ آلاف إنسان، فنجوا إلى الشام، وكان أخْذهُا في ذي الحجة وأسر أهلها وقتل جماعة من أكابرها[2]، نلاحظ هنا أن الحميري اهتم أحياناً بذكر معاهدات الصلح والجزية في فترات متأخرة من الإسلام أي بعد الخلافة الراشدة.

أما الرقة فقد تم فتحها على يد عياض بن غنم في سنة ثماني عشرة بعد أن حاصرها خمسة أيام أرسل بطريقها إلى عياض يطلب الأمان فصالحه عياض أن أمن جميع أهلها على أنفسهم وذراريهم وأموالهم ومدينتهم فأقرها في أيديهم على الخراج وقال أيضاً الحميري: "ووضع الجزية على رقابهم وألزم كل رجل منهم ديناراً في كل سنة وقمحاً وشيئاً من زيت وخل وعسل، ويقال أن عمر رضي الله عنه كتب إليه فألزم كل امرئ منهم أربعة دنانير كما ألزم أهل الذهب وفتحوا أبواب المدينة وأقاموا للمسلمين سوقاً وكتب لهم عياضٌ كتاباً"[3].

من خلال دراسة موضوع الجزية في الجزيرة الفراتية نلاحظ تغيير نوعية هذه الجزية ومقدارها حيث عدلت إلى جزية نقدية وحسب الوضع الاقتصادي السائد لكل رجل إن كان غنياً أو فقيراً. والدليل على ذلك أن ميمون بن مهران عامل عمر بن الخطاب على هذه الجزيرة أشار إلى تغيير مقادير الضرائب الأولى ونوعيتها في قوله أخذ الزيت والطعام والخل لمرفق المسلمين بالجزيرة مدة، ثم خفف عنهم واقتصر على ثمانية وأربعين، وأربعة وعشرين، واثني عشر درهماً نظراً من عُمرَ للناس وكان على كل انسان من جزيته مد قمح وقسطان من زيت وقسطان من خل[4].

([1]) الحميري، **الروض**، ص38. انظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**، ص304.الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص267.

([2]) الذهبي، **تاريخ**، ج8، ص25.

([3]) الحميري، **الروض**، ص270. انظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص176. ابن قدامة، **الخراج**، ص313.

([4]) الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص135+136. انظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص176. ابن قدامة، **الخراج**، ص314.

أما الموصل فقد تحدث عنها الحميري ناقلاً عن البلاذري أن عمر بن الخطاب ولى عتبه بن فرقد السلمي الموصل سنة عشرين للهجرة فصالح أهل الحصن فيها على الجزية والإذن لمن أراد الجلاء بالجلاء[1].

وعن ميافارقين فقد فتحها عياض بن غنم على مثل صلح الرها[2] وبالمقارنة مع ما ذكره الحموي فقد ذكر أن ميافارقين "فُتِحَت عنوة وقيل صلح على خمسين ألف دينار عن كل محتلم أربعة دنانير وقيل دينارين وقفيز حنطة، ومد زيت، ومد خل، ومد عسل، وأن يضاف كل من اجتاز بها من المسلمين ثلاثة أيام، وجعل للمسلمين بها محلة وقرر أخذ العُشر من أموالهم"[3].

يذكر الحميري الجزية في مصر حيث ذكر أن عبادة بن الصامت لم يعقد بينهم صلح على شيء فألح عليهم المسلمون بالقتال حتى أذعن المقوقس لإعطاء الجزية على القبط، وأما الروم فيخيرون في المقام على الجزية أو الخروج إلى أرض الروم وتم ذلك بينهم وبين المسلمين، وفُرِضَ على كل واحد منهم ديناران في السنة فكانت فريضتهم اثني عشر ألف ألف"[4].

والنوبة فُتِحَتْ أيام عثمان بن عفان وقد صالحهم على أربعمائة رأس من العبيد في السنة[5] وقال الحميري: "ولما فُتِحَتْ مصر أَمَرَ عُمر رضي الله عنه أن تُغزى النوبة، فوجد المسلمون أهل النوبة يرمون الحدق فذهبوا إلى المصالحة فأبى عمرو بن العاص عن مصالحتهم حتى صرف عن مصر ووليّها عبد الله بن سعد بن أبي السرح سنة إحدى وثلاثين فقاتلوه قتالاً

([1]) الحميري، **الروض**، ص564. انظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص327. ابن قدامة، **الخراج**، ص380. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص223.

([2]) الحميري، **الروض**، ص567. انظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**، ص313.

([3]) الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص235.

([4]) الحميري، **الروض**، ص553. انظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**، ص338. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص263.

([5]) الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص308.

شديداً فأصيبت عين معاوية بن خديج رضي الله عنه وعيون جماعته"[1] وكانت الهدنـــة علـــى ثلاثمائة رأس كل سنة وعلى أن يهدي إليهم طعاماً بقدر ذلك[2].

ويذكر الحميري أن عبد الله بن أبي السرح صالح زعماء إفريقية في خلافة عثمان بـــن عفان سنة 27 هــ على ثلثمائة قنطار من ذهب على أن يكف عنهم ويخرج من بلادهم فقبل ذلك منهم وقبض المال وكان في شرطه أن ما أصاب المسلمون قبل الصلح فهو لهم وما أصابوه بعد الصلح ردوه لهم [3].

أما في العراق فيذكر الحميري بعض عهود الصلح التي أجراها خالد بن الوليد في المدن والبلدان التي تقع على أطراف العراق، فذكر "أن خالداً صالح أهل الأنبار في خلافة عمر بـــن الخطاب على أربعمائة ألف عباءة قطوانية في كل سنة ويقال ثمانين ألف وبعدها افتتح خالد عين التمر"[4]. هذا ماقاله الحميري، أما الحموي فقد ذكر "مقدار ما صالح خالد أهل الأنبـــار وهـــو أربعُمائة ألف درهم وألف عباءة قطوانية في كل سنة ويقال بل ثمانين ألفاً".

ويذكر الحميري مقدار الجزية في السواد حيث قال: "أن عمر بن الخطـــاب رضـــي الله عنه بعث عثمان بن حُنيف الذي ذكره الحميري باسم "عثمان بن الأحنف" فمسح السواد فوجـــده ستة وثلاثين ألف ألف جريب وخمسة وعشرين ألف ألف جريب فوضع منها بـــالتخمين أكامـــاً وأجاماً وسباخاً وطرقاً ومجاري أنهار ومواضع المدن والقرى الثلاث ويبقي بعد ذلك مائة ألـــف ألف وخمسة وسبعون ألف ألف جريب، وكان قيمة ما يلزم كل جريب من الخراج على التخمين درهمين وذلك أقل من العشر وإذا أضيف ذلك إلى خراج أهل الذمة بلغ من الورق مائـــة ألـــف ألف وخمسين ألف ألف درهم فقيل وضع عليه عمر رضي الله عنه درهماً واحداً وقفيزاً فجبـــى عمر السواد من الورق مائة ألف ألف درهم وثمانية وعشرين ألف ألف درهم وجباه عمر بـــن

([1]) الحميري، **الروض**، ص237. أنظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**، ص352.

([2]) ابن قدامة، **الخراج**، ص352.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 13. أنظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**،ص 343،344. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1،ص 229.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 36. أنظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**،ص 356،357. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1،ص 258.

عبد العزيز مائة ألف ألف وأربعة وعشرين ألف ألف، وجباه الحجاج بظلمه وعسفه ثمانية عشر ألف ألف[1].

أما عن بلاد فارس وما وضع عليها من ضرائب فيذكر الحميري في ترجمته للأهــواز أن المغيرة بن شعبة "غزا سوق الأهواز في ولايته حين شخص عتبة بن غزوان من البصــرة آخر سنة خمس عشرة وأول سنة ست عشرة فقاتله البيرواز دهقانها ثم صالحه على مال ثم أنه نكث فغزاها أبو موسى الأشعري رضي الله عنه حين تولى البصرة بعد المغيرة وفــتح ســوق الأهواز عنوة وفتح نهر تيرى عنوة وولي ذلك بنفسه سنة سبع عشــرة ورُوي أنهــم غــدروا وافتتحت رام هرمز عنوة في آخر أيام أبي موسى، وفتح أبو موسى ســرّق علــى مثــال رام هرمز"[2] وأيضاً جند سابور فُتِحتْ زمن عمر بن الخطاب، ولكنه لم يذكر مقدار الجزية التــي فرضت عليها [3].

وفي ذكره لمدينة نهاوند قال أن سكانها صالحوا على الجزية والخراج ثمانمائــة ألــف وشيء من العسل والسمن [4]، ثم صالح أهل توج المسلمين على أداء الجزية [5]، وصالح عتبــة بن فرقد عامل عمر بن الخطاب أهل أذربيجان وأعطــاهم الأمــان علــى أنفســهم وأمــوالهم وشرائعهم، على أن يؤدوا الجزية على قدر طاقتهم، ثم غزا الوليد بن عقبة أذربيجان وأرمينيــة في السنة التي بويع فيها عثمان بن عفان وقيل سنة خمس وعشرين بعدها وقيــل ســنة ســت، فصالحهم على ثلاثمائة ألف درهم وعلى التي صالح عليها حذيفة بن اليمــان أيــام عمــر بــن الخطاب[6] "، وصالح المسلمون بقيادة سعيد بن العاصي في خلافة عثمان بن عفان سنه ثلاثــين

---

(1) الحميري، **الروض**، ص332. أنظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**،ص 367،366،362. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3،ص 274.

(2) الحميري، **الروض**، ص 62. أنظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص 370. ابن قدامــة، **الخــراج**،ص 384. الحمــوي، ياقوت، **معجم**، ج1،ص 285.

(3) الحميري، **الروض**، ص 173. أنظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**،ص 385.

(4) الحميري، **الروض**، ص 581. أنظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**،ص 371.

(5) الحميري، **الروض**، ص 143. أنظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**،ص 387.

(6) الحميري، **الروض**، ص 21. أنظر أيضاً:البلاذري، **فتوح**،ص233. ابن قدامة، **الخــراج**،ص 378-379. الحمــوي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص 533.

ملك جرجان رزبان صول على مائتي ألف درهم فلم يأتها بعد سعيد أحد"[1]، وذكر أيضاً أنه في" خلافة سليمان بن عبد الملك (96–99هــ) قام يزيد بن المهلب بغزو طبرستان وصالح ملكهــم على جزية مقدارها ألفا ألف، وعلى أربعمائة وقر من زعفران وثلاثمائة أمير من العــرب"[2]، وفيما بعد تغيرت هذه الجزية في مقدارها ونوعيتها فأصبحت زمن الخلافة العباسية جزية نقدية أربعمائة ألف وخمسمائة ألف درهم[3].

أما أرمينية فقد فتحها سلمان بن ربيعة الباهلي سنة أربع وعشرين، ونقل الحميري عن الطبري قوله: " قالوا في السنة التي بُويع فيها عثمان غَزا الوليد بن عقبة أذربيجــان وأرمينيــة لمنع أهلها ما صُولحوا عليه أيام عمر "[4].

لم يذكر الحميري مقدار الجزية في بخارى حيث قال: " افتتح بخارى سعيد بن عثمــان بن عفان زمن معاوية بن أبي سفيان، ثم خرج عنها يريد سمرقند فامتنع أهلها فلم تــزل مغلقــة حتى افتتحها مسلم بن زياد في أيام يزيد بن معاوية ثم انتقضت وامتنعت حتى سار اليها قتيبة بن مسلم الباهلي في أيام الوليد بن عبد الملك فافتتحها"[5]، وتم افتتاحها على جزية مقدارها ألف الف درهم[6].

أما الأندلس فقد تناول الحميري ما جرى من معاهدات الصلح بين المســلمين وأميرهــا تدمير بن غندوس وخاصة في حصن أوريوله* الذي غزاه المسلمون بقيادة عبــد العزيــز بــن موسى بن نصير الذي صالح أميرها تدمير بن غندوس على أداء الجزية[7]، وكذلك أيضاً منطقة

(1) الحميري، **الروض**، ص 160. أنظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**،ص 183.

(2) الحميري، **الروض**، ص 161. أنظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**،ص 175، 183. الحموي، يــاقوت، **معجــم**، ج2،ص 104.

(3) الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2،ص 104.

(4) الحميري، **الروض**، ص 25. أنظر أيضاً: الطبري، **تاريخ**، ج1، ص 2804. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1،ص 533.

(5) الحميري، **الروض**، ص 83. أنظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**، ص 408.

(6) الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5،ص 326+ جــ1، ص 255.

* أوريوله: حصن بالأندلس. الحميري، **الروض**، ص 67.

(7) الحميري، **الروض**، ص 67.

تدمير التي كان عليها نفس الأمير تدمير بن غندوس وتم الصلح بينه وبين عبد العزيز " أن عليه وعلى أصحابهِ دينار كل سنة وأربعة أمدادِ شعيرٍ وأربعة أقساط طلا، وأربعة أقساط خل، وقسطي عسل وقسطي زيت وعلى العبد نصف ذلك وتم ذلك في سنة أربع وتسعين من الهجرة"[1].

يبدو أن الحميري لم يتعرض للجزية إلا عند معاهدات الصلح أو الفتح غالباً، أي أنه لم يتطرق إلى أمور الجزية والضرائب في الفترات اللاحقة وذلك لأنه اعتمد أسلوب نقل الأحداث من المصادر التاريخية وكتب المغازي ونادراً ما يوجد كتب تاريخية تتحدث عن الجزية في الفترات المتأخرة من الإسلام أي في فترة حياة الحميري.

2. الخراج

استخدم الحميري مصطلح الخراج في معجمه" الروض المعطار في خبر الأقطار" في كثير من المواضع، وكان يعني به مجموع الضرائب أو واردات أي بلد من الضرائب ومن الأمثلة على ذلك، سبسطية التي اعتبرها من أعمال سميساط* وأهمل سبسطية من أعمال نابلس، وقال أن نصف خراج سبسطية في العام كان للملك[2]، وهذا الملك هو الأفضل بن علي بن الملك الناصر يوسف بن أيوب بن صلاح الدين، وذكر أحد أوجه صرف الخراج في بلاد الشام حيث قال عند حديثه عن بناء الصخرة وهي بيت المقدس" أن عبد الملك بن مروان بنى مسجد بيت المقدس سنة سبعين وحمل بنيانه خراج مصر سبع سنين وبنى القبة على الصخرة"[3]، وذكر مقدار خراج جَوْخَى ثمانين ألف ألف دينار[4]، وخراج أهل عمان على المقاطعة ثمانون ألف دينار[5].

([1]) الحميري، **الروض**، ص 132.

* سميساط: مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم غربي الفرات يسكنها الأرمن ومالكها في هذا الزمان الملك الأفضل بن علي بن الملك الناصر يوسف بن أيوب بن صلاح الدين. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص 258.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 302. أنظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**، ص 299.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 355.

([4]) م. ن، ص 181. أنظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**، ص 181.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 413. أنظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص 87. ابن قدامة، **الخراج**، ص 226.

أما بالنسبة للخراج في السواد كما ذكره الحميري فإنه قال: "عن الشعبي إن عمـــر بـــن الخطاب بعث عثمان بن حُنيف فمسح السواد فوجده ستة وثلاثين ألف ألف جريب وكان قيمة ما يلزم كل جريب من الخراج على التخمين درهمين وذلك أقل من العشر وإذا أضيف إلى خـــراج أهل الذمة بلغ من الورق مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم، فقيل وضع عليه عمر رضي الله عنه درهماً واحداً وقفيزاً، فجبى عمر السواد من الورق مائة ألف ألـــف درهـــم، وثمانيـــة وعشرين ألف ألف درهم وجباه عمر بن عبد العزيز مائة ألف ألف وأربعة وعشرين ألف ألـــف درهم، وجباه الحجاج بعسفه وظلمه ثمانية عشر ألف ألف[1] " وأيضاً كان خراج واســـط ثلاثـــة وثلاثين ألف درهم[2]، وقال الحميري عن الخراج في الموصل:"والذي ارتفع من خراج الموصل مع الإحسانات سوى الضياع من الرزق ستة الآف ألف وثلثمائة ألف[3]".

وذكر خراج خراسان وبالتحديد طبرستان فقال: " والذي ارتفع من خـــراج طبرســـتان وكورها سنة ست وثلاثين ومائتين سوى الضياع من الورق أربعة آلاف ألف ومائتا ألف وثلاثة وسبعون ألف درهم [4]".

وذكر أيضاً أرمية* التي قال عنها "أن خراجها يجبى إلى الموصل [5]ثم حولت"، وذلـــك لأنها من فتوح الموصل ولكنه لم يذكر مقدار هذا الخراج.

وأيضاً عند ذكره لمرو الروذ قال أن ابن أخ مرزبان مرو كان معه كتاب إلـــى أميـــر الجيش المسلم وهو الأحنف بن قيس جاء في هذا الكتاب: " وأنا أدعوكم إلى الصـــلح علـــى أن

([1]) الحميري، **الروض**، ص 332. أنظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**، ص 366–367. الحموي، ياقوت، **معجـــم**، ج3، ص 274.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 599. أنظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص 288.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 564.

([4]) م. ن، ص 250. أنظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص 331. ابن قدامة، **الخراج**، ص 175.

* أرمية: بلدة كبيرة من بلاد أذربيجان. القزويني، آثار، ص 494.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 26.

أؤدي إليكم خراجنا ستين ألف ألف درهم وأن لا تأخذوا من أحد من أهـل بيتـي شـيئاً مـن الخراج"[1].

وقال عن الخراج في قلعة زغوان* " أن حسان بن النعمان لمّا أغزاه عبد الملـك بـن مروان إفريقية بموضع فحص أبي صالح قاتل أهلها ثلاثة أيام فلم يقدر عليهم فرحل حسان على زغوان في خيل مجردة ففتحها صلحاً ثم سار يريد قرطاجنة فحاصرها ومَلَكَ فحـص تـونس وقرطاجنة فلما رأت الروم قوته سألوه الصلح وأن يضع عليهم الخراج فأجابهم على ذلـك"[2]، لكن الحميري لم يذكر مقدار هذا الخراج.

وعند الحديث عن قبرس قال الحميري:" قالوا وانتهى خـراج قبـرس الـذي يؤدونـه المسلمين بعد المائتين من الهجرة أربعة آلاف ألف وسبعة وأربعين ألفاً[3].

وكان يطلق على جباة الخراج" صاحب الخراج" حيث قال الحميري " أن حسان النبطي هو صاحب خراج العراق[4]"

3. الغنائم

تحدث الحميري عن الغنائم في بعض المناطق التي ذكرها في معجمه، فقد ذكـر هـذه الغنائم التي كانت في عهد الرسول –صلى الله عليه وسلم– مثل غنائم غزوة حنين (8 هـ) حيث قال الحميري عن ذلك "هزم الله المشركين ونفل المسلمون أموالهم" [5]ولكن الحميري لـم يهـتم بذكر هذه الغنائم أو الأموال المغنومة من حيث نوعها أو مقدارها، وذكر المكان الذي تـم فيـه

([1]) الحميري، **الروض**، ص534. أنظر أيضاً: الطبري، **تاريخ**، ط1، ص2897. ابن قدامة، **الخراج**، ص403.

* زغوان: قلعة قديمة رومية منيعة من اعمال تونس. الحميري، **الروض**، ص294. عرفه الحموي بأنـه جبـل بإفريقيـة بالقرب من تونس وهو جبل منيف مشرف يسمى كلب الزقات لظهوره. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص144.

([2]) الحميري، **الروض**، ص294. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص144.

([3]) الحميري، **الروض**، ص454. انظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص157. ابن قدامة، **الخراج**، ص306.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 105. أنظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص 327. ابن قدامة، **الخراج**، ص 281–282.

([5]) الحميري، **الروض**، ص202. أنظر أيضاً: ابن هشام، **سيرة**، ج4، ص 71. البكري، **معجم**، ج2، ص 427.

تقسيم غنائم حنين وهو الجعرانه التي تقع ما بين مكةَ والطائف[1]. وذكر أيضاً مكان تقسيم غنائم ذي قار حيث قال الحميري:"أقبلت بكر على الغنائم فقسموها بينهم وقسموا اللطائم بين النساء"[2].

وفي خلافةِ أبي بكر الصديق غنم المسلمون الغنائم الكثيرة من جواثى* بما فيها الخيول والمتاع والأموال الكثيرة التي بُعِثَ كثير منها إلى المدينة [3]وذكر غنائم امغيشيا** حيث قال:"فأصابوا فيها ما لم يصيبوا قط مثله، بلغ سهم الفارس ألفاً وخمسمائة سوى الأنفال التي نفلها أهل البلاء"[4].

نلاحظ هنا أن الحميري ذكر كمية أو مقدار الغنائم في أمغيشيا ولكن في مناطق أخرى لم يرد ذكر مثل جواثي والأنبار حيث قال في الأنبار "ملأ المسلمون أيديهم من الصفراء والبيضاء وما خف حمله" [5]. أما عين التمر*** التي غزاها خالد بن الوليد غنم المسلمون كل ما فيه ومن ضمن ذلك كما قال الحميري:"وجدوا في بيعتهم أربعين غلاماً يتعلمون الإنجيل عليهم باب مغلق فكسره عنهم وقال " وما أنتم؟ قالوا: رهن. فقسمهم على أهل البلاء"[6].

أما في خلافة عمر بن الخطاب فقد غنم المسلمون الكثير من الأموال ومنها غنائم اليرموك التي كانت في رجب سنة خمس عشرة [7] "التي كتب فيها عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة أن يقسم الغنائم على المسلمين فقسمها بدمشق، فأصاب الفارس أربعة وعشرون ألف مثقال من الذهب الأحمر ومثلها من الفضة وأصاب الراجل ثمانية آلاف من كل نوع وأعطى الفرس

---

(1) الحميري، **الروض**، ص177. أنظر أيضاً: ابن هشام، **سيرة**، ج4، ص 91. البكري، **معجم**، ج2، ص 384.

(2) الحميري، **الروض**، ص262. أنظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج3، ص 1042.

* جواثي: في البحرين. الحميري، **الروض**، ص 181. ذكرها الحموي باسم جُواثاء، وهو حسن لعبد القيسي بالبحرين فتحه العلاء الحضرمي أيام أبو بكر. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص174.

(3) الحميري، **الروض**، ص181. أنظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج2، ص 401. الحموي، ياقوت، **معجم**،ج2، ص 174.

** أمغيشيا: هو قصر على الفرات كالحيرة وكانت أليس من مساحتها. الحميري، **الروض**، ص 31. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1 ص254.

(4) الحميري، **الروض**، ص31. أنظر أيضاً: الطبري، **تاريخ**،ج1، ص2036. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص254.

(5) الحميري، **الروض**، ص36. أنظر أيضاً:البلاذري، **فتوح**، ص 301.

*** عين التمر: حصن بالعراق. الحميري، **الروض**، ص 423. وهو بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4 ص176

(6) الحميري، **الروض**، ص423. أنظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص 249.

(7) البلاذري، **فتوح**، ص 142.

الهجين سهماً، والفَرَس العربي سهمين والحق البراذين بالعربيات"[1]، وغنم المسلمون الكثير في يوم جالولاء حيث كانت غنيمة المسلمين فيها أكثر منها يوم القادسية(16هـ) [2] حيث بلغ السهم ستة آلاف درهم وأصاب المسلمون اثني عشر ألف جارية كان بعضهن لكسرى[3]. وفي الرقة وهي بالعراق أصاب المسلمون فيها بقيادة عياض بن غنم مغنماً[4]. لكن الحميري لم يذكر مقدار أو نوع هذه الغنائم، وذكر أيضاً غنائم كوثا* حيث قال عنها:"غزاها سعد بن أبي وقاص بعد القادسية فغنم سعد نائلاً الأعوجي بعد أن قَتَلَهُ وأخذَ فرسه وسواريه وسلبه" [5].

أما غنائم نهاوند كما ذكرها الحميري إذ قال عن هذا الموضوع:"حيث تولى أمر الناس حذيفة فأمر بالغنائم فَجُمِعتْ ثم سار إلى مدينة نهاوند وأتى السائب بن الأقرع دهقانها وقد جمعت الغنائم فقال: أتؤمنني على دمي ودماء قرابتي وأدلك على كنز النخيرجان لم تجلبوا عليه في الحرب فيقسم وتجري عليه السهام ولم يحرزوه بجزية أقاموا عليها وإنما هو دفين دفنوه وفروا عنه فتأخذوه لصاحبكم، يعني عمر تخصه به؟ فقال: أنت آمن إن كنت صادقاً قال انهض معي، فنهض معه فانتهى إلى قلعة، فرفع الصخرة ودخل غاراً فاستخرج سفطين، فإذا قلائد منظومة بالدرر والياقوت وقراطة وخواتيم وتيجان مكللة بالجوهر فأمنه ثم أتى به حذيفة فأخبره فقال، اكتمه فكتمه حتى قسّم الغنائم بين الناس وعزل الخمس" [6]، وكان فتح نهاوند في سنة تسع عشرة يوم الأربعاء، ويقال في سنه عشرين، ويقال سنة إحدى وعشرين[7].

أما الغنائم في أفريقية فقد ذكر غنائم صبره** حيث نزل عمرو بن العاص طرابلس سنه 22هـ فحاصر صبرة وغنم عمرو ما كان في المدينة[8]. وذكر عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة

([1]) الحميري، **الروض**، ص618. أنظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص 141.

([2]) البلاذري، **فتوح**، ص 256.

([3]) الحميري، **الروض**، ص167. أنظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص 264-265. ابن قدامة، **الخراج**، ص 361.

([4]) الحميري، **الروض**، ص270.

* كوثا: بسواد العراق في أرض بابل. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص487.

([5]) الحميري، **الروض**، ص503. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص487.

([6]) الحميري، **الروض**، ص582. أنظر أيضاً: البلاذري، **فتوح**، ص 302.

([7]) البلاذري، **فتوح**، ص 302-303.

** صبرة: بناحية طرابلس أفريقية. الحميري، **الروض**، ص 354. ذكرها الحموي باسم (سَبْرَة). الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص184.

([8]) الحميري، **الروض**، ص354. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص184.

أن عبد الله بن أبي السرح افتتح جزيرة اقريطش* وكان غزاها بامرأته قُتيلة بنت عمرو بن عبد كلال في البحر فرأت في المغانم خاتماً أعجبها فسألت عبد الله بن سعد أن يعطيها الخاتم، فقال: لا أستطيع إنما هو للمسلمين: ولكن إن أردت أن تشتريه فاشتريه[1].

أما في فترة الدولة الأموية وخاصة زمن معاوية بن أبي سفيان فقد غنم المسلمون جلولا** حيث احتوى المسلمون على ما فيها وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية[2].

وغزا عقبة بن نافع نفيس وهي من بلاد المغرب افتتحها وأصاب المسلمون فيها أموالاً كثيرة ومغانم واسعة[3]. وباغاية*** هزم عقبة أهلها وقتلهم قتلاً ذريعاً ولجأ فلهم إلى الحصن وغنم منهم خيلاً لم يروا في مغازيهم أصلب منها ولا أسرع[4].

وعند الحديث عن الأندلس قال الحميري: " والغرائب التي أُصيبت في مغانم الأندلس كمائدة سليمان التي ألفاها طارق بن زياد بكنيسة طليطلة وقليلة الدر التي ألفاها موسى بن نصير بكنيسة ماردة وغيرهما من الذخائر كانت مما حازه صاحب الأندلس من غنيمة بيت المقدس إذ حضر فتحها مع بخت نصر"[5]، وفي طليطلة وجد أهل الإسلام فيها ذخائر عند افتتاح الأندلس كانت تفوق الوصف فمنها مائة وسبعون تاجاً من الذهب مرصعة بالدر وأصناف الحجارة الثمينة ووجد فيها ألف سيف مجوهر ملوكي ووجد بها من الدر والياقوت أكيال وأوساف من آنية الذهب والفضة وأنواعها ما لا يحيط بها وصف ووجد بها مائدة سليمان بن داود[6]. أما غافق**** كان

---

* اقريطش: اسم جزيرة في بحر المغرب يقابلها من بر إفريقية لوبيا وهي جزيرة كبيرة. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص236.

([1]) الحميري، **الروض**، ص51. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص236.

** جلولا: مدينة مشهورة بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة وعشرين ميلاً. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص156.

([2]) الحميري، **الروض**، ص168. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص156.

([3]) الحميري، **الروض**، ص578.

*** باغاية: مدينة كبيرة في أقصى إفريقية بين مجانه وقسطنطينة الهواء. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص325.

([4]) الحميري، **الروض**، ص77. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص325.

([5]) الحميري، **الروض**، ص34.

([6]) الحميري ، **الروض** ، ص393.

**** غافق: بالأندلس، بقرب حصن بطروش وهو حصن حصين ومعقل جليل. الحميري، **الروض**، ص427. وعرفه ياقوت الحموي بأنه حصن بالأندلس من أعمال فحص البلوط. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص 183.

أهلهُ فيهم نجدة وحزم وجلادة وعزم وكانت تسري إليهم سرايا الروم فيستنفذون منهم غنــائمهم ويخرجونهم من أراضيهم"[1].

وذكر الحميري الأموال المغنومة من سردانية* حيث أن هذه الأموال كانت كثيرة ودلل على ذلك بقوله: "فغلّ المسلمون يومئذٍ غلولاً كثيراً، فإن كان الرجل ليأخذ الهِّر فيذبحه ويرمــي بما في جوفه ثم يحشوه مالاً ويخيط عليه ويرمي به في الطريق ليوهم من رآه أنه ميتــة فــإذا خرج أخذه، وكان الرجل ينزع نصل سيفه فيطرحه ويملأ الجفن غلولاً ويضع قائم ســيفه فــي الجفن، فلما ركبوا السفن وتوجهوا، سمعوا منادياً ينادي: اللهم غرّق بهم، فعــاذوا بالمصــاحف وتقلدوها وغرقوا جميعاً". فذكر بعض المؤرخين حسب ما أكمل الحميري حديثــه: "أن الــذين غرقوا في البحر هم الذين غلوا من غنائم الأندلس، فإنما هم الذين غلوا من غنائم سردانية". وفي سنة سبع وثمانين أغزى موسى بن نصير عبد الله ابنه سردانية فافتتح وأصاب سبياً وغنائم، وفي سنة ثلاث ومائة أغزى بشر بن صفوان يزيد بن مسروق الجعفي وسبى وسلم، وفي سنة ســت ومائة أغزى بشر بن صفوان محمد بن أبي بكير مولى بني جمح فأصاب كرســفة وســردانية، وفي تسع ومائة أغزى ابن الحبحاب قثم بن عوانة فأصاب قلعة سردانية[2].

وتحدث الحميري عن توّج** التي قصدها مجاشع بن مسعود على رأس جيش المسلمين فالتقى مع أهل فارس بتوّج، فاقتتلوا، فَهُزِمَ أهل فارس وقتلهم المسلمون كل قتلة وغنموا ما فــي عسكرهم. فحووه ثم دعوه إلى الجزية والذمة، فرجعوا وأقرّوا وخمّس مجاشع الغنائم[3].

أما غليانة*** نزل عليها المسلمون وحاصروها وتغلبوا على ربضها، وغنموا ما فيــه، لكن أثناء ذلك وقع الوباء بهم فأخذها صاحب أمر الروم يتتبع آثارهم، إذ انتهز فرصــة وقــوع

([1]) الحميري ، **الروض**، ص427. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص 183.

* سردانية: جزيرة على طرف البحر الشامي. الحميري، **الروض**، ص314. وعرفها الحموي بأنهــا جزيــرة فــي بحــر المغرب كبيرة ليس هناك بعد الأندلس وصقلية وأقراطيش أكبر منها. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص209.

([2]) الحميري، **الروض**، ص314. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص209.

** توّج: مدينة في أرض فارس. الحميري. **الروض**، ص143. قريبة من كازرون شديدة الحر لأنها في غور من الأرض. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص56.

([3]) الحميري، **الروض**، ص143. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص56.

*** غليانة: مدينة بجزيرة صقلية. الحميري، **الروض**، ص429.

المرض والضعف بهم، فألح صاحب الروم عليهم وأحرجهم فكروا وقاتلوه وقتلوا عامة الـــروم وغنم المسلمون حليهم وسلاحهم(1).

وفي جزيرة مالطة*، غزاها المسلمون سنة خمس وخمسين ومائتين بقيادة ســوادة بـــن محمد، ففتحوها وظفروا بملكها عمروس أسيراً بعد أن هدموا حصنها وغنموا وسبوا ما عجزوا عن حمله(2).

وفي زمن عبد الرحمن بن الحكم (وهو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ابن الداخل أمير الأندلس أبو المطرف المرواني ولد سنة 176هـ واستلم الحكم سنة 206هــــ وتــوفي ســنة 238هــ)(3) غنم المسلمون قرسقة** ولكن لم يذكر الحميري مقدار هذه الغنائم(4).

ووقعت معركة بين المسلمين وأرمانوس الرومي بحلب ســنة 436هـــــ، حيــث غــنم المسلمون وسبوا الكثير، حتى بيع الفرس من سبي الروم بسرجة ولجامة بمثقالين، والغلام منهم بمثقال، والجارية بثلاثة مثاقيل(5).

أما في الهند قلعة شرشارة، إذ كانت مستقر ملك من ملوكهم، فتحها محمود وهو سلطان مدينة خراسان سنة ثمانٍ وأربعمائة، وغنم المسلمون جميع أموالها وسبوها وتركوها عبرة لمـــن أبصرها(6).

وفي الأندلس في جمادي الأول من سنة اثنتين وعشرين وستمائة كانت الوقيعة على أهل اشبيلية بفحص طلياطة***، فأغار الروم الغربيون على تلك الجهة فغنموا ما وجدوا، واستاقوا ما أصابوا، وكان العادل صاحب المغرب يومئذٍ بإشبيلية(7).

---

(1) الحميري، **الروض**، ص429.

* مالطة: بلدة بالأندلس. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص43.

(2) الحميري، **الروض**، ص520. أنظر أيضاً: المراكشي، **البيان**، ج1، ص115.

(3) الذهبي، **سير**، ج17، ص347

** قرسقة: جزيرة للنصارى تقابل مدينة ردمة ويقلل هي بالقرب من سردانية. الحميري، **الروض**، ص455.

(4) الحميري، **الروض**، ص 455

(5) م. ن، ص197.

(6) م. ن، ص43.

*** طلياطة: ناحية بالأندلس من أعمال استجة قريبة من قرطبة. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص39.

(7) الحموي، **الروض**، ص395. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص39.

وفي سنة ست وخمسين وأربعمائة للهجرة غزا أهل غاليش والروذمانون وكان عليهم رئيس يسمى البيطش غزا بربشتر* فقتلوا عامة رجالها، وسبوا فيها من ذراري المسلمين ونسائهم ما لا يحصى كثرة، ويذكر أنهم اختاروا من أبكار جواري المسلمين وأهل الحسن منهن خمسة آلاف جارية فأهدوهن إلى صاحب القسطنطينية، وأصابوا فيها من الأموال ما يعجز عن الوصف، وفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة للهجرة فتحها الله على يد أحمد بن سلمان بن هود صاحب سرقسطة فقتل المقاتلة وسبى النساء والذرية ودخل منها سرقسطة نحو خمسة آلاف سبية مختارة ونحو ألف فرس وألف درع وأموال كثيرة وثياب جليلة وعدة سلاح(1).

نلاحظ اهتمام الحميري بالحديث عن موضوع الغنائم، سواء كانت منقولة أو غير منقولة. كما أنه ركز في بعض الأحيان على ذكر غلو المسلمين في هذه الغنائم مثل غنائم سردانية، ووصف كثرة هذه الغنائم، لكنه في أحيان أخرى لم يذكر أي شيء يتعلق بنوع أو مقدار الغنائم.

4. العشور

لم يهتم الحميري في الحديث عن العشور أو الضرائب التجارية، فقد ذكرها فقط في روايتين، الأولى عند حديثه عن دبناوند** حيث قال: "ويقال أن فيه الضحاك الذي يقال له (مام) وهو أول من وضع العشور"(2) أي أن الحميري ذكر فقط الشخص الذي وضع العشور في هذه المنطقة وهو الضحاك، ولم يذكر مقدار هذه العشور أو في أي وقت وضعت.

والرواية الثانية في طرسونة*** حيث قال أن أبا عبيد الله بن عثمان****اختارها منزلاً وآثرها على مدن الثغور منزلاً وكانت ترد عليه عشور مدينة أبونة وبرشلونة(3). أي أن أبا عبيد الله بن عثمان كان يفضل طرسونة لأن الضرائب التجارية من المدن الأندلسية ترد إليها.

---

* برشتر: هي مدينة من بلاد بريطانية بالأندلس. الحميري، **الروض**، ص91

(1) الحميري، **الروض**، ص91.

** دنباوند: بين الري وطبوستان. الحميري، **الروض**، ص243. وذكره الحموي بأنه: جبل من نواحي الري في الاقليم الرابع. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص 475

(2) الحميري، **الروض**، ص243

*** طرسونة: مدينة في الأندلس. الحميري، **الروض**، ص 389. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص29.

**** أبو عبيدة بن عثمان: والٍ أموي أيام عبد الرحمن الداخل. ابن عذاري، **البيان**، ج2، ص41.

(3) الحميري، **الروض**، ص389.

نلاحظ أن الحميري اهتم بالظروف التي سبقت جبي العشور، ولم يهـتم بمقـدار هـذه العشور أو على أي نوع من التجارة فرضت.

5. الصدقات

من الموارد المالية في الدولة الإسلامية التي ذكرها الحميري الصدقات حيث قال عنـد ذكره لتبالة*: "كان النبي – صلى الله عليه وسلم– استعمل عكرمة على صدقات عامر، فلما مات النبي –صلى الله عليه وسلم– انحاز في تبالة أناس من العرب ثبتوا على الإسلام، فكان مقيمـاً بتبالة من أرض كعب بن ربيعة فجاءه كتاب أبي بكر رضي الله عنه، وكان أول بعثٍ بعثه على أهل الردة أن سِرْ في مَنْ قبلك مِن المسلمين إلى أهل دبا فسار إليهم" (1).

وعند الحديث عن دبا** قال الحميري:" وكان وفد الأزد من أهل دبا علـى رسـول الله مقرّين بالإسلام، فبعث فيهم مصدقاً منهم يقال له حذيفة بن اليمان، وقال الحمـوي حذيفـة بـن محصن–الأزدي من أهل دبا وكتب له فرائض صدقات أموالهم، ثم رسم له أخذها من أغنيـائهم وردّها على فقرائهم، ففعل ذلك حذيفة وردّ فاضلها إلى رسول الله إذا لم يجد لها موضعاً، فلمـا توفي الرسول منعوا الصدقة وارتدوا فدعاهم حذيفة إلى التوبة فأبوا وأسمعوه شتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا قوم اسمعوني الأذى بأبي وأمي ولا تسمعوني الأذى في رسول الله" (2).

وذكر أيضاً حصن ثوبة في اليمن حيث كان رسول الله لما قدم عليه وفـدهم مسـلمين استعمل عليهم زياد بن لبيد الأنصاري فأقام معهم في ديارهم فأخذ صدقاتهم حياة رسول الله، فلمّا مات ارتدوا وقاتلهم زياد وكايدهم حتى حكم عليهم"(3).

* تبالة: من أرض تهامة في طريق اليمن. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص9.

(1) الحميري، **الروض**، ص129. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص9.

** دبا: سوق من أسواق العرب بعُمان. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص435.

(2) الحميري، **الروض**، ص232. انظر أيضاً: ابن سعد، **طبقـات**، ج7، ص101. العسـقلاني، **الإصـابة**،ج1، ص335. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص435–436.

(3) الحميري، **الروض**، ص203. انظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**، ص275.

وذكر الحميري بعض الروايات عن الصدقة بعد وفاة الرسول –صلى الله عليه وسلم– وربطها بأحداث عامة منها ما قاله عن خيبر" في سنة تسع عشرة ظهرت نار فسارت في الأرض، فأمر عمر رضي الله عنه بالصدقة، فتصدقوا فهمدت"[1].

وأيضاً شبام* وقع فيها زلزال سنة إحدى عشرة ومائتين بحيث انهدمت شبام جميعها إلا دار ابراهيم بن الصباح وكان كثير الصدقة فيقال أن ذلك من قبل الصدقة[2].

وذكر الحميري جبل الجودي أن لهذا الجبل موسمان في العام، موسم في نصف شعبان يقصد إليه الناس من الأقطار البعيدة، وموسم في يوم عاشوراء، وينفقون هناك النفقة العظيمة من الصدقات وغير ذلك[3]، وهذا دليل على أن الناس في يوم عاشوراء كانوا يدفعون الصدقات الكثيرة في سبيل التقرب.

وقال عند ذكر لاردة** " أهل الثغور في عملها يخرجون الأموال من الوصايا والصدقات"[4].

وتطرق الحميري لذكر مورد آخر وهو الزكاة، حيث قال عند حديثه عن سمرقند:" إن فقراء أهلها الذين يعطون الزكاة سبعة عشر ألفاً، وفقراء ربضها وسوادها خمسون ألفاً"[5] لكن الحميري لم يذكر نوعها أو مقدارها، وذكر أن الزكاة تعطى للفقراء من الأغنياء فقط، حيث بلغ عدد هؤلاء الفقراء من أهلِ سمرقند سبعة عشر ألفاً، وفقراء ربضها وسوادها خمسون ألفاً، حيث يؤكد على وجوب الزكاة من الأغنياء الذين يتمتعون بالرخاء الاقتصادي إلى الفقراء الذين يحتاجون للأموال مما يدل على تكافل فئات المجتمع في سمر قند.

([1]) الحميري، **الروض**، ص228. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج2، ص521.

* شبام: في اليمن. الحميري، **الروض**، ص338.

([2]) الحميري، **الروض**، ص338.

([3]) م. ن، ص181. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج2، ص403.

** لاردة: مدينة مشهورة بالأندلس شرقي قرطبة. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص7.

([4]) الحميري، **الروض**، ص507. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص7.

([5]) الحموي، **الروض**، ص323.

وذكر زكاة المحاصيل الزراعية في مدينة رشيد بالبلاد المصرية حيث قال:" كانت هناك ضيعة الليث بن سعد، وكان يقول:" يدخل عليَّ كل سنة خمسون ألف دينار ما وجبت عليّ زكاتها قط"[1] ما يدل على وجود زكاة للمحاصيل الزراعية تدفع عن الناتج من الأرض، وهذا دليلٌ على بلوغ هذه المحاصيل مقداراً كبيراً لدرجة أن أصحابها يدفعون عليها زكاة.

6. الإقطاعات

الإقطاع: هو نظام يقوم على العلاقة بين السادة ونوابهم، يقضي بأن يُملك الأولون الآخرين قطائعاً من الأرض على سبيل المِنحة لهم ولأولادهم، وكل نظام يمكّن المالك من أن يتحكم في الأرض ومن فيها من الناس[2].

وذكر الحميري بعض الإقطاعات التي كانت في عصر الرسول –صلى الله عليه وسلم– حيث أنه أقطع العقيق كله لبلال بن الحارث المزني، فلما ولي عمر بن الخطاب، قال له: إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لم يقطعه لتحجره فأقطعه الناس[3]"، وقال جعفر بن قدامة عن هذا الإقطاع: "وأما إقطاعه – عليه السلام – بلال بن الحارث العقيق وهو من المدينة التي أسلم أهلها عليها راغبين في الإسلام غير مكرهين عليه فإنه لم يأت في الإقطاع أعجب من هذا ووجه ما روي عن ابن مسعود: من أن النبي –صلى الله عليه وسلم– لما قدِم المدينة جعلوا له كل أرض لا يبلغها الماء ليصنع بها ما شاء. وقال بعض الرواة: أنه إنما أقطع بلال بن الحارث العقيق لأن العقيق من أرض مزينة ولم تكن لأهل المدينة قط [4]"

وأقطع أيضاً " الرسول صلى الله عليه وسلم الفُرُع*" لأن فيها مساجد النبي نزلها مراراً وأقطع فيها لغفَار وأسلم القطائع[5]"، من هنا نستدل على الإقطاع زمن الرسول اقتصر فقط على

([1]) الحميري، **الروض**، ص273. انظر أيضاً: القلقشندي، **صبح**، ج3، ص400.
([2]) أنيس، ابراهيم، **المعجم**، ج2، ص744.
([3]) الحميري، **الروض**، ص417. انظر أيضاً: ابن قدامة، **الخراج**، ص216.
([4]) ابن قدامة، **الخراج**، ص 216– 217.
* الفرُع: من أعمال المدينة. الحميري، **الروض**، ص 438.
([5]) الحميري، **الروض**، ص 438. أنظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج3، ص 1020– 1021.

المسلمين ولم نَرَ أية رواية عن الرسول أنه أقطع أي أحد غير مسلم. ولم يقتصر الإقطاع فتـرة الرسول على الأرض، وإنما أقطع صلى الله عليه وسلم المعادن الموجودة فـي الأرض، حيـث أقطع أبيض بن حمال المأربي معدن الملح الموجود في مأرب وهي في اليمن فجعلـه أبـيض صدقة للمساكين[1]، ولكن ابن قدامه يقول في كتابه أن الرسول ارتجعها حيث قال ابن قدامـه " فلما ولي قيل له يا رسول الله إنما أَقْطَعْتَهُ الماء العد أي الدائم الذي لا ينقطع شبه الملح بالمـاء لعدم انقطاعه وحصوله بغير كد وعناء فارتجعه منه لأنه إنما أقطعه ذلك وهو عنده أرض موات يحييها فلما تبين أنه ماء عد ارتجعه، وقال أبو عبيد بن سلام أن الماء العد هو الذي له مواد تمده مثل العيون والآبار، وسنة النبي عليه السلام أن الناس شركاء في الكلأ والماء والنار[2]".

وأيضاً أقطع الرسول صلى الله عليه وسلم جزءاً من أرض عُمان لمازن بن الغضـوية الطائي الذي وفدَ على الرسول وأسلم وهذا الإقطاع في قرية السنابل*[3].

أما الإقطاع في عهد الخلفاء الراشدين فقد ذكر الحميري بعض الإقطاعات زمن الخليفة عمر بن الخطاب، حيث قام عمر في البداية برد بعض الاقطاعات التي أقطعها الرسول صـلى الله عليه وسلم ومنها العقيق التي أقطعها لبلال بن الحارث، حيث أن عمر أقطع العقيق فدنا من موضع قصر عروة قال: أين المستقطعون منذ اليوم؟ فوالله ما مررت بقطيعة تشبه هذه القطيعة، فقام إليه خوات بن جبير الأنصاري فقال: أقطعنيها يا أمير المؤمنين، فأقطعه إياها، وكان يقول لموضعها خيف حر لؤلؤة" [4].

وأيضاً أراد عمر أن يقطع الطبسان** لعبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي بعـد فتحـه لكرمان"، حيث أنه قدم على عمر رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين إني افتتحت الطبسـين

([1]) الحميري، **الروض**، ص 515. أنظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج4، ص 1170.

([2]) ابن قدامة، **الخراج**، ص 216.

* السنابل. قرية بأرض عُمان منها مازن بن العفوية الطائي. الحميري، **الروض**، ص 326.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 326.

([4]) م. ن، ص 417.

** الطبسان: من كرمان. الحميري، **الروض**، ص386. وردت عند الحموي طَبسُ: والفرس لا يتكلمون بها إلا مفردة وهي مدينة في برية بين نيسابور وأصبها وكرمان، وهما طبسان: طبس كيلكي وطبس مسنيان والطبسان موضع واحد. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص7.

فأقطعينها فأراد عمر أن يفعل، فقيل لعمر رضي الله عنه: أنها رستاقان عظيمان فلـــم يعطيهـــا إياه"[1].

كما وحرص الحميري على ذكر إقطاعات غير العرب مثل ملك الروم لـــبعض ســـادة العرب،حيث أقطع هرقل ملك الروم جبلة بن الأيهم بن الحارث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو ــ ممدوح حسان بن ثابت ملك الشام الذي أسلم في خلافة عمر بن الخطاب ثم تنصَّرَ ولحق بالروم فأقطعه الأموال والأرضين والرباع"[2].

وفي خلافة عثمان بن عفان استمرت القطائع كما هي،حيث أقطع عثمان الحـــارث بـــن الحكم أخ مروان بن الحكم وادي مهروز وهو من أودية المدينة الذي كان الرسول قد تصدق به على المسلمين وأقطع عثمان مروان بن الحكم فدك"[3].

أما الإقطاعات زمن الخلفاء العباسين فقد كثرت وزادت وأقطع الخلفاء العباسيون الولاة، والجند، والقواد، والكتّاب، والوزراء القطائع، ومن الأمثلة التي ذكرها الحميري علـــى ذلـــك أن الخليفة المنصور أقطع وزراءه وكتّابه وقواده وحجابه القطائع الواسعة في الزاهرة بقرطبـــة[4]. والخليفة المأمون نزل بمنطقة فم الصلح وهي من أرض السواد وتزوج هناك بوران بنت الحسن بن سهل وزيره ووصل أباها بعشرة آلاف ألف درهم وأقطعه الصلح. [5]

وأيضاً الخليفة المعتصم خط القطائع للقواد والكتاب في منطقة سامّراء وهي في العراق وأقطع الأفشين خيذر بن كاوس الأسروشني مقدار فرسخين في المطيرة حين نزلها وبنى (سُـــر من رأى والمطيرة) بقرب بغداد. [6]

([1]) الحميري، **الروض**، ص386+492. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4 ص20

([2]) م. ن، ص170. أنظر أيضاً: الأصفهاني، **الأغاني**، ج15، ص125.

([3]) الحميري، **الروض**، ص560. أنظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج4، ص1275.

([4]) الحميري، **الروض**، ص284.

([5]) م. ن، ص358. أنظر أيضاً: ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص287.

([6]) الحميري، **الروض**، ص543. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص151.

وأقطع الخليفة جعفر المتوكل ـ الذي بنى مدينة الجعفرية في العراق ـ ولاة عهوده وسائر أولاده وقواده وكتّابه وجنده والناس كافّة، كما أقطع الناس يُمنة الشارع الأعظم ويسْرتُه[1].

نلاحظ اهتمام الحميري بموضوع الإقطاعات حيث ذكر بعض الإقطاعات منذ عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم– والخلفاء الراشدين والعباسيين، وحرص الحميري على ذكر الإقطاع زمن الدولة العباسية حيث أن هذا الإقطاع شمل فئات مختلفة من الناس، وأيضاً تعددت الإقطاعات حتى شملت الإقطاع العسكري عندما أقطع الخلفاء العباسيون الجند والقواد.

7. موارد أخرى

الوقف

تعرض الحميري للحديث عن الأوقاف وخاصة فترة صدر الإسلام، أي عهد الرسول –صلى الله عليه وسلم– والخلفاء الراشدين، ولم يتحدث عن الأوقاف في فترة الدولة الأموية والعباسية إلا نادراً.

فيذكر أن عثمان بن عفان قام بشراء بئر ماء يقال له رومة في المدينة حيث كانت ليهودي يبيع المسلمين ماءها، فقال رسول الله: "من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين وله بها مشرب في الجنة"؟ فاشتراها عثمان بن عفان بعشرين ألف وتصدق بها على المسلمين"[2].

وأيضاً يورد الحميري كتاب وقف كتبه علي بن أبي طالب، حيث أوقف بعض أراضيه وهي البغيبغة وهي ضيعة وعين كانت لعلي بن أبي طالب ثم وقفها هي وعين أبي نيزر على المسلمين ونص كتاب الوقف: "هذا ما تصدق به عبد الله علي أمير المؤمنين تصدق بالضيعتين المعروفتين بعين نيزر والبغيبغة على فقراء المدينة وابن السبيل ليقي الله وجهه بهما حر النار يوم القيامة لا تباعاً ولا تورثا حتى يورثهما الله وهو خير الوارثين" [3].

([1]) الحميري، **الروض**، ص177. أنظر أيضاً: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص266.

([2]) الحميري، **الروض**، ص274.

([3]) م. ن، ص112-113.

أما سمسياط* وإليها ينسب أبو القاسم علي بن محمد السمسياطي السلمي المعروف بالجميش (ت 453هـ) وهو رجل من العجم كان موصوفاً بالورع والزهد، بنى خانقة للصوفية بدمشق في موضع الدار التي كانت لعمر بن عبد العزيز كان اشتراها وبناها وجعل لها الأوقاف الواسعة، وأمر أن يُدْفن فيها ويُخْتم عليه القرآن كل ليلة جمعة، وعيَّن من تلك الأوقاف لكل من يحضر في كل ليلة جمعة رطلاً من خبز الحواري(1).

نلاحظ من خلال دراسة الروايات التي ذكرها الحميري عن الأوقاف أنه اهتم بالوقف الخيري.

المكوس

ذكر الحميري المكوس في معجمه بشكل بسيط فقد ذكرها في روايتين، الأولى عند حديثه عن عيذاب** حيث قال:-" وتؤخذ بها المكوس من حاج الإسلام القاصد من بلاد المغرب ثمانية دنانير على كل رأس ولا يعبر أحد من حاج المغرب إلى جدة حتى يُظهر الرجل البراءة مما يلزمه فإذا جاء المركب وسهّل الله عليه الدخول إلى جدة، أرسى على بُعدٍ ودخل الثقات من ناحية والي جدة فاقتصوا منهم المكوس اللازمة لهم، فيدفع له ما لزمه من المكس، ويؤخذ هذا المكس الهاشمي صاحب مكسه برسم ما ذكره. (2)

والراوية الثانية في (أيلة) حيث قال عنها الحميري: "كانت حد مملكة الروم في الزمن الغابر وعلى ميل منها باب معقود لقيصر قد كان مُسلَّحَهُ يأخذون المكوس"(3). وذلك لأن أيله في طريق الحجاج من مصر والمغرب إلى الحجاز.

نلاحظ أن الحميري ذكر مصطلح المكوس دليلاً على وجودها والتي تعني ضريبة على التجارة، وتحدث عنها بشكل عرضي.

---

* سُمَيْساط: من بلاد العجم، مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات ولها قلعة يسكنها الأرض.الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص258.

(1) الحميري، **الروض**، ص323. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص 258.

** عيذاب: مدينة في أعلى الصحراء المنسوبة إليها في صفة البحر الملح. الحميري، **الروض**، ص423.

(2) الحميري، **الروض**، ص424.

(3) ن. م، ص70.

الفصل الثالث

قطاعات الانتاج

أ. الثروات

ب. التجارة

الفصل الثالث

قطاعات الانتاج

أ. الثروات

1. الثروة النباتية

تحدث الحميري في معجمه عن الثروة النباتية في المناطق التي ذكرها، ولكّنه ركز على الأنواع الغريبة من هذه الثروة، فعند حديثه عن الجزيرة العربية ذكر مناطق الحجاز وخاصة الأبواء التي ينبت فيها نبات الطرفاء ولا يعرف بواد أكثر من هذا[1].

وفي جبل ثور يوجد من كل نبات الحجاز شجرة، وفيه شجر البان، وفيه شجرة من يحمل منها شيئاً لم تلدغه هامة[2]، وفي الطائف ينبت العنب الكثير، حيث تعرف المنطقة بزبيبها[3]، أما في الكديد* ينبت النخل الكثير[4] وفي بطن قرّ** النخل والزرع الكثير[5] وفي بدر يزرع الموز والعنب والنخيل[6]، وفي طيبة او طابة وهما اسمان للمدينة المنورة ينبت الأذخر والجليل[7]، وينبت النخل الكثير بوادي القرى[8]، وفي خيبر نخيل وحدائق وزرع.[9] وفي اليمن وخاصة مدينة زبيد توجد البساتين الكثيرة والفواكه والموز[10]، وفي مدينة الشحر*** ينبت

([1]) الحميري، **الروض**، ص 6. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج 1، ص 102.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 151. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج 1، ص 348.

([3]) الحمير، **الروض**، ص 370. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 141. القلقشندي، **صبح**، ج 4، ص 264.

* الكديد: موضع بين مكة والمدينة. الحميري، **الروض**، ص 490.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 490. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج 1، ص 119.

** بطن قر: بالحجاز بالقرب من عسفان. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 1، ص 449.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 93. انظر أيضاً: القلشندي، **صبح**، ج 4، ص 265.

([6]) الحميري، **الروض**، ص 84.

([7]) ن. م، ص 401. انظر أيضاً: القلقشندي، **صبح**، ج 4، ص 294.

([8]) الحميري، **الروض**، ص602. انظر أيضاً: القلقشندي، **صبح**، ج4، ص295.

([9]) الحميري، **الروض**، ص228. انظر أيضاً: القلقشندي، **صبح**، ج4، ص295.

([10]) الحميري، **الروض**، ص 284. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 53. المقدسي، **أحسن**، ص84.

*** الشحر: العتيق، وهو موضع على ساحل بحر الهند ناحية اليمن ما بين عمان واليه ينسب العنبر الشحروري لأنه يوجد في سواحله. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 3، ص 327.

أشجار اللاك والكندر، وهي أشجار مثل أشجار التوت، إلا أنها لا تورق بل تحمل أغصانها كلها كندر[1]، وتعتبر ضهر المسمى بضهر بن سعد أطيب بلاد اليمن فاكهة[2]، وأما في الحبشة ينبت في جزيرة القرود* أنواع من التمر[3]، وفي النجاعة** ينبت الذرة والشعير[4].

وفي ضخم*** من مدن عُمان نخيل كثير وقصب السكر وبها أشجار يقال لها، الأطواق وهي تشبه شجر المقل تقطع منها عروق، ثم توضع في الماء، فيسيل منها مـــاء يســـكر مـــن ساعته[5]. وفي صحار**** النخيل والموز والسفرجل وكثير من الثمار الطيبة[6]، وبلاد عُمـــان كثيرة النخيل والفواكه والموز والرمان والتين.[7]

وذكر الحميري الثروة النباتية في بلاد الشام، والتي أكثرها أشجار الزيتـــون والعنـــب والكروم، فقد تحدث عن دير حرّان*****، وذكر الزعفران الموجود فيه وإشرافه على المـــزارع والرياض الحسنة[8]، وفي طرابلس الشام يزرع شجر الزيتون والكروم وقصب السكر والفواكه بأنواعها[9]. وأما في الغور فأكثر نباته النيل[10]

([1]) الحميري، **الروض**، ص339. انظر أيضاً: المقدسي، **أحسن**، ص87. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص327.

([2]) الحميري، **الروض**، ص378.

* جزيرة القرود: بالقرب من جزيرة الرانج، وبمقربة من أرض الحبشة. الحميري، **الروض**، ص 165.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 165. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 63.

** النجاعة: من مدن الحبشة صغيرة. الحميري، **الروض**، 573.

([4]) الحميري، **الروض**، ص753.

*** ضخم: من مدن عُمان وهي في الجبال. الحميري، **الروض**، ص 376. أنظر أيضاً: الحموي، يـــاقوت، **معجـــم**، ج3، ص859.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 376. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص859.

**** صحار: مدينة كبيرة بأرض عُمان وهي قصبة عُمان على ساحل البحر. الحميري، **الروض**، ص 354.

([6]) الحميري، **الروض**، ص 354. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 156. المقدسي، **أحسن**، ص 93.

([7]) الحميري، **الروض**، ص 413.

***** دير حران: بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 2، ص 533.

([8]) الحميري، **الروض**، ص 250. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 2، ص 533.

([9]) الحميري، **الروض**، ص 390. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 229.

([10]) الحميري، **الروض**، ص 431.

وفي كفر طاب* زيتون ورمان وكروم وأشجار[1] وفي لبنان يوجد البرباريس والتفاح[2] أما بلاد المعرة**، فإن كلها زيتون وتين وفستق وأنواع الفاكهة، وكذلك الحال في معرة النعمان*** فإن أكثر أشجارها الزيتون والكروم والتين والفستق والجوز.[3]

أما العراق ففي مدينة الأبلة، ينبت أصناف الزهر، وأشتات الرياحين والنخيل[4]، وفي دير الزندورد**** أرضها كلها فاكهة وأترج وأعناب، وهي أجود الأعناب التي تعصر ببغداد[5]. وفي رحبة مالك بن طوق كثير من التمر[6]. وفي ناحية السواد في مدينة سورا نخيل وأشجار وبساتين وفواكه وزراعات واسعة[7]، وفي لادان***** تنبت أشجار النخيل والنبق البري والزروع.[8]

وفي حلوان****** كثير من النخل[9] وقال ياقوت الحموي عن الثروة النباتية فيها "أكثر ثمارها التين، وينبت الدفلى على مياهها، وبها رمان ليس في الدنيا مثله، وتين غاية من الجودة

* كفر طاب: بلدة بين المعرة ومدينة حلب. القزويني، آثار، ص 248. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 4، ص 470.

(1) الحميري، **الروض**، ص 500. انظر أيضاً: القزويني، **آثار**، ص 248. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 4، ص 470. أبو الفداء، **تقويم**، ص 262.

(2) الحميري، **الروض**، ص 508. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج 4، ص 1150.

** المعرة: بليدة بنواحي حلب ومن أعمالها، بينهما نحو خمسة فراسخ. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 5، ص 155.

*** معرة النعمان: النعمان هو النعمان بن بشر صحابي اجتاز بها فمات له بها ولد وأقام عليه فسميت به. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 5، ص 156.

(3) الحميري، **الروض**، ص 555. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 5، ص 156.

(4) الحميري، **الروض**، ص 9.

**** دير الزندرود: في الجانب الشرقي من بغداد. الحميري، **الروض**، ص 254. قال عنها الحموي: هي مدينة كانت بقرب واسط مما يلي البصرة وخربت بعمارة واسط. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 3، ص 154.

(5) الحميري، **الروض**، ص 254. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 3، ص 154.

(6) الحميري، **الروض**، ص 268.

(7) م. ن، ص 332. أنظر أيضاً: المقدسي، **أحسن**، **ص118**.

***** لادان: مدينة في طريق الهند من البصرة. الحميري، **الروض**، ص 507.

(8) الحميري، **الروض**، ص507.

****** حلوان: آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد. وسميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 2، ص 290.

(9) الحميري، **الروض**، ص 195. انظر أيضاً: المقدسي، **أحسن**، ص 123. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص291.

ويسمونه لجودته شاه انجيرأي ملك التين".[1]

تحدث الحميري عن بلاد فارس، فذكر الثروة النباتية في اصطخر حيث قال عنها:"بهـا تفاح يكون نصف التفاحة حلواً صادق الحلاوة، والنصف الآخر حامضاً صادق الحموضـة"[2]، وذكر أول مدن كرمان الرجان التي ذكرها الحموي باسم (أرجان) وقال عنها:"قال الأصطخري أرجان مدينة كبيرة كثيرة الخير بها نخيل كثير وزيتون وفواكه الجُـرم والصـرود"[3]، وذكـر الحميري أن لها رساتيق ونخل وكروم وفواكه كثيرة، مثل الجوز، والأترج، والخوخ، والزيتون الكثير، والزيت"[4] وذكر أيضاً النوشجان فيه شجر الجوز والزيتون والكروم وغير ذلـك مـن الفواكه.[5]

وفي خراسان خاصة في منطقة جرجان التابعة لها الكثير من الكروم والتمـر والتـين والزيتون وقصب السكر وسائر الفواكه[6]، وفي كابل* النارجيل والإهليلج الكابلي المنسوب إليها، وينبت في جبالها ويزرع في أباطحها بصل الزعفران[7]، ومرو الشاهجان تسمى (أم خراسـان) والمرو بالفارسية المرح والشاه الملك، وجان النفس فمعناه "مرح نفس الملك" ينبت فيها الابريسم والقز والقطن[8] ومرو الروذ** ينبت فيها الابريسيم والقطن والقز والبطيخ.[9]

([1]) الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 2، ص 291.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 43. انظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص 237.

([3]) الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 1، ص 143.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 267. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 1، ص 143.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 583. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 5، ص 311.

([6]) الحميري، **الروض**، ص 160. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج 2، ص 375.

* كابل: من ثغور خرسان وقيل في بلاد الترك وقيل من مدن الهند المجاورة لبلاد طخارستان. الحميـري، **الـروض**، ص 489. وذكرها الحموي بأنها بين الهند ونواحي سجستان وهو اسم يشمل الناحية ومدينتها العظمى الهند. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص426.

([7]) الحميري، **الروض**، ص 489. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج 4، ص 1108.

([8]) الحميري، **الروض**، ص 532+533. انظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص 364. البكري، **معجـم**، ج 4، ص 1214. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 4، ص 426.

** مرو الروذ: بخراسان. المرو بالفارسية المرح والروذ الوادي فمعناه وادي المـرح. الحميـري، **الـروض**، ص 533. والمرو الحجارة البيض تقتدح بها النار، والروذ بالفارسية النهر وهو مرو النهر. مدينة قريبة من مرو الشـاهجان بينهمـا خمسة أيام. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص112.

([9]) الحميري، **الروض**، ص 533. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 143.ابن حوقل، **صـورة**، ص 369. المقدسـي، **أحسن**، ص 291.

والمراغة* ينبت في قراها بطيخ مستطيل أحمر الداخل أخضر الخارج، طعمه يزيد على العسل في حلاوته.(1)

وكرمان التي ذكرها الحميري باسم قصر هرمز** بها أشجار النخيل والسدر والموز وشجر يقال له الاتبجي يشبه شجر التفاح، وثمره يشبه ثمر الاجاص الأبيض، وله نوى في صورة نوى الخوخ ورائحته ذكية عطرة، وإذا مصصته جذبت ما فيه، وبقي الجلد والنوى، وبها شجر الصبار، وهو التمر الهندي، والغالب على غياضها شجر القرظ وأم غيلان والقصب وهو جنس من النخل لا يؤكل؛ لأنه لا لحم له، وله نوى مستدير صلب يثقب وتتخذ منه السبح ويتخذون من سعفه الحصر، وله ليف رقيق يشبه خيوط الابريسيم.(2)

وفي أرمينية تحدث الحميري عن سراة*** وقال: أنها تشتهر بالبساتين والمزارع والفواكه الكثيرة(3).

وفي مدينة شمشاط****، شجرة لا يعرف أحد ما هي، ولا يدري لها نظير، لها حمل شبيه اللوز، إلا أنه يؤكل بقشره، وهو أحلى من الشهد.(4)

---

* المراغة: بلدة مشهورة عظيمة، أعظم وأشهر بلاد أذربيجان. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص93.

(1) الحميري، **الروض**، ص 535. انظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص 288. القزويني، **آثار**، ص 562. أبو الفداء، **تقويم**، ص 398-399.

** قصر هرمز: مدينة من أعمال الشيرجان وهي كرمان. الحميري، **الروض**، ص 477.

(2) الحميري، **الروض**، ص477.

*** سراة: بغير ألف ولام مدينة بين اردبيل والمراغة من عمل أرمينية. الحميري، **الروض**، 312. الادريسي، **نزهة**، ص 680.

(3) الحميري، **الروض**، ص 312. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 680.

**** شمشاط: مدينة بأرمينية وهي أول حدود أرمينية على الفرات. الحميري، **الروض**، ص 345.
قال عنها الحموي: مدينة بالروم على شاطئ الفرات شرقيها بالوية وغربيها خرتبوت، وهي الآن محسوبة من أعمال خرتبوت. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 3، ص 363.

(4) الحميري، **الروض**، ص 345.

وفي خوزستان، غلات القصب وضروب الحبوب والنخيل والبساتين والمزارع [1]، وفي أحد مدنها وهي جباي رستاق عظيم مشتبك العمارة بالنخيل وقصب السكر وغيرهما من الفواكه.[2]

وفي الهند، وهي مدينة بورة على ضفة البحر الهندي، وفيها نخيل كثير، وهي وافرة الحنطة، وبها أرز وشجر مقل شهي الأكل[3]. وفي جزيرة البينمان، البقم والخيزران والقصب[4]، وفي جزيرة تنومة أرز وقصب سكر ونارجيل[5]، وفي جزيرة جابة شجر النارجيل والموز وقصب السكر والأرز[6]. أما جرباتن*، فهي بلد الأرز الكثير والحبوب، وفيها ينبت شجر الفلفل بكثرة[7]، وفي جسطة** التبر الكثير وهو غلتها، وعندهم الذرة قليلة.[8]

تحدث الحميري عن الثروة النباتية في باجة الصين*** التي يُنبِت فيها كثير من الأشجار والمحاصيل، في حين لا يَنبُت التين والعنب في أي موضع في البلاد سواء في الصين أو في الهند[9].

تحدث الحميري عن اسنخوا مدينة في الصين، لا ينبت بها شيء إلا الزعفران[10]، وفي باجة الصين جميع الفواكه والبقول والحنطة والشعير والأرز[11]. وفي مدينة خانقو الأرز والنارجيل وقصب السكر[12]، وفي خرخير الأرز والحنطة وسائر الحبوب[13]، أما في خيعون

([1]) الحميري، **الروض**، ص 225. انظر أيضا: ابن حوقل، **صورة**، ص 228.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 156. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 393. ابن حوقل، **صورة**، ص 231.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 117. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 206.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 123. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 77.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 139. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 82.

([6]) الحميري، **الروض**، ص 155. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 83.

* جرباتن: مدينة بالهند بينها وبين فندرينة خمس مراحل. الحميري، **الروض**، ص 157.

([7]) الحميري، **الروض**، 157. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 182–183.

** جسطة: مدينة في جزيرة في البحر الهندي صغيرة. الحميري، **الروض**، ص 178.

([8]) الحميري، **الروض**، ص178. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 79–80.

*** باجة الصين: مدينة البغبوع، والبغبوغ هو ملك الصين.

([9]) الحميري، **الروض**، ص 76. أنظر أيضاً: الإداريسي، **نزهة**، ص30.

([10]) الحميري، **الروض**، ص 57. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 211.

([11]) الحميري، **الروض**، ص 76. انظر أيضاً: ابن الوردي، **خريدة**، ص 131.

([12]) الحميري، **الروض**، ص 211. انظر أيضاً: ابن الوردي، **خريدة**، ص 131.

([13]) الحميري، **الروض**، ص 214. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج 2، ص 495.

أنواع نبات الطيب[1]، وفي مرفأ طوقين، وهو أول مرافئ الصـــين أرز وحبـــوب، ونارجيـــل، وقصب السكر.[2]

أما في مصر، في أسوان تزرع الحنطة والزعفران وأنواع النباتـــات، وســـائر أنـــواع الحبوب والفواكه والبطيخ الأخضر وسائر البقول[3]، ودمقلة مشْهورة بالشعير والذرة، لدرجة أن شراب أهلها المز المتخذ من الذرة[4]، وتزرع الحنطة وسائر الحبوب في دماميل[5] التي ذكرها ياقوت الحموي باسم دمامين* وفي قمولة أنواع من الفواكة وضروب من التمور والعنب، قـــال الحميري: "زنت منه حبة فوجدت زنتها أثني عشر درهماً، وفيها من الدلاع وأنواع المـــوز مـــا يجل عن المقدار المعهود، وكذلك الرمان والسفرجل والأجاص وسائر الفواكه"[6]. وتعتبر القيس غنية بالسكر وأنواع الحبوب والتمور والخيرات الكثيرة[7]، وعلى ضفة النيل بلد تسمى المراغة فيها نحل وقصب سكر وزراعات وبساتين"[8]، وفي مدينة رشيد ضيع تشتهر بالموز والرمـــان حيث كانت ضيعة لأحد المصريين يغل رمانها وموزها خاصة خمسة عشر ألف مثقال في العام وكانت هناك ضيعة الليث بن سعد وكان يقول: يدخل على كل سنة خمسون ألف دينار ما وجبت عليّ زكاتها قط". [9]

أما إفريقية، فهي مشهورة بالزعفران والحنطة والشعير وغيرها من النباتات والأشجار، فذكر الحميري أُبّة التي تشتهر بالزعفران الذي يضاهي الزعفران الأندلسي لكثرته[10]، وباجـــه

([1]) الحميري، **الروض**، ص 228. انظر أيضاً: ابن الوردي، **خريدة**، ص 34.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 397.

([3]) م. ن، ص 57.

([4]) م. ن ص 236. أنظر أيضاً: القلقشندي، **صبح**، ج5، ص275.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 237. أنظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص160. المقدســي، **أحســن**، ص156. الحمــوي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص462. القلقشندي، **صبح**، ج4، 96.

* دمامين: قرية كبيرة بالصعيد شرق النيل على شاطئه فوق قوص. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص 462.

([6]) الحميري، **الروض**، ص 473. انظر أيضاً: ابن دقماق، **الانتصار**، ج5، ص31. الحموي، يـــاقوت، **معجـــم**،ج2، ص 462.

([7]) الحميري، **الروض**، ص 488. أنظر اليعقوبي، **تاريخ**، ج1، ص331.

([8]) الحميري، **الروض**، ص 535. أنظر أيضاً: الإداريسي، **نزهة**، ص46.

([9]) الحيري، **الروض**، ص 273. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص46. ابن دقمـــاق، **الإنتصـــار**، ج5، ص113-114. القلقشندي، **صبح**، ج3، ص400

([10]) الحميري، **الروض**، ص 7.

أفريقية المشهورة بالحمص والفول اللذين قلما يوجد مثله في موضع آخر[1]، وفي مدينة باغايـــة الحنطة والشعير [2]وتشتهر صفاقص بغلات الزيتون، حيث أن الزيت بها كثير[3] وأما قابس فهي كثيرة الثمار والتمر والموز، حيث ليس في أفريقية موز إلا فيها وفيها شجر التوت، وبها أشجار وكروم وزيتون كثير، ونخل ملتف ورطب [4]، وبها أيضاً التين[5].

وفي قصر إفريقية الحنطة والشعير[6]، وفي تقيوس من مدن إفريقية أيضاً غابات النخيل وجميع الفواكه وهي أكثر بلاد قسطيلية زيتوناً[7]، أما توزر ففيها نخل كثير، وتمر وأترج وبقول وحنطة وشعير[8].

وفي طرة*، غابات كثيرة من النخيل والزيتون[9]، وأما مجّانة المطاحن**، فكان يــزرع فيها قديماً بصل وزعفران[10]، وفي بلاد الواحات*** التمر والنخيل الكثيــر[11]، والجفــار****

([1]) الحميري، **الروض**، ص 75. أنظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص56.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 76. أنظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص50.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 365. أنظر أيضاً: الإداريسي، **نزهة**، ص107.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 455. انظر أيضاً: التجاني، **رحلة**، ص 86.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 252. انظر أيضاً: التجاني، **رحلة**، ص 90.

([6]) الحميري، **الروض**، ص 475. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص120. البكري، **معجم**، ص53.

([7]) الحميري، **الروض**، ص 139.

([8]) م. ن، ص 144. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص104.

* طرة: مدينة صغيرة بأفريقية. الحموي، ياقوت، **معجم**،ج4، ص 33.

([9]) الحميري، **الروض**، ص 387. انظر أيضاً:. التجاني، **رحلة**، ص 132. أبو الفداء، **تقويم**، 146-147.

** مجانة المطاحن: ذكرها الحموي باسم مَجّانة: بلد بإفريقية فتحه بسربن أرطأة وهي تسمى قلعة بُسر. الحموي، يــاقوت، **معجم**، ج5، ص56.

([10]) الحميري، **الروض**، ص 525. انظر أيضاً:الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص 56.

*** بلاد الواحات: هي بلاد كثيرة في الصحراء ما بين أفريقية وبلاد مصر. الحميري، **الروض**، ص 600.

عرفها ياقوت الحموي بأنها: واحدها واح وهي ثلاث كور غربي الصعيد يحوطه جبلان غربي وشرقي وهم جبلان مكتنفاً النيل. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص 342.

([11]) الحميري، **الــروض**، ص 600. انظر أيضاً: الحموي، يــاقوت، **معجــم**، ج5، ص 342. القلقشــندي، **صــبح**،ج3، ص396.

**** الجفار: أرض متصلة ببلاد الواحات. الحميري، **الروض**، ص 178.

عرفها الحموي: الجفارُ: ارض من مسيرة سبعة أيام بين فلسطين ومصر أولها رفح من جهة الشام وآخرها الخشبي متصلة برمال تيه بني إسرائيل. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص 145.

مشهورة بزراعة الزعفران والتيلج والعصفر وقصب السكر والنخيل[1]، أما أجدابية* فلا يوجد فيها شيء من النبات سوى النخيل[2].

وفي سويقة بني مسعود بالقرب من طرابلس يزرع الشعير[3]، أما سجلماسة** فإن زروعهم الدخن والذرة والنخيل الكثير، حيث قال الحميري عن ذلك: "وفي السنة كثيرة الأمطار ينبت لهم ما حصدوه في العام السابق من غير بذر، وربما حصدوه عند تناهيه، وتركوا جذوره فينبت البذر، وحُكِيَ أن البذر يكون عاماً والحصاد سبع سنين، وبها أنواع من التمر لا يشبه بعضها بعض، وفيها الرطب المسمى البرني، وهي خضراء جداً وحلاتها تفوق كل حلاة ونواها في غاية الصفر، وعندهم غلات القطن والكمون والكراويا والحناء"[4]، وهي أيضاً كثيرة النخيل والأعناب وجميع الفواكه [5].

وفي بلاد السوس زراعات مختلفة مثل الجوز والتين والعنب الغذاري والسفرجل والرمان والأترج والمشمش والتفاح المهند وقصب السكر، وهي بلاد حنطة وشعير[6]، أما شرشال*** فهي كثيرة الفواكه والسفرجل العظيم الجرم، ذو أعناق القرع الصغار وبها كروم ولأهلها زراعة الحنظة والشعير[7]، وذكر قرية بادس**** التي يزرع أهلها الشعير مرتين في العام على مياه الساحل، وبها أيضاً نخيل وفواكه وثمار[8]، أما في تازا***** تكثر فيها الزروع

([1]) الحميري، **الروض**، ص 178. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص 145.

* أجدابية: بلد بين برقة وطرابلس. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص 100.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 12. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص 100.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 329.

** سجلماسة: مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص 192.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 305. انظر أيضاً الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص 192.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 306.

([6]) م. ن، ص 330. انظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص 90.

*** شرشال: مدينة في المغرب من ناحية برشك. الحميري، **الروض**، ص 340.

([7]) الحميري، **الروض**، ص 340.

**** بادس: اسم لموضعين في المغرب. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص 317.

([8]) الحميري، **الروض**، ص 75. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص 317.

***** تازا: من بلاد المغرب. أول بلاد تازا حد ما بين المغرب الأوسط وبلاد المغرب في الطول. الحميري، **الروض**، ص 128.

والفواكه[1] وفي تلمسان شجر الجوز الكثير[2]، أما تيلين*، فهي كثيرة الأعناب والثمار[3]، وفي جبل درن المعروف بسقنقور، فهي كثيرة العنب، وفيها أيضاً التين الطيب والعنب والجوز والسفرجل والرمان والصنوبر والأرز، وأكثر عيشهم من العنب والزبيب والرُّب[4].

وفي بجاية**، جمل من النبات المنتفع به في صناعة الطب، وأيضاً فيها الحنطة والشعير والتين[5].

أما فازار، وهو جبل كبير تسكنه أمم كثيرة من البربر، من الجبال المشهورة في بلاد المغرب فيه أنواع من العقاقير التي تنصرف في العلاجات الرفيعة، وفيه خشب الأرز العتيق الغالي[6]،

وفي وادي أم ربيع*** حنطة وبها بقول ومزارع القطاني والقطن والكمون[7]، وفي مدينة نكور****، بساتين كثيرة للكمثري والرمان[8]، وفي نفيس الحنطة والفواكه الكثيرة[9]، ومن بلاد الزاب مقرة*****، التي يعمل أهلها بزراعة الكتان[10]، وأيضاً المسيلية******، يزرع أهلها

(1) الحميري، **الروض**، ص 128.

(2) م. ن، ص 135. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص 96.

* تيليت: في بلاد المغرب متوسطة بين القبائل القبلية. الحميري، **الروض**، ص 145.

(3) الحميري، **الروض**، ص 145.

(4) م. ن، ص 235. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص 160.

** بجاية: مدينة على ساحل البحر بين افريقية والمغرب، الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص 339.

(5) الحميري، **الروض**، ص 81. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص339.

(6) الحميري، **الروض**، ص 435. انظر أيضاً: ابن فرحون، **الديباج**, 344.

*** وادي أم ربيع: هو وادي وانسيفن، عند قلعة مهدي ببلد فازار من أرض المغرب. الحميري، **الروض**، ص 605.

(7) الحميري، **الروض**، ص 605.

**** نكور: مدينة بالمغرب بقرب مدينة مليلة. الحميري، **الروض**، ص 576.

(8) الحميري، **الروض**، ص 576. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص 90.

(9) الحميري، **الروض**، ص574.

***** مقرة: مدينة بالمغرب في بر البربر قريبة من قلعة حماد بينهما وبين طبنة ثمانية فراسخ: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص 175.

(10) الحميري، **الروض**، ص 556. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص 51. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص 175.

****** المسيلة: مدينة بالمغرب تسمى المحمدية اختطها أبو القاسم محمد ابن المهدي في سنة 315. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص 130.

الفواكه والبقول وعندهم مزارع قطن وشعير[1]. وفي نقاوس*، مزارع كثيرة، وخاصـــة شـــجر الجوز[2]، وفي طبنة** الزروع والقطن والحنطة والشعير.[3]

وتحدث الحميري عن سنح في بلاد الأتراك من بلاد التبت، ينبت فيها السنبل كثيـــراً[4]، وقرية البانس من بلاد الزنج أيضاً، تزرع بها الذرة وقصب السكر وشجر الكافور [5].

أما في السودان فقد تحدث الحميري عن أودغشت***، وهي بلاد حر، وأهل المدن منها يزرعون البصل والقرع والبطيخ[6]. وتادمكة****، وهي أشبه بلاد الدنيا بمكة، ومعنى تاد عندهم هيئة أي على هيئة مكة ينبت فيها حب من غير اعتمال[7]، وفي زويلة***** نخل كثيـــر وتمـــر حسن[8]، أما الطاقة****** فإن أكثر شجرها يسمونه تادمون، وهو شـــجر الأراك إلا أن ثمـــره كالبطيخ، داخله شيء يشبه القند، تشوب حلاوته حموضة نافع للمحمومين. [9]

([1]) الحميري، **الروض**، ص 558. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص 130.

* نقاوس: من بلاد الزاب. الحميري، **الروض**، ص 579.

([2]) (ن.م)، ص 579. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص 50.

** طبنة:بلدة في طرف افريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب فتحها موسى بن نصير. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص 21.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 387. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص 50، الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص 21.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 325. انظر: ابن الوردي، **خريدة**، ص 32.

(5) الحميري، **الروض**، ص 74. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 91.

*** أودغشت: مدنية بيت صحراء لمتونه والسودان. الحميري، **الروض**، 63.
ذكرها الحموي باسم (أودغشت). قال عنها: قال ابن حوقل دون لمطة من بلاد المغرب تامدلت وعلى جنوبها أودغست مدينة وعلى سمتها في نقطة المغرب أو ليل، وبين سجلماسة إلى اودغست مسيرة شهرين على سمت المغرب. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 1، ص 277

(6) الحميري، **الروض**، ص 63. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 1، ص 278.

**** تادمكة: في بلاد السودان. انظر أيضاً: الحميري، **الروض**، 128

(7) الحميري، **الروض**، 128. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص 181.

***** زويلة: مدينة كبيرة عظيمة في الصحراء بقرب بلاد كانم من السودان. الحميري، **الروض**، ص 295.

(8) (ن. م)، 296. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص 110.

****** الطاقة: احدى بلاد السودان. الحميري، **الروض**، ص 380.

(9) الحميري، **الروض**، ص 380. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص 177.

وينبت في أرض كوكو* العود المسمى بعود الحية، من خاصته أنه إذا وضع في حجر الحية خرجت إليه بسرعة[1]، ومركطة** بها شعير كثير، وتقاوة يزرع أهلها الذرة، وحولها شجر التوت والتين والنخل الكثير.[2]

أما في الاندلس، فقد ذكر الحميري كثيراً من المناطق التي يغلب على الثروة النباتية فيها الحنطة والشعير والزعفران، فعند حديثه عن أبذه، ذكر أنها غلات ومزارع قمح وشعير كثيرة[3]، وغرناطة المشهورة بالفواكه واللوز وقصب السكر والكتان، ويطلق عليها أغرناطة[4]، وفي أرض أشكوني ينبت شجر التفاح والكمثري والتين والرمان وضروب الفواكه باستثناء شجر التوت من غير غراسة ولا اعتمال[5]. أما بطروش فيحيط بجبالها وسهولها شجر البلوط الذي فاق طعمه كل بلوط على وجه الأرض[6]، وفي جيان جنات وبساتين ومزارع وغلات القمح والشعير والباقلي وسائر الحبوب[7]، وفي شرق الأندلس مدينة دانية المشهورة بشجر التين[8]، وفي جبل الثلج المشهور في الأندلس (شلير) أصناف الفواكه العجيبة والحرير والكتان[9]، وفي طركونه القمح والشعير[10].

---

* كوكو: مدينة مشهورة في بلاد السودان. الحميري، **الروض**، ص 502. عرفها الحموي: اسم أمة وبلاد من السودان. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 4، ص 595.

(1) الحميري، **الروض**، ص 503. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 4، ص 595. القلقشندي، **صبح**، ج 5، ص 275.

** مركطة: مدينة بينها وبين بلاق مرحلة ببلاد السودان. الحميري، **الروض**، ص 532. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 22.

(2) (ن. م)، ص 532. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص62.

(3) الحميري، **الروض**، ص 6.

(4) م. ن، ص 46.

(5) م. ن، ص 61.

(6) م. ن، ص 93.

(7) م. ن، ص 183.

(8) م. ن، ص 232.

(9) م. ن، ص 343.

(10) م. ن، ص 392.

وفي شقورة*، ينبت الورد الذكي العطر والسنبل الرومي الطيب(1)، أما شوذر فهي معروفة بغدير الزيت لكثرة زيتونها(2)وأيضاً فحص البلوط(3) وقربليان تشتهران بالزيتون(4)، ولورقة تشتهر بشجر التفاح والكمثرى والتين والرمان وضروب الفواكه باستثناء شجر الزيتون، وتعرف هذه الناحية من لورقة بأشكوى(5) التي ورد ذكرها، وفي وادي آشن القريبة من غرناطة شجر التوت والأعناب وأصناف الثمار والزيتون والقطن(6).

وفي وادي الحجارة تزرع الزعفران(7)، ومدينة يبورة حنطة وسائر البقول والفواكه(8).

وفي جزيرة سرنديب** أنواع من الطيب وضروب من صنوف العطر مثل العود والأفاوية ودابة المسك ودابة الزباد وبه الأرز والنارجيل وقصب السكر(9).

وفي مدينة سمندر، حبوب وأرز وحنطة(10)، وفي جزيرة شريرة***، شجر البقم والكافور والعود، وفيها تمر يسمى درنيك يأكلونه، وثمر آخر على صفة الرمان وليس به وهو ألذ منه وأطيب، وشجر الرمان فيها كثير، وفيها أيضاً أكثر من عشرين صنفاً من الموز(11)، وفي جزيرة صنف**** النارجيل والموز وقصب السكر(12)، أما جزيرة قمار*****، فينسب إليها

---

* شقورة: مدينة بالأندلس شمالي مرسيه. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص355

(1) الحميري، **الروض**، ص349. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص355

(2) الحميري، **الروض**، ص351.

(3) م. ن، ص435.

(4) م. ن، ص455.

(5) م. ن، ص 512.انظر أيضاً: القزويني، **آثار**، ص547-256.

(6) الحميري، **الروض**، ص604.

(7) م. ن، ص606.

(8) م. ن، ص616. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج4، ص1388.

** جزيرة سرنديب: جزيرة بالهند في بحرهم المسمى هركنو. الحميري، **الروض**، ص313.

(9) الحميري، **الروض**، ص313. انظر أيضاً: الربوة، شيخ، **نخبة**، ص161.

(10) الحميري، **الروض**، ص324.

*** شريرة، جزيرة في الهند تسمى أيضاً، أرض الذهب. الحميري، **الروض**، ص340.

(11) الحميري، **الروض**، ص340، انظر أيضاً: الربوة، شيخ, نخبة، ص149.

**** صنف: جزيرة من جزر الهند، الحميري، **الروض**، ص359.

(12) الحميري، **الروض**، انظر أيضاً: المسعودي، **مروج**، ج1، ص41-342. القزويني، **آثار**، ص97. أبو الفداء، **تقويم**، ص369.

***** جزيرة قمار: بلد أو جزيرة بالهند. الحميري، **الروض**، ص471.

العود القماري وهو جيد لكن العود الصنفي أجود منه، وفيها الصندل والأرز[1]، وشابل* جزيرة في البحر الصنفي أيضاً فيها حنطة وأرز وقصب سكر وموز[2]، وفي مدينة القندهار**، حنطـــة وأرز وحبوب[3].

وفي مدينة ملاي من جزر الهند الزرع والنارجيل وقصب السكر[4]. أما المنصـــورة*** ففيها نخل كثير وقصب السكر، وليس فيها شيء من الفواكه إلا نوع من الثمر على قدر التفاح، شديد الحموضة، ولهم فاكهة أخرى تشبه الخوخ وتقاربه في الطعم[5].

أما في جزيرة صقلية وفي موضع يقال له الياج، وهو جبل عظيم كثير الثمار قال عنه الحميري: "كثير الثمار، ويقطع فيه عدد السفن من خشب الشوع والأرجل"[6]، وفي قلعة شنت ماركو أيضاً بصقلية جُمل من الفواكه والثمار. [7]

2. الثروة الحيوانية

ذكر الحميري الثروة الحيوانية في معجمه، وركّز على كل ما هو غريب مـــن أنـــواع الحيوانات في بعض المناطق والبلدان، التي تحدث عنها. فعند حديثه عن الجزيرة العربية ذكـــر

([1]) الحميري، **الروض**، ص471. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج3، ص1094، أبو الفداء، **تقويم**، ص369. الربوة, شيخ, **نخبة**، ص152.

* شايل، جزيرة في البحر الصنفي. الحميري، **الروض**، ص336.

([2]) الحميري، **الروض**، ص336.

** قندهار تقع على الزاوية الشرقية من خليج كمبي. يوسف، حدود، ص245. انظر أيضاً: ابن بطوطة، **رحلـــة**، ص392. أبو الفداء، **تقويم**، ص356-357.

([3]) الحميري، **الروض**، ص474.

([4]) م. ن، ص546. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص126. الربوة, شيخ, **نخبة**،157.

*** المنصورة: بأرض السند وهي قصبتها مدينة كبيرة كثيرة ذات جامع كبير. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص211.

([5]) الحميري، **الروض**، ص549. انظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص277. القزويني، **آثـــار**، ص124-125. الربـــوة، شيخ، **نخبة**، ص175. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص211. أبو الفداء، **تقويم**، ص350-351.

([6]) الحميري، **الروض**، ص30.

([7]) م. ن، ص347.

الجمال البختية التي تنسب إلى بختة من أرض الحبشة[1]. وذكر أيضاً من مدن الحبشة النجاعـة التي يوجد بها السمك والألبان الغزيرة ما يدل على وجود الأغنام هناك[2]، وذكر السمك ولحوم الصدف في أقنق*[3]، وذكر الأسماك الكثيرة في جّدة[4]، كما ذكر نوع جليل من السمك في مدينة رأس عين وتسمى رأس العين، وعين الوردة، وسماها ياقوت الحموي عين الوردة وقال عنهـا: "فيها سمك كبار ينظره الناظر، كأن بينه وبينه شبراً، ويكون بينه وبينه مقدار عشرة قامات"[5].

وقال الحميري عن البصرة: "لأهل البصرة ثلاثة أشياء ليس لأحد من أهل البلـدان أن يدعيها ولا يشركهم فيها، وهي النخل والشاء والحمام الهدي، حيث جاءت هذه الحمام من أقاصي بلاد الروم من مصر إلى البصرة، ويتنافسون في اقتنائها، لهجوا بها حتى بلغ ثمن الطائر منهـا سبعمائة دينار"[6].

أما في الهند وفي مدينة أورشين فِيَلَة كثيرة، وبها تصاد ويتجهز بأنيابها منها، وهنـاك طرق لاصطياد هذه الفيلة، أحد هذه الطرق، أنه يتم حفر حفرة في الطريق التي تمر منه الفيلة، وتغطي هذه الحفرة بالخشب الرقيق والحشيش، فإذا مرت الفيلة على تلك الحفرة تقع فيها وتفـرّ باقي الفيلة، ويتم اصطياد التي وقعت، ويقومون بفتح خواصرها وبطونها ويسـتخرجوا أنيابهـا ويأخذوا كعوبها، والملوك يتنافسون في اقتناء الفيلة، وتتغالى أثمانها وتحافظ عليها وتجلب إلـى مرابطها عندهم صغاراً، فتنشأ على التأنس بالناس، ويقاتلون عليها؛ لأن الفيل الكبير يقاتل على ظهره اثنا عشر رجلاً بالجحف والدبابيس الحديد[7]، وفي جزيرة الرامـي المتصـلة بجزيـرة

([1]) الحميري، **الروض**، ص84. انظر أيضاً: الطبري، **تاريخ**، ج2، ص1796-1804. البكري، **معجـم**، ج1، ص230. أبو الفداء، **تقويم**، ص154.

([2]) الحميري، **الروض**، ص573.

* أقنق: مدينة من أرض الحبشة على الساحل في الجنوب وهي صغيرة وأكثرها خـراب. الحميـري، **الـروض**، ص51. الادريسي، **نزهة**، ص45.

([3]) الحميري، **الروض**، ص51. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص45.

([4]) الحميري، **الروض**، ص157. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج1، ص139.

([5]) الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص14. الحميري، **الروض**، ص264 -265.

([6]) الحميري، **الروض**، ص107.

([7]) م. ن، ص 67. انظر أيضاً: المسعودي، **مروج**، ج 1، ص 325-326.

سرنديب فيوجد الكركون وهو دابة دون الجمل، وفوق الجاموس وفي عنقها عوج، كعوج الجمل، ولكن اعوجاجه خلاف اعوجاج الجمل، ورأسها مما يلي يديها، ولها قرن في وسط جبهتها طويل، وفي غلظه قبضتان، ويقال: أن بعض هذه القرون إذا شقت ظهرت، فيها صورة إنسان وصورة طائر(1). وفي جزيرة كله الفيلة كثيرة.(2)

وفي الهبيل التي ذكرها الحموي، باسم الديبل* فيها تماسيح كتماسيح النيل، وهو مثله في الكبر (أي الحجم) والجري بالأمطار الصيفية، وينتشر على وجه الارض، ثم ينضبّ(3)، وفي جزيرة البينمان من جزر الهند الفيلة والبقم.(4)

أما في الصين في مدينة اطراغي**، فيوجد سمك وجوها كوجوه البومة، وعلى رؤوسها قلانس(5)، وفي باجة الصين التي تسمى مدينة اليغبوغ الفيلة كثيرة، وكان الملوك يتنافسون في اقتنائها(6)، والصينيون بأجمعهم عندهم فيلة يقومون بها صدور مراكبهم.(7)

أما عن الثروة الحيوانية في مصر، فذكر الحميري البقر والغزلان في أسوان(8) والزراريف والغزلان في دُمقلة(9)، والسمك الرعاد في نيل مصر(10)، والسقنقور وهو صنف من التمساح يشاكل السمك من جهة يديه، ورجليه ولا يشاكل التمساح، وشحمه يتعالج به للجماع

(1) الحميري، **الروض**، ص 264. انظر أيضاً: ابن الوردي، **خريدة**، ص 62.

(2) الحميري، **الروض**، ص 155. انظر أيضاً: الربوة، شيخ، **نخبة**، ص 157.

* الديبل: مدينة على ساحل بحر الهند. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 2، ص 494.

(3) الحميري، **الروض**، ص 598. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 2، ص 494.

(4) الحميري، **الروض**، ص 123. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 82. ابن الوردي، **خريدة**، ص 63.

** أطراغي: مدينة بالصين كبيرة على بركة ماء عذب لا يوجد لوسطها قعر ماءها مائل الى الدكنة. الحميري، **الروض**، ص 28.

(5) الحميري، **الروض** انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 208.

(6) الحميري، **الروض**، ص 76. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 95.

(7) الحميري، **الروض**، ص 372. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 95.

(8) الحميري، **الروض**، ص 57. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 39. المسعودي، **مروج**، ج 3، ص 40. ابن الوردي، **خريدة**، ص 96.

(9) الحميري، **الروض**، ص 236. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 2، ص470.

(10) الحميري، **الروض**، ص 586. المسعودي، **مروج**، ج 1، ص 302. ابن الوردي، **خريدة**، ص 29.

وكذلك ملحه الذي يملح به، والسقنقور لا يكون في النيل، إلا بمكان حد أسوان، والتمساح لا يكون إلا في نيل مصر وفيه أيضاً البوري والشابل. (1)

في افريقية تحدّث الحميري عن الثروة السمكية في بنزرت، حيث توجد فيها اثنا عشر نوعاً من السمك تؤخذ في كل شهر نوع لا يمتزج بغيره من أصناف السمك فإذا تم الشهر جاء صنف آخر من السمك وفقد الجنس الأول وهكذا طوال شهور العام. (2)

وذكر السمك في بونة*، كما يوجد طائر يعرف بالكيكل، ويختلف عن باقي الطيور بأنه يعشعش على وجه الماء ويفرّخ، فإذا أحس بحيوان في البر أو إنسان يروم أخْذه، أخَذَ عشه بفراخه برجليه حتى يصير في وسط البركة حيث يأمن، وهو طائر حسن يعرف بمصر بالغطاس ويتخذ المصريون من جلوده الفراء للينها. (3) وفي قبودية** من السمك كل طريف هو كثير ورخيص.(4)

أما في المغرب، فذكر الحميري بعض أنواع الحيوانات في بعض المناطق مثل أنكال*** التي توجد فيها المواشي والإبل والبقر والغنم، وبها فحص طويل قد انحشرت إليه طيور النعام وهي آلاف، أهل تلك النواحي يصيدونها طرداً بالخيل فيأخذون جُملاً كثيراً صغاراً وكباراً، أما بيضها الموجود في الفحص فهو كثير(5)، وفي شرشال**** مواشٍ وأغنام كثيرة، وأكثر أموالهم الماشية.(6)

---

(1) الحميري، **الروض**، ص 588. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 36. المسعودي، **مروج**، ص 302-303.

(2) الحميري، **الروض**، ص104. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص58.

* بونة: من بلاد افريقية قريبة من فحص قل. الحميري، **الروض**، ص 115.

(3) الحميري، **الروض**، ص 115. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص 54.

** قبودية: حصن قريب من سلقطة. الحميري، **الروض**، ص 453.

وعرفه الحموي: ساحل على بر افريقية. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 4، ص 308.

(4) الحميري، **الروض**، ص 453. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 4، ص 308.

*** أنكال: قرية بأرض المغرب بقرب وادي أم الربيع يقال لها دار المرابطين وبها عين ماء. الحميري، **الروض**، ص 35.

(5) الحميري، **الروض**، ص 35.

**** شرشال: مدينة في المغرب. الحميري، **الروض**، ص 340.

(6) (م. ن). ص340.

وفي فازار* البقر والغنم والخيل، وخيل هذا الجبل من أعتق الخيول؛ لصبرها وخدمتها وهي مدورة القدود، حسنة الخلق والأخلاق، ولحوم غنمه أطيب اللحوم[1]، وذكر البقر والغنم في نول لمطة** وفيها حيوان يسمى اللمط وهو دابة دون البقر، لها قرون رقاق حادة، تكون لذكرانها وإناثها، وكلما كبر هذا الحيوان، طال قرنه حتى يكون أزيد من أربعة أشبار، وببلادهم أيضاً الفنك كثير، وعندهم الكباش الدمانية وهي على خلقة الضأن، إلا أنها أعظم، وشعرها كشعر المعز لا صوف عليها، وهي من أحسن الغنم خلقاً وألواناً.[2]

أما الجزائر فإن أكثر أموال أهلها المواشي والبقر والغنم، ويتخذون النحل كثيراً، والعسل والسمن في بلادهم كثير.[3]

ركّز الحميري على الثروة الحيوانية في السودان، فذكر كثيراً من مناطق السودان والثروة الحيوانية فيها مثل، بوغرات حيث يوجد فيها طائر يشبه الخطاف، يفهم من صوته كل سامع افهاماً لا يشوبه لبس: " قُتل الحسين. قُتل الحسين يكررها مراراً ثم يقول: بكر بلاء مرة واحدة" هذا ما قاله الحميري عن هذه المنطقة.[4]

أما في زغاوة، فيوجد الجمال المقدودة، والحوت المصبّر[5]، وذكر جبل قريب منها هو غرغة فيه نحل على قدر العصافير، وهي أرزاق لحيات طوال غلاظ، كما قال الحميري:"يقال أنها قليلة الضرر، وأهل السودان يقصدون هذا الجبل، يتصيدون فيه هذه الحيات ويأكلونها"[6]، أما في غرنتل فتوجد الفيلة والزرافات والحوت[7]، وذكر خيل غانة، حيث وصفها بأنها قصار

* فازار: هو من الجبال المشهورة في بلاد المغرب. الحميري، **الروض**، ص 435.

([1]) الحميري، **الروض**، ص 435.

** نول لمطة: من بلاد السوس الأقصى بالمغرب. الحميري، **الروض**، ص 584.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 584. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص 161.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 163. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص 66.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 619.

([5]) م. ن، ص 294.

([6]) م. ن، ص 427.

([7]) م. ن، ص 427.

جداً[1]، وفي قلنبو أيضاً ببلاد السودان قريبة من النيل، حيوان يشبه الفيل في عظم خلقته وخرطومه وأنيابه، يرعى في البر، ويأوي إلى النيل ويصطادونه، ويأكلون لحمه، ويصنعون من جلده الأسواط التي يسمونها السرياقات، ويقال لها بالأندلس ذنب الفار[2]. وعن لونيا وهو جبل في زغاوة، قال الحميري:" فيه ثعبان يلتقم من اعترض مكانه على غير علم، ويقال إن بهذا الجبل حيات قصار في رأس كل حية منها قرنان، ويقال إن به حيات ذوات رأسين"[3]، وفي مداسة يوجد الحوت، وفي مركطة يوجد السمك والألبان ما يدل على وجود الأغنام هناك.[4]

أما في الأندلس فقد ذكر جيان*، وفيها ثلاثة آلاف قرية، يربي فيها دود الحرير[5]، وفي جزيرة قادس**، أكثر مواشيها المعز[6].

وفي جزيرة صقلية وخاصة في جبل الباج بالقرب من جبل النار، طائر تسميه العامة عقعق الجبل[7]، وفي حصن لنبياذة سمكٌ طيب، كثير الشحم، لذيذ المأكل[8]. وفي جزيرة شابل في البحر الصنفي سمك كثير، لذيذ الطعم، يغني أكله عن اللحم. [9]

3. الثروة المعدنية

يذكر الحميري المعادن عند ترجمته للبلدان والمواضع، حيث ذكر في الجزيرة العربية في وادي العلاقي*** معدن النوبة[10].

([1]) الحميري، **الروض**، ص 426.

([2]) م. ن، ص 469. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص 172-173

([3]) الحميري، **الروض**، ص 513.

([4]) م. ن، ص 532.

* جيان: مدينة بالأندلس، الحميري، **الروض**، ص183.

([5]) الحميري، **الروض**. ص 183.

** قادس: جزيرة بالأندلس عند طالقة من مدن اشبيلية. الحميري، **الروض**، ص448. القيسي، **تحفة**، ص71.

([6]) الحميري، **الروض**. ص448. انظر أيضاً: القيسي، **تحفة**، ص71. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص291.

([7]) الحميري، **الروض**، ص30.

([8]) م. ن، ص514.

([9]) م. ن، ص336.

*** وادي العلاقي: في أرض الحبشة. الحميري، **الروض**، ص606. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص46.

([10]) الحميري، **الروض**، ص 606. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص46. ابن رستة، **الأعلاق**، ص334.

وفي الشام يبدو ندرة المعادن فيذكر أنه بالقرب من بيروت جبل فيه معدن الحديد.[1]

أما في الهند، فيوجد معدن الفضة في جزيرة السحاب[2]، ومغايص الجوهر في جزيــرة تنومة[3]، وفي جزيرة جابة*، معدن الذهب[4]، وفي جزيرة كله معدن الرصاص القلعي. [5]

وفي الصين معدن الذهب، حيث قال يصف كثرته:" والذهب عندهم هيّن حتى يتخــذوا منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم"[6]، وفي تبت في بلاد الترك، وهي مملكة متميــزة مــن بــلاد الصين معدن الحديد والفضة والحجارة الملونة المنسوبة إليها.[7] وفي كاشــغرا يوجــد معــدن الفضة، حيث قال الحميري واصفاً هذا المعدن: فيه معادن فضة طيبة فائقة في الجــودة، ســهلة التخليص من خبتها"[8].

ذكر الحميري بعض المناطق، ونسب بعضها للهند أو الصين مثل أنكمرة حيــث قــال واصفاً موقعها: "مدينة من أرض الهند أو الصين" ويوجد في هذه المنطقة معدن الذهب ومعادن الشب" وقال في ذلك: "والذهب بها كثير، حتى أن أهلها يتخذون سلاسل كلابهم وأطواق قرودهم من الذهب"[9]، وأيضاً جزيرة الكلب في الهند أو الصين فيها معادن الذهب[10].

([1]) الحميري، **الروض**، ص123. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة** 371.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 307. انظر أيضاً الادريسي، **نزهة**، ص 91. ابن الوردي، **خريدة**، ص 67.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 139. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص83.

* جابة: جزيرة من جزر الهند، تلي جزيرة كله. الحميري، **الروض**، ص155.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 155. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص82.

([5]) الحميري، **الروض**، ص494. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 82. القزويني، **آثار**، ص 59. الربوة، شيخ، **نخبة**، ص 155. يوسف، **حدود**، ص 57.

([6]) الحميري، **الروض**، ص370.

([7]) م. ن، ص130. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص513. ابن الوردي، **خريدة**، ص32.

([8]) الحميري، **الروض**، ص489. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص203. أبو الفداء، **تقويم**، ص504-505.

([9]) الحميري، **الروض**، ص37+38. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص33.

([10]) الحميري، **الروض**، ص 167.

أما عند ذكر خراسان تحدث الحميري عن بعض المعادن الموجودة في بعض المنـــاطق هناك، فذكر جبل الباميان، حيث يوجد فيه ثلاثة معادن وهي النحاس والرصـــاص والزئبــق[1]، وفي مدينة بلخ يوجد الذهب والفضة[2]، وفي جبل موقان* معدن الفضة والنحـــاس والحديــد[3]، ومعادن الذهب والفضة والزئبق في الصغانيان** [4]. أما في مدينة طوس***، يوجد معدن قدور البرام ويحمل منها إلى سائر بلاد خراسان، وفيها أيضاً خمسة معادن أخرى وهـــي النحـــاس، والحديد، والفضة، والفيروزج والدهنج[5]، وفي فرغانة****، معادن الـــذهب والفضـــة بناحيـــة أخشيكت[6].وفـــي أرمينيـــة معـــدن البـــاز الأبـــيض[7].

أما في البلاد المصرية فيوجد معدن الحديد الموجود في أخميم***** [8]، ومعدن الزمـــرد في أســـــوان****** [9]. وفي بلاد الســـــودان يورد الحميري ذِكْر بريســـا*******، ويوجد فيها

([1]) الحميري، **الروض**، ص 74. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص330.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 74. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص834. ابن حوقل، **صورة**، ص363. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص.

* جبل موقان: مدينة من خراسان من أعمال طوس. الحميري، **الروض**، ص566.

([3]) الحميري، **الروض**, ص566. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص834. ابن حوقل، **صورة**، ص363. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص225.

** الصغانيان: من مدن ما وراء النهر من خراسان وهي أكبر المدن التي عن يسار المشرف من مدينة بلـــخ. الحميـــري، **الروض**، ص361.

([4]) الحميري، **الروض**، ص361. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهـــة**، ص489. ابـــن حوقـــل، **صـــورة**، ص 294، 385. المقدسي، **أحسن**، ص283.

*** طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص49.

([5]) الحميري، **الروض**، ص400. انظر أيضاً الإدريسي، **نزهة**، ص692. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص49.

**** فرغانة: في خراسان بينها وبين سمر قند ثلاثة وخمسون فرسخا. الحميري، **الروض**، ص440.

([6]) الحميري، **الروض**، ص440. انظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص 420 – 422.

([7]) الحميري، **الروض**، ص26. ابن حوقل، **صورة**، ص 285.

***** اخميم مدينة في البلاد المصرية في الجانب الشرقي من النيل. الحميري، **الروض**، ص15.

([8]) الحميري، **الروض**، ص15. انظر أيضاً: المسعودي، **أخبار**، ص108.

****** أسوان: في الصعيد آخر مصر. الحميري، **الروض**، ص57.

([9]) الحميري، **الروض** ص 57. انظر أيضاً: ابن الوردي، **خريدة**، ص96.

******* بريسا: في بلاد السودان على النيل. الحميري، **الروض**، ص88.

معدن الذهب[1] ويوجد معدن التبر والذهب في مدينة كوغة* [2].

وعند حديثه عن المغرب ذكر معدن الصفر والحديد الموجودين فـــي مدينـــة أيـــالي[3]، ومعدن النحاس في مدينة داي**، وقال الحميري عن هذا المعدن: "وبها معدن النحاس الخـــالص الذي لا يعادله غيره من النحاس في أقطار الأرض، ولونه إلى البيـــاض، ويـــدخل فـــي لحـــام الفضة"[4]. وفي تامدلت***، معدن فضة غزير كثير المادة[5]. وفي نول لمطة****، معدن الملـــح حيث يقول الحميري في ذلك:"ومن عجائب هذه الصحراء أن بها معدن ملح تحفر عنـــه الأرض كما تحفر عن سائر المعادن، ويوجد الملح تحت قامتين، أو دونهما من وجه الأرض، فيقطع كما تقطع الحجارة"[6]. وفي واركلان*****، معدن الشب الخالص[7].

وفي جبل بدوع******، معدن الحديد[8]، وأيضاً معدن الحديد الطيب في بجاية*******[9]، وفي جبل أرزاد********، معدن الحديد والزئبق[10].

([1]) الحميري، **الروض**، ص88.

*كوغة: مدينة بينها وبين غانة من بلاد السودان بالمغرب خمسة عشر يوماً على ضـــفة النيـــل، الحميـــري، **الـــروض**، ص504.

([2]) الحميري، **الروض**، ص504.

([3]) م. ن، ص72. انظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص.

داي: بأرض المغرب بينها وبين أغمات أربعة أيام وبين داي وتادلي مرحلة، الحميري، **الروض، ص231.

([4]) الحميري، **الروض**، ص231.

***تامدلت: في بلاد السوس. الحميري، **الروض**، ص128.

([5]) الحميري، **الروض**، انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص163.

****نول لمطة: بلاد السوس الأقصى بالمغرب، الحميري، **الروض**، ص584.

([6]) الحميري، **الروض**، ص584.

*****واركلان: في طرف الصحراء مما يلي افريقيا، الحميري، **الروض**، ص600.

([7]) الحميري، **الروض**، ص600. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص182.

******بدوع: جبل على مدينة بونة ومدينة بونة بافريقية بين مرسي الخزر وجزيرة بني مرغناي. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص512.

([8]) الحميري، **الروض**، ص617. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص450. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص512.

*******بجاية: قاعدة الغرب الأوسط، مدينة عظيمة على ساحل البحر بين افريقية والمغرب. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص339.

([9]) الحميري، **الروض**، ص80. انظر أيضا: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج1، ص339.

********جبل أرزاد: مدينة فحص سيراث بينها وبني وهران أربعون ميلاً. الحميري، **الروض**،م ص28.

([10]) الحميري، **الروض**، ص28.

وعند حديث الحميري عن مناطق الأندلس، ذكر حصن أبال في شمال قرطبـــة، حيـــث يوجد فيه معدن الزئبق، الذي يعمل فيه الزنجفور[1]، وحصن أبطير المشهور بمعدن الحديـــد[2]، وفي مدينة أغرناطة وهي نفسها غرناطة يوجد معدن الذهب الخالص، المعروف بالذهب المدني، وأغرناطة من مدن إلبيرة يوجد فيها مجموعة معادن جوهرية من الـــذهب والفضـــة والصـــفر والحديد والرصاص والتوتياء[3]، وفي فحص البلوط معدن الزئبق[4]. وفي فُرنْجـــولس* معـــادن الذهب والفضة بموضع يعرف بالمرج[5] وفي مرسيه معدن الفضة.[6]

وفي قبرس معدن الزاج المنسوب إليها. [7] وفي جزيرة صقلية معدن الكبريت الأصـــفر الذي لا يوجد بموضع مثله وهو بجريرة البركان، وله قطّاعون، وعمّـــالون عـــالمون بتنـــاول ذلك،[8] وفيها أيضاً حصن طبرمين الموجود فيه معدن الذهب. [9]

4. الصناعة

تحدث الحميري في معجمه عن الصناعة في بعض المناطق التي ذكرهـــا، لكـــن هـــذه الصناعة بدائية وبسيطة، فيذكر أن في اليمن قرية سحول، التي تنسب إليها الثيـــاب الســـحولية والملاحف السحولية، حيث قال -صلى الله عليه وسلم-: "وكفن في ثلاثة أَثواب بيض ســـحولية ليس فيها قميص ولا عمامة" [10] .

([1]) الحميري، **الروض**، ص6. أنظر أيضاً: الإداريسي، **نزهة**، ص213.

([2]) الحميري، **الروض**، ص9.

([3]) م. ن، ص46.

([4]) م. ن، ص435.

* فُرنْجولش: هي مدينة صغيرة في مقاطعة قرطبة. بروفسنال، **صفة**، ص143.

([5]) الحميري، **الروض**، ص440. أنظر أيضاً: بروفسنال، **صفة**، ص143.

([6]) م. ن، ص539.

([7]) م. ن، ص 453. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 643 – 644. القزويني، **آثار**، ص 240.

([8]) الحميري، **الروض**، ص 367. انظر أيضاً: القزويني، **آثار**، ص 215. أبو الفداء، **تقويم**، ص 152.

([9]) الحميري، **الروض**، ص 385. انظر أيضاً: القزويني، **آثار**، ص 215.

([10]) الحميري، **الروض**، ص308. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج3، ص727.

ويذكر أن بصنعاء تُعمل الحبرات من القطن، وكذلك الأردية والعمائم العدنية والثيـــاب السحولية والأدم الطائفي. [1]

أما في بلاد الشام فإن الصناعات مختلفة عن غيرها من المناطق، ويشير الحميري إلى صناعة الخمور في فلسطين، خاصة في بيسان، وتصنع أيضاً فيها الحصر السامانية،[2] ويــذكر أن بمدينة صور دار الصنعة، ويصنع فيها الزجاج والفخار، وأيضاً الثيــاب القمــص[3]، وفـــي اللاذقية دار صناعة الرخام. [4]

بالنسبة للعراق فيوجد في البصرة صناع الزجاج والخزف[5] وفي العتابية*، تصنع الثياب العتابية وهي حرير وقطن مختلفات الألوان[6]، وفي عسكر مكرم بقــرب الأهــواز صــناعات كثيرة. [7]

ذكر الحميري بلاد فارس خاصة منطقة كازروان**، إن بها صناعات، وفصّل الحموي هذه الصناعات في معجمه، بأنها صناعة ثياب الكتان[8]. وأيضاً بأرض فارس روذان***، التــي تعمل بها الزعفران وهي تعرف ببلد الزعفران[9].

أما عن خراســان فقد ذكر ويذار**** التي تُعمل بهــا الثياب الويذارية المنســوبة إليها،

([1]) الحميري، **الروض**، ص360. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص553. البكري، **معجم**، ج3، ص843. أبــو الفــداء، **تقويم**، ص95.

([2]) الحميري، **الروض**، ص119. انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج1، ص292.

([3]) الحميري، **الروض**، ص369. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص365. ابن جبير، **رحلة**، ص304.

([4]) الحميري، **الروض**، ص507. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص.

([5]) الحميري، **الروض**، ص301.

* العتابية: محلة من محلات دجلة. الحميري، **الروض**، ص408.

([6]) الحميري، **الروض**، ص408. انظر أيضاً: ابن جبير، **رحلة**، ص224.

([7]) الحميري، **الروض**، ص420. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص365.

** كازروان: من ديار فارس بين البحر وشيراز. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص479.

([8]) الحميري، **الروض**، ص490. انظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص247. المقدسي، **أحسن**، ص433. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص479.

*** روذان: بليدة قريبة من ابرقوية بأرض فارس. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص77.

([9]) الحميري، **الروض**، ص274. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص77.

**** ويداز: هي مدينة تعمل بها الثياب الويذارية. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص386.

ويقول الحميري واصفاً تلك الثياب: "هي قطن في قطن حسنة الصنعة، غريبة المثال، تلبس خاماً غير مقصورة، وليس بخراسان أمير ولا وزير ولا قاضٍ، إلا هو يلبسها ظاهراً على ما يكتسيه في الشتاء، وجَمَالهم بها ظاهر وزينتهم بها فاشية، لأنها ثياب تميل إلى صفرة الزعفران، لينة اللمس، ويعمّر الثوب منها كثيراً ويُستخدَم المدة الطويلة، ويبلغ ثمن الثوب في بلادهم من ثلاثين ديناراً إلى عشرين ديناراً على قدر جودته وردائته"[1].

وفي كرمان تحدث عن مدينة بم*، التي تعمل فيها الثياب من قطن حسنة وتصنع الطيالسة الفاخرة، التي تساوي الطيلسان منها ثلاثين ديناراً، وتصنع أيضاً بها العمائم الرفيعة، تبقى مع الدهر، والملوك يتنافسون في ثيابها، وجيّد متاعها، ويؤخرونه في خزائنهم[2]، وذكر أيضاً مدينة ناخبة فيها صناعات، ولكنه لم يتطرق للحديث عن هذه الصناعات. [3]

وفي الهند جزيرة تنومة، التي تشتهر بمغايص الجوهر، وبها يوجد العود الهندي والكافور وأصول العود يُستخرَج في وقت لا يكون في غيره، بعد أن يتقدم في قطع أغصانه، قبل ذلك بأشهر ثم يُنْحَتْ أعلاها، و يزال رخوها وتؤخذ قلوبها الصلبة، فتجرد بالاسكرفاج، وهو مبرد العود حتى تُنقّى ثم تُجَرّد بالزجاج، ثم توضع في أوعية الخيش، وتصقل صقلاً كثيراً ثم تخرج من تلك الأوعية وتباع.[4]

وفي الصين ذكر صنعة الرسم والفخار في مدينة اسنخوا**[5]، وخانقو*** تشتهر بغابات التوت حيث قال الحميري:"إذ كان يحتفظ به لما يكون من ورقه من طعم لدود القز الذي ينتج الحرير".[6]

([1]) الحميري، **الروض**، ص607. انظر أيضاً:الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص386.

* بم: مدينة من أرض كرمان. الحميري، **الروض**، ص104.

([2]) الحميري، **الروض**، 104. انظر أيضا: ابن حوقل، **صورة**، ص271.

([3]) الحميري، **الروض**، ص571. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص132. ابن حوقل، **صورة (باخته)**، ص273.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 139. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 30.

** اسنخوا: مدينة بالصين. الحميري، **الروض**، ص 57.

([5]) الحميري، **الروض**، انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 148.

*** خانقو: مدينة عظيمة بالصين. الحميري، **الروض**، ص 210.

([6]) الحميري، **الروض**، ص210. انظر أيضاً: المسعودي، **مروج**، ج 1، ص 302-303.

وتحدث عن بلاد الترك، عن تبت حيث قال: "تصنع بها ثياب غلاظ حسنة، لأنه يباع الثوب منها بدنانير كثيرة لأنها حرير في قز"[1]. وذكر أيضاً سنح في بلاد الترك أن بها صناعات للترك.[2]

أما في البلاد المصرية، فقد ذكر بَرْقة بين الاسكندرية وإفريقية إن بها ديار لدباغ الجلود البقرية والنمورية الواصلة من أوجلة، وذكر أن بها تربة يتعالج الناس بها مع الزيت للجرب والحكة وبها رائحة كريهة كرائحة الكبريت.[3]

وذكر بهنسى*، حيث يعمل بها الستور، وتنسج الطروز، والمقاطع السلطانية والمضارب المتخيرة، وقال الحميري عن ذلك:"ولا تصنع بها من الستور والأكسية وسائر الثياب من الصوف والقطن إلا فيها اسم المتخذ (له) مكتوباً على ذلك مطرزاً جيلاً بعد جيل".[4]

وقال عن تنيس** إن أكثر أهلها حاكة، وبها تحاك ثياب الشروب، التي لا تصنع مثلها في الدنيا ويصنع بها لصاحب مصر قميص، لا يدخل فيه من الغزل سدىً ولحمه غير أُوقيتين، وينسج من الذهب أربعمائة دينار، قد أحكمه صانعه حتى لا تخرج إلى تفصيل أو خياطة غير الجيب، واللبات تبلغ القيمة فيه ألف دينار، وكذلك يصنع لكل ملك يملك مصر هذا الثوب كل عام، ويسمى هذا القميص البدنة، وليس في جميع الدنيا طراز ثوب، يبلغ الثوب منه وهو ساذج دون ذهب مائة دينار عيناً غير طراز تنيس ودمياط".[5]

وتحدث عن دلاص، التي ذكرها ياقوت الحموي باسم دلاية[6] التي تصنع فيها اللجم الدلاصية المنسوبة إليها[7]. في إفريقية بنى عبيد الله بن الحبحاب دار الصناعة في تونس سنة

([1]) الحميري، **الروض**، ص130. انظر أيضاً: الادريسي، **نزهة**، ص 151.

([2]) الحميري، **الروض**، ص325. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص151.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 91. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص151. البكري، **معجم**، ص4.

* بهنسى: مدينة بصعيد مصر في الجهة الغربي من الخليج الخارج من معظم النيل. الحميري، **الروض**، ص 114.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 114. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص50.

** تنيس: من مدن مصر. الحميري، **الروض**، ص 137.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 137. انظر أيضاً: القلقشندي، **صبح**، ج 3، ص 304.

([6]) الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 2، ص 460.

([7]) الحميري، **الروض**، ص 236. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ص2، ص460.

أربع عشرة ومائة[1]، ودار صناعة الطب في بجاية، من النبات المجلوب من جبل امسيول المنتفع به في صناعة الطب، وبها دار صناعة لإنشاء الاساطيل، لأن الجبل من أوديتها كثيرة وبها من الصناعات كل غَريبة، وأيضاً بها دار لصناعة المراكب وانشاء السفن.[2] وفي طرة يُعمل الزجاج الصافي وتفاصيل الصوف.[3]

أما عن الصناعة في الأندلس، فيوجد معدن الزئبق في حصن أبال، وفيه يعمل الزنجفور[4]، وذكر الحميري دور الصناعة في شلطيس حيث يوجد دار صناعة الحديد وهي صنعة المراسي، التي ترسي بها السفن، وأيضاً بها دار صناعة السفن[5]، ودار صناعة الاساطيل، في مدينة شنتمرية[6]، وفي قرطبة سائر الصناعات[7]، وتعمل الثياب القلشانية في مدينة قلشانة[8]. أما في المرية فإن الصناعات فيها غريبة، حيث يعمل بها الحلل والديباج والسقلاطون والأصبهاني والجرجاني والستور الملكية والثياب المعينية والعتابي والمعاجز وصنوف أنواع الحرير، وفيما بعد أصبح يصنع بها صنوف آلات النحاس والحديد[9]، ويوجد في طرطوشة* دار صناعة، لكنه لم يذكر نوع هذه الصناعة.[10]

([1]) الحميري، **الروض**، ص 143.

([2]) م. ن، ص 612.

([3]) م. ن، ص 387. انظر أيضاً: أبو الفداء، **تقويم**، ص 147.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 6.

([5]) م. ن، ص 344.

([6]) م. ن، ص 347.

([7]) م. ن، ص 456. انظر أيضاً: القزويني، **آثار**، ص 553.

([8]) الحميري، **الروض**، ص 466.

([9]) م. ن، ص 538.

* طرطوشة: مدينة بالاندلس تتصل بكورة بلنسة وقرطبة من البحر متقنة العمارة مبنية على نهر ابراه. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 4، ص 30.

([10]) الحميري، **الروض**، ص 391. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 4، ص 30. القلقشندي، **صبح**، ج 3، ص 235.

وفي القسطنطينية ذكر مدينة طراقية*، كان أهلها أول من عمل اللجم للخيل، وأنهم ابتدعوا رياضة الخيل والبيطرة.[1]

ب. التجارة

وفي معرض حديثه عن الموارد الاقتصادية، ذكر التجارة في المناطق والمواضع التي تحدث عنها، حيث ذكر في بعض المناطق نوع التجارة ونوع السلعة المتاجر بها وأسعار بعض السلع، لكنه لم يركز على منطقة معينة، ولم يصف التجارة بشكل كامل بها، وإنما حديثه عن التجارة مختصر وقليل، فمثلاً ذكر في الجزيرة العربية الطائف وذكر" بها تجار مياسير"[2]. وذكر نوع التجارة في السيالة**، حيث قال: "يباع بالسيالة شواهين وصقور"[3]، وذكر الأسعار في ثمانين*** وقال: "ومدينة ثمانين أرخص بلاد الله لحماً وسمناً، ويكون اللحم فيها سبعة أرطال بدرهم ورطلهم أربعمائة وخمسون درهماً، والتمر أربعة عشر رطلاً بدرهم"[4] وذكر تجارة الأبناء في قرية جوة بأرض الحبشة[5]، أما عن التجارة في اليمن، فقد ذكر مدينة ذمار**** بأنها رخيصة الأسعار كثيرة الخيرات[6]، ومدينة زبيد*****، "بها مجتمع تجار من أرض الحجاز والحبشة وأرض مصر الصاعدون في مراكب جدة"[7] وفي مدينة شبوه******، حِمل التمر يباع

---

* طراقية: مدينة تلي من ناحية الشرق القسطنطينية ومن ناحية الجوف الاشبان ومن ناحية الغرب بلاد مجدوبية. الحميري، **الروض**، ص 392.

(1) الحميري، **الروض**، ص 392.

(2) م. ن، ص379. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص9.

** السيالة: قرية جامعة بينها وبين المدينة النبوية تسعة وعشرون ميلاً على طريق مكة. الحميري، **الروض**، ص333.

(3) الحميري، **الروض**، انظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج3، 769.

*** ثمانين: مدينة بين الجزيرة والموصل حيث جبل الجودي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام عندما أرسل الله عليها الطوفان. الحميري، **الروض**، ص 150. انظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص 206

(4) الحميري، **الروض**، ص150. انظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص206.

(5) الحميري، **الروض**، ص180.

**** ذمار: اسم قرية في اليمن على بعد مرحلتين من صنعاء. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص7.

(6) الحميري، **الروض**، ص256.

***** زبيد: مدينة مشهورة باليمن أحدثت أيام المأمون وبإزائها ساحل غلافقة وساحل المندب. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص131.

(7) الحميري، **الروض**، ص284. أنظر أيضاً: ابن الوردي، **خريدة**، ص150.

****** شبوه: مدينة بحضرموت. الحميري، **الروض**، ص347.

بدرهم.[1]

وذكر في بلاد الشام، أن أهل حمص هم أول من ابتدع الحساب، لأنهم تجار يحتـــاجون إلى الحساب في أرباحهم ورؤوس أموالهم ونفقاتهم[2]. أما طارنت*، فهي كثيرة التجار والسفار توسق منها السفن وتقصدها الرفاق وهي ذات متاجر وأموال طائلة[3]. وفي جزيرة صقلية مدينة مازر وبها أزقة واسعة وشوارع وأسواق عامرة بالتجارات وحمامات وخانات، ما يدل على تقدم التجارة فيها. [4]

أما عُمان فقد تحدث عن قصبتها مدينة صحار** فإن التجار يقصدونها من البلاد كل سنة لا يحصى عددهم[5]، وكان بها مجتمع للتجار يتجهزون به لكل بلدة إلى بلاد الهند والصين[6].

"أما في البصرة، فيوجد التمر بكثرة، وهي تجارة أهلها العظمى، ولديهم الحمام، وكـــان عندهم متجراً من التجارات[7] وبغداد تأتيها التجارات والميرة براً وبحراً بأيسر الســـعي حتـــى تكامل فيها كل متجر من المشرق والمغرب من أرض الإسلام، وغيـــر أرض الإســـلام" كمـــا وصفها الحميري[8] والحلة*** قوية التجارة كثيرة الخلق[9].

([1]) الحميري، **الروض**، ص347.

([2]) م. ن، ص199.

* طارنت: مدينة كبيرة قديمة على قطيعة من البحر الشامي بالقرب من الوادي المعوج في بلاد الروم. الحميري، **الروض**، ص382.

([3]) الحميري، **الروض**، ص382.

([4]) م. ن، ص521. انظر أيضاً: أبو الفداء، **تقويم**، ص193.

** صحار: قصبة عُمان مما يلي الجبل. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص393.

([5]) الحميري، **الروض**، ص354. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص156. المقدسي، **أحسن**، ص93.

([6]) الحميري، **الروض**، ص355. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**،ج3، ص393.

([7]) م. ن، ص107.

([8]) م. ن، ص111.

*** الحلة: مدينة كبيرة منيفة على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي وتمتد بطوله بناها سيف الدولة زعيم بني مزيد حوالي 495. الحميري، **الروض**، ص197. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص395.

([9]) الحميري، **الروض**، ص197. انظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص395.

ومن المدن التجارية التي تحدث عنها في فارس مدينة اصطخر، حيث إنها كثيرة الأرزاق والتجارات[1]، ومدينة دارابجرد وهي مجتمع للتجار المنصرفين في ديار فارس[2].

وفي خراسان فقد وصف تجار سمرقند بأنهم مراوزة[3]، وذكر بلد يقارب سمرقند، وهو كِسَ أنها مدينة كثيرة الأهل عامرة بالناس والتجار[4].

وعند حديثه عن التجارة في الهند والصين، ذكر مدينة انكمرة حيث قال:"والتجار يرحلون إليها ويسكبون الذهب فيها ويخرجونه من هناك مسبوكاً"[5]، وذكر في تبت تجارة الأبناء، حيث أن أهلها يسرقون أبناء بعض، ويبيعونهم من التجار"[6]، وفي جزيرة تنومة من جزر الهند يباع العود الهندي والكافور بعد تصنيعها من التجار الواصلين هناك، ويخرجه التجار إلى جميع البلاد"[7]، أما أهل سرنديب فإن لهم نظر في زراعة النارجيل ويقومون بحفظه، ويبيعونه للصادر والوارد ابتغاء الأجر وطلب المثوبة، وأهل عُمان وغيرها من بلاد اليمن، ربما قصدوا إلى هذه الجزائر التي بها النارجيل، فيقطعون من خشب النارجيل ما أحبوه، ويصنعون من ليفه حبالاً وينشئون منه مراكب ويمضون إلى بلادهم ويبيعونه هناك ويتصرفون به[8].

ومدينة سوسة في الصين كثيرة التجارات متصلة العمارات، وتجاراتهم موفورة[9]، وفي مدينة كاشغرا متاجر وبضائع كثيرة[10]، وتحدث عن بلاد السند، حيث توصف مدينة شروسان

([1]) الحميري، **الروض**، ص43. أنظر ايضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص245.
([2]) الحميري، **الروض**، ص234. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص126. المقدسي، **أحسن**، ص428.
([3]) الحميري، **الروض**، ص323. أنظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، 362.
([4]) الحميري، **الروض**، ص500. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج4، ص460.
([5]) الحميري، **الروض**، ص38.
([6]) م. ن، ص130. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص11.
([7]) الحميري، **الروض**، ص139.
([8]) م. ن، ص313. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص120. ابن الوردي، **خريدة**، ص64.
([9]) الحميري، **الروض**، ص331. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص71.
([10]) الحميري، **الروض**، ص489. أنظر أيضاً: أبو الفداء، **تقويم**، ص504.

بأن اسعارها رخيصة ولأهلها كفاف مال، وتجاراتهم حسنة، والقاصد إليهم كثير والبضائع إليهم نافقة[1]، وشندان أهلها تجار مياسير متجولون[2].

أما في البلاد المصرية فقد ذكر مدينة يلاق من مدن النوبة، بها مجتمع تجـار النوبـة والحبشة، ويسافر تجار مصر إليها إذا كانوا في صلح وهدنة[3]. ومن المدن التجارية التي تحدث عنها مدينة البانس حيث قال: إن جميع هذه البلاد بضائعهم الحديد وجلودهم النمـور الزنجيـة، وهي جلود حمر ناعمة وليس عندهم دواب إنما يتصرفون بأنفسـهم وينقلـون أمتعـتهم علـى رؤوسهم وعلى ظهورهم إلى مدينتي منبسة وملندة فيبيعون هناك ويشترون[4].

وذكر قسنطيلة من مشاهير بلاد إفريقية إن بها تجار وأسواق[5]، وفي المغـرب كانـت مدينة تارنانا مقصداً لقوافل سجلماسة وغيرها[6] وقريبة منها ندرومة، وهـي مدينـة رخيصـة الأسعار[7] وأيضاً مدينة ورزيغة آهلة كثيرة الخيرات تباع فيها ألف حبة إجاص بربع درهم[8].

ركز الحميري في حديثه عن التجارة في بلاد السودان، أي وسط إفريقية، وذكر الكثيـر من المدن السودانية المشهورة بالتجارة والتجار ومنها بريسا، التي كان أكثر سكانها تجاراً[9]، أما مدينة زغاوة، فإن أهلها لهم تجارات يسيرة وبضائع[10]، وغانة أكثر بلاد السودان خلقاً وأوسعها متجراً وإليها يقصد المياسير من جميع البلاد المحيطة[11]. ومدينـة غرنتـل يضـربون أهلهـا

([1]) الحميري، **الروض**، ص341. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص35.

([2]) الحميري، **الروض**، ص347. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص52.

([3]) م. ن ص619. ابن الوردي، **خريدة**، ص70

([4]) الحميري، **الروض**، ص74. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص40.

([5]) الحميري، **الروض**، ص480. أنظر أيضا: الإدريسي، **نزهة**، ص95-96+67-68. البكري، **معجم**، ص63.

([6]) الحميري، **الروض**، ص127.أنظر أيضا: البكري، **معجم**، ص87.

([7]) الحميري، **الروض**، ص576.أنظر أيضا: البكري، **معجم**. ص81.

([8]) الحميري، **الروض**، ص608. أنظر أيضا: البكري، **معجم**، ص155.

([9]) الحميري، **الروض**، ص88.

([10]) م. ن، ص294. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص12.

([11]) الحميري، **الروض**، ص425. أنظر أيضاً: القلقشندي، **صبح**، ج5، ص274.

بضروب التجارات التي تدور بين أيديهم[1]. ووصف تجار مدينة كوكو، بأنهم يلبسون القداوير والأكيسة وعلى رؤوسهم الكرازي، وحليهم الذهب، وخواصهم وجلّتهم يلبسون الأزر، وهم يداخلون التجار ويخالطونهم يبضعونهم بالبضائع على وجه القراض[2].

أما في الأندلس فإن تجارة أهل إشبيلية معظمها الزيت، ويتجهزون به إلى المشرق والمغرب[3].

1. الصادرات

عند حديث الحميري عن التجارة تطرق إلى موضوع الصادرات والواردات في المناطق التي ذكرها، ومن هذه المناطق الشحر*، على ساحل اليمن التي يحمل منها الكندر إلى الآفاق[4]. وفي صحار التابعة لعُمان حيث قال الحميري: "يتجهز منها بأنواع التجارات"[5] وأيضاً كان بصحار مجتمع للتجار؛ ومنها يتجهز لكل بلدة إلى بلاد الهند والصين[6].

وكان الحديد يستخرج من بيروت، ويحمل إلى بلاد الشام[7]، وطرابلس الصادر والوارد إليها كثير[8]، وكانت فواكه نهاوند تحمل إلى العراق لطيبها[9].

([1]) الحميري، **الروض**، ص427.

([2]) م. ن، ص502. أنظر أيضاً: القلقشندي، **صبح**، ج5، ص275.

([3]) الحميري، **الروض**، ص59.

* الشحر: ساحل اليمن وهو ممتد بينها وبين عُمان ومتصل بحضرموت. الحميري، **الروض**، ص339. أنظر أيضاً الحموي، ياقوت، **معجم** ج3،ص327.

([4]) الحميري، **الروض**، ص339. انظر أيضاً: المقدسي، **أحسن**، ص87. البكري، **معجم**، ج3، ص783.

([5]) الحميري، **الروض**، ص354.أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص55. المقدسي، **أحسن**، ص93. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج3، ص393.

([6]) الحميري، **الروض**، ص355. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص156. المقدسي، **أحسن**، ص93.

([7]) الحميري، **الروض**، ص123. أنظر أيضاً: القلقشندي، **صبح**، ج4، ص114.

([8]) الحميري، **الروض**، ص390. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص229.

([9]) الحميري، **الروض**، ص580. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص676. ابن رستة، **الأعلاق**، ص166+272. المقدسي، **أحسن**، ص393. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص313.

وتصدر فرغانة* في خراسان بزر الطبرخون إلى الآفاق، وهو نوع من الترنجين ويعمل منها النوشادر(1)، ويحمل فاضل فواكه كِسَ**، إلى سمرقند وبخارى(2)، ومن مرو يحمل البطيخ ومعدن الاشبوعان إلى سائر البلاد والإبريسم والقز والقطن، الذي ينسب اليها في سائر البلاد(3)، والجوزيان***، يجلب منها الجلود المدبوغة التي يتجهز بها إلى سائر البلاد في خراسان(4) وزالع**** تصدر الرقيق والفضة(5).

وفي الهند تصدر كلّه أصناف الطيب والرصاص القلعي والأبنوس والبقم(6)، وتبت***** يتجهز منها الرقيق والمسك إلى بلاد فرغانة وإلى بلاد الهند(7).

أما في منطقة إفريقية، فإن برقة الصادر والوارد إليها كثير، حيث يتجهز منها المركب إلى الإسكندرية، وأهل مصر يتجهزون بالصوف والعسل ويخرج منها التربة المنسوبة إليها يتعالج الناس مع الزيت للجرب والحكة(8).

ويخرج من طبرقة****** المرجان إلى جميع بلاد الدنيا(9). وبالنسبة إلى قسطنينة

---

* فرغانة: في خراسان، اسم الاقليم وهو محل عريض موضوع على سعة مدنها وقراها وقصبتها أخشكيت وهي مدينة على نهر الشاش. ابن حوقل، **صورة**، ص 420

(1) الحميري، **الروض**، ص 440. انظر أيضا: ابن حوقل، **صورة**، ص 422.

** كِسَ: بلد يقارب سمرقند. الحميري، **الروض**، ص 500. انظر أيضا: ابن حوقل **سماها كِش**، ص 412. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 4، ص 460.

(2) الحميري، **الروض**، ص 500. انظر أيضا: ابن حوقل، **صورة**، ص 412.

(3) الحميري، **الروض**، ص533. أنظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص 364.

*** الجوزجان: من مدن الجوزبان بين جبلين وهي اشبه بلد بمكة وشعابها كشعابها الحميري، **الروض**، ص 181.

(4) الحميري، **الروض**، ص 181. أنظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص 370.

**** زالع: انظر أيضا: الحموي، ياقوت **معجم سماها زيلع**، ج 3، ص 164.

(5) الحميري، **الروض**، ص 282. انظر أيضا: الحموي، ياقوت **معجم**، ج 3، ص 164.

(6) الحميري، **الروض**، ص 494. أنظر أيضا: القزديني، **آثار** ص 59. ابن الوردي، **خريدة**، ص 67.

***** تبت: في بلاد الترك وهي مملكة متميزة من بلاد الصين، الحميري، **الروض**، ص 130.

(7) الحميري، **الروض**، ص 130. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 513. الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص 10.

(8) الحميري، **الروض**، ص 91.

****** طبرقة: بين درنة وباجة من البلاد الافريقية. الحميري، **الروض**، ص 386. القلقشندي، **صبح**، ج 3، ص 448.

(9) الحميري، **الروض**، ص 386. انظر ايضاً القلقشندي، **صبح**، ج 3، ص 448.

تصدر العسل والسمن إلى سائر البلاد[1]، والجزائر تصدر النحل والعسل والسمن إلى الأقطار المجاورة لها والمتباعدة عنها[2]. ونقاوس* يحمل منه الجوز إلى قلعة حماد وبجاية ويتجهز بفواكهها إلى ما جاورها من الأقطار[3]، وسطيف** تصدر الجوز إلى الأقطار[4]، ويصدر أهل ملندة في بلاد الزنج الحيات التي يصيدونها بعد أن يملحوها[5] ويتجهزوا بها.

أما في بلاد السودان فتصدر أوليل الملح إلى جميع بلاد السودان[6] وتصدر تكرور التبر والخدم[7]، ويجلب من اورغشت سودانيات طباخات محسنات تباع الواحدة منهن بمائة دينار وأزيد لحسن عمل الأطعمة الطيبة، ولا سيما أصناف الحلاوات مثل الجوزينيات واللوزينجات والقاهرات والكنافات والقطائف والمشهدات وأصناف الحلاوات فلا يوجد أحذق بصنعتها منهن ومنها يجلب الدرق الجيدة والعنبر الطيب لقربها من البحر المحيط، ويجلب منها الذهب الإبريز الخالص خيوطاً مفتلة، حيث أن ذهبها أطيب ذهب الأرض وأصحه[8]، وتادمكة تصدر التبر والخدم إلى أهل المغرب الأقصى[9].

وفي الأندلس تصدر أبال الزنجفور والزئبق إلى جميع الأقطار في الأرض[10]، وتصدر فحص البلوط أيضاً الزئبق[11]، وتصدر اشبيلية الزيت إلى المشرق والمغرب براً وبحراً[12].

([1]) الحميري، **الروض**، ص 480.

([2]) م. ن، ص 163.

*نقاوس: من بلاد الزاب. الحميري، **الروض**، ص 579.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 579.

سطيف: مدينة في جبال كتامة بين تامرت والقيروان من اراضي البربر ببلاد المغرب. الحموي، ياقوت، **معجم، ج 3، ص 220.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 318.

([5]) م. ن، ص 544. انظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 51. ابو الفداء، **تقويم**، ص 152.

([6]) الحميري، **الروض**، ص 64.

([7]) م. ن، ص 134.انظر أيضاً: القلقشندي، **صبح**، ج 5، ص 286.

([8]) الحميري، **الروض**، ص 64.

([9]) م. ن، ص 128.

([10]) م. ن، ص 6.

([11]) م. ن، ص 435.

([12]) م. ن، ص 95.

أما لياج* فيحمل منها الزفت والقطران والخشب(1).

2. الواردات

هناك الكثير من المناطق التي تتميز بأن الصادر والوارد إليها كثير، وهناك أيضاً مناطق تتميز بالوارد إليها فقط مثل عدن التي يجلب إليها متاع الصين مثل الحديد الفرند والكيمنخت والمسك والعود والفلفل والدارفلفل والنارجيل والقاقلة والدار الصيني والخولنجان والبسباسية والهليلجان والأبنوس والذبل والكافور والجوزة والقرنفل والكبابة وأنياب الفيلة والرصاص القلعي والقنا والخيزران وأكثر السلع(2)، ومن المناطق التي تتميز بصادراتها ووارداتها قصبة عُمان صحار؛ حيث قال الحميري فيها:"وإليها يجلب جميع بضائع اليمن ويتجهز منها بأنواع التجارات"(3)، وأيضاً طرابلس الشام صادراتها ووارداتها كثيرة(4).

وبغداد تأتيها التجارات والميرة براً وبحراً، حيث تكمل فيها كل متجر من المشرق والمغرب من أرض الاسلام وغير أرض الإسلام، حيث قال عنها الحميري:"ويحمل إليها من الهند والسند والتبت والترك والديلم والخزر والحبشة وسائر البلدان التي خرجت التجارات منها إليها"(5).

وتجلب الميرة إلى شيراز** من سائر البلاد ولا تخرج منها الميرة(6)، أما المراغة*** يجلب إليها من بعض قراها البطيخ، الذي وصفه الحميري بأنه أحمر الداخل أخضر الخارج،

---

* لياج: بلدة في جزيرة صقلية في البحر. الحميري، **الروض**، ص 514.

(1) الحميري، **الروض**، ص 514.

(2) م. ن، ص 408. أنظر أيضاً: المقدسي، **أحسن**، ص 87. القلقشندي، **صبح**، ج 5، ص 9.

(3) الحميري، **الروض**، ص 354. أنظر أيضاً: المقدسي، **أحسن**، ص 93. الحموي، ياقوت، **معجم**, ج 4، ص 393.

(4) الحميري، **الروض**، ص 390. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 229.

(5) الحميري، **الروض**، ص 111.

** شيراز: مدينة بأرض فارس وتعرف بجوف الأسد. الحميري، **الروض**، ص 351.

عرفها ابن حوقل بأنها: مدينة اسلامية بناها محمد بن القاسم بن أبي عقيل بن عم الحجاج وسميت شيراز تشبيها لها بجوف الأسد وذلك أن عامة المير بتلك النواحي تحمل إليها ولا تحمل منها إلى أي مكان. ابن حوقل، **صورة**، ص 246.

(6) الحميري، **الروض**، ص 351. أنظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص 246.

*** المراغة: في بلاد أذربيجان. الحميري، **الروض**، ص 353. انظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص 288

طعمه يزيد على العسل في حلاوته"[1] ووصفه ابن حوقل حيث قال:"وبقرية من قراهـا تعـرف باردهر بطيخ ينسب إليها ويقال له الأردهري، مستطيل الخلق قبيح المنظر غاية في الحـلاوة، وطيب الطعم يضاهي بطيخ خراسان الموصوف"[2].

أما يلاق* في البلاد المصرية فإنها تستورد الحنطة[3]، ومدينة فاس التـي تعـد قاعـدة المغرب يجلب إليها كل غريبة من الثياب والبضائع والأقنعة[4]، وبجاية يجلب من أقاليمها الزيت الطيب والقطران[5].

أما في السودان وخاصة تادمكة يجلب إليها الذرة وسائر الحبوب من بلاد السـودان[6]، ويسافر أهل المغرب الأقصى إلى تكرور** بالصوف والنحاس والخزر[7]، ويجلب إلى زويلـة الرقيق ويخرج منها إلى بلاد إفريقية[8].

3. الطرق والمدن التجارية

عند حديث الحميري عن موضوع التجارة، ذكر الطرق التجارية التي كان يمـر بهـا التجار، ومن هذه المناطق حصن الكرك في جند فلسطين آنذاك وهـو مـن أعظـم حصـون النصارى معترض في طريق الحجاز، والقوافل تمر من مصر إلى بلاد الإفرنج إلـى دمشـق، وتجار النصارى لا يمنع أحد منهم ولا يعترض له، وللنصارى على المسلمين ضريبة يؤدونهـا

([1]) الحميري، **الروض**، ص 535.

([2]) ابن حوقل، **صورة**، ص 288.

* يلاق: من مدن النوبة، بين دراعين عن النيل. الحميري، **الروض**، ص 619.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 619. أنظر أيضاً: ابن الوردي، **خريدة**، ص 137.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 434. أنظر أيضاً: ابن الوردي، **خريدة**، ص 14.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 81.

([6]) م. ن، ص 129.

** تكرور: مدينة من بلد السودان بقرب مدينة صنعاء على النيل. الحميري، **الروض**، ص 134.

([7]) الحميري، **الروض**، ص134. أنظر أيضاً: القلقشندي، **صبح**، ج 5، ص275.

([8]) الحميري، **الروض**، ص 296.

في بلادهم، وهي من الأمن على غاية، وتجار النصارى أيضاً يؤدونها على سلعتهم والاتفاق بينهم في ذلك والاعتدال في جميع الأحوال[1].

أما في اليمن فمدينة زبيد بها مجتمع التجار من أرض الحجاز وأرض الحبشة وأرض مصر والصاعدون في مراكب جدة[2]، وبلاد عُمان كانت طرق تجارية حيث كان هناك رجل مجوسي يقال له أبو الفرج اتخذ بعُمان خانات للتجار مفروشة مكان الآجر باللِبن المتخذة من نحاس، في كل لِبنة من مائة إلى مائة وخمسين مناً [3].

في الشام مدينة جنوة على ساحل بحر الشام قرب نهر منغير، أهلها تجار مياسير يسافرون براً وبحراً، ويقتحمون سهلاً ووعراً [4]. وأيضاً مدينة اللدّ في فلسطين تنزل فيها الرقاق الواصلة من الشام إلى مصر والقافلة من مصر إلى الشام[5]. ومن الطرق التجارية أيضاً خارك وهي في طريق البصرة[6].

وآتل هي مدينة الخزر إذ أنها طرق تجارية بحرية يركب التجار بحرها بأمتعتهم من أرض المسلمين إلى أرض الخزر وهو فيما بين الراين والجبل وطبرستان وجرجان[7].

ومن المدن التجارية التي يمرّ بها التجار في الهند سمندر[8]، وقمار[9]، وقنوح[10]، وكله، حيث يجتمع فيها التجار من الصينيين والمسلمين[11].

([1]) الحميري، **الروض**، ص 203. أنظر أيضاً: ابن جبير، **رحلة**، ص 287-288.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 284. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 52. المقدسي، **أحسن**، ص 85. ابن الوردي، **خريدة**، ص 42.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 413. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 98.

([4]) الحميري، **الروض**، ص173. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 72.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 510. أنظر أيضاً: اليعقوبي، **تاريخ**. ص 293.

([6]) الحميري، **الروض**، ص 212. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 289.

([7]) الحميري، **الروض**، ص 11. أنظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص 330.

([8]) الحميري، **الروض**، ص 324. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 66-67.

([9]) الحميري، **الروض**، ص 471. أنظر أيضاً: الربوة، شيخ، **نخبة**، ص 152. أبو الفداء، **تقويم**، ص 369.

([10]) الحميري، **الروض**، ص474. أنظر أيضاً: أبو الفداء، **تقويم**، 360، 361.

([11]) الحميري، **الروض**، ص494. أنظر أيضاً: القزويني، **آثار**، ص 59. ابن الوردي، **خريدة**، ص 67.

أما في إفريقية طبرقه مدينة عامرة على ساحل البحر لورود التجار إليها[1]، وطرابلس أهلها تجار، يسافرون براً وبحراً[2].

وفي السودان تادمكة حيث أن التجار يمرون منها، وقال الحميري في ذلك: "ونساؤهم فائقات الجمال لا يعدل بهن نساء بلد حُسناً، والزنا عندهم مباح، وهّن يتلقين التجار إذا أقبلوا إلى بلدهم، ويتصارعن على الرجل أيتهن تحمله إلى منزلها"[3].

ودانية بشرق الأندلس ممر تجاري حيث أن السفن واردة عليها صادرة عنها[4].

ومن الطرق التجارية الإفرنجية طرنش حيث أن لها موسم عظيم في الخريف يتصل ثمانية أيام، وليس هناك موسم أعظم منه ويجتمع فيه التجار من الأقاليم[5]. ودغوطة* أهلها عُراة لا يستترون بشيء من الثياب، لكنهم يستترون بأيديهم عند التقائهم بالتجار الداخلين إليها من سائر الجزائر المجاورة لهم[6].

4. الأسواق

وعند حديث الحميري عن الأسواق فقد ذكر بعض المناطق التي اشتهرت بكثرة أسواقها، ومنها باجروان[7] والجار** [8]ودارا*** [9]وسرين**** [10] وعسكر مكرم[11]

([1]) الحميري، **الروض**، ص 387. أنظر أيضاً:القلقشندي، **صبح**، ج3، ص 448.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 389.

([3]) م. ن، ص 129.

([4]) م. ن، ص 232. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 192.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 390.

* دغوطة: جزيرة في آخر بلاد سفالة. الحميري، **الروض**، ص 244. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 79.

([6]) الحميري، **الروض**، ص 244.

([7]) م. ن، ص 74.

** الجار: مدينة بالحجاز على ساحل البحر مما يلي المدينة. الحميري، **الروض**، ص 153.

([8]) الحميري، **الروض**، ص 153. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 144.

*** دارا: بلد ربيعة بينها وبين نصيبين خمسة فراسخ. الحميري، **الروض**، ص 230.

([9]) الحميري، **الروض**، ص230. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج2، ص 418.

**** سرين: مدينة عظيمة في طريق مكة من اليمن بمقربة من يلملم. الحميري، **الروض**، ص 312. أنظر الحموي، ياقوت، **معجم**،ج3، ص219.

([10]) الحميري، **الروض**، ص312. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 137. الحموي، ياقوت، **معجم** ج3، ص 219.

([11]) الحميري، **الروض**، ص420. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 380.

ونصيبين[1] وثمانين[2].

أشهر الأسواق في الحجاز سوق عكاظ وهو قرية كالمدينة جامعة لها مـزارع ونخيـل ومياه كثيرة، ولها سوق يوم الجمعة يقصده الناس في ذلك اليوم بأنواع التجارات، فـإذا أمسـى المساء انصرف كل أحد إلى موضعه وكانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواق لمكة في الجاهلية، وكانت عكاظ من أعظم أسواق العرب تنزلها قريش وهوازن وغطفان وأسلم والأحابيش وعقيل والمصطلق وطوائف العرب، وكانت تقوم في النصف من ذي القعدة إلى آخر الشهر، فإذا أهـلَّ هلال ذي الحجة أتوا ذا المجاز وهو قريب من عكاظ فيقوم سوقها إلى يوم التورية فيسيرون إلى منى[3]ومجنة*، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم في أول مبعثه يأتي هذه الأسواق في مواسـم يعرض نفسه على القبائل ويدعو إلى الله تعالى[4].

وفي الشام أسواق أنطاكية[5] وسوق حلب المسقف[6]، وفي الرملة أسواق كثيـرة وهـي سوق القماحين يباع فيها أنواع السلع وسوق القطانين وسوق المشاطين وسوق العطارين وسوق الخشابين وسوق الجزارين ثم السقائين وسوق الأكافين وسوق الصياقلة ثم سوق السراجين[7].

أما أسـواق العراق فمنها سـوق بغداد[8] وآخر في البصـرة [9]والخانوقة** [10] ودير

([1]) الحميري، **الروض**، ص577. أنظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج4، ص 1334.

([2]) الحميري، **الروض**، 150. أنظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص 206. البكري، **معجم**، ج1، ص344.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 411. أنظر أيضاً: البكري، **معجم**، ج3، 959.

* مجنة: ماء بازاء عكاظ ومجنة على ثلاثة أميال من مكة بناحية الظهران. الحميري، **الروض**، ص 523. أنظر الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص 58.

([4]) الحميري، **الروض**. ص 523. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج5، ص 58.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 38. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 648. القلقشندي، **صبح**، ج4، 185.

([6]) الحميري، **الروض**، ص 197. أنظر أيضاً: ابن بطوطة، **رحلة**، ص 220.

([7]) الحميري، **الروض**، ص 268. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 3، ص69.القلقشندي، **صبح**، ج4، ص99.

([8]) الحميري، **الروض**، ص 37.

([9]) م. ن، ص 106.

** الخانوقة: مدينة بنتها الزباء على الفرات. الحميري، **الروض**، ص 211.

([10]) الحميري، **الروض**، ص 211.

النعمانية* [1] وسوق رحبة مالك بن طوق[2]، والنهروان حيث يوجد في الجانب الشرقي لها أسواق وفي الجانب الغربي أسواق[3].

أما في فارس فإن كازرون** فيها اسواق[4]، وخراسان أكثر اسواقها في بخارى[5]، والصغانيات[6] وبلخ[7]، والجرجانية[8]، ونيسابور فقد تحدث الحميري عن أسواقها قائلاً: "وأسواقها خارجة عن المدينة في الربض، ومعظمها سوقان المربعة الكبيرة والمربعة الصغيرة فإذا أخذت من المربعة نحو المغرب فإن السوق ممتدة إلى مقابر الحسن، ومن خلال هذه الأسواق خانات يسكنها التجار يضاهي كل فندق منها سوقاً من أسواق بعض البلدان" [9].

ويوجد أيضاً أسواق في فاخته التي سماها المأمون مرو الكبيرة[10]، وناخبة*** في فارس[11]، وأيضاً شالوس**** بها أسواق عدة[12]، وفي أرمينية سوق في مدينة براذغة***** وهي سوق عظيمة يجتمع الناس إليها في كل يوم أحد، ويقصدون إليها من كل جهة، ويباع فيها

* ديرالنعمانية: يقرب دير العاقول مقابل غربي دجلة. الحميري، **الروض**، ص 252.

([1]) الحميري، **الروض**، ص252.

([2]) م. ن، ص 268. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، ج 3، ص 34.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 582. أنظر أيضاً: الإدريسي،**نزهة**،ص668. ابن رسته، **الإعلاق**، ص90. المقدسي، **أحسن**، ص 121.البكري، **معجم**، ج4، ص 1334. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص99.

** كازرون: مدينة بفارس بين البحر وشيراز. الحموي، ياقوت، **معجم**، جـ 4، ص 429.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 490. أنظر أيضاً: الحموي، ياقوت، **معجم**، جـ 4، ص 429.

([5]) الحميري، **الروض**. ص 82. أنظر أيضاً:الإدريسي، **نزهة**، ص 213.

([6]) الحميري، **الروض**، ص 362. أنظر أيضاً:ابن حوقل، **صورة**، ص 385، 394.

([7]) الحميري، **الروض**، ص 96. أنظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص 373.

([8]) الحميري، **الروض**، ص 162. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 212.

([9]) الحميري، **الروض**، ص 588. أنظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص 362.

([10]) الحميري، **الروض**، ص 433.

*** ناخبة: من مدن كرمان. الحميري، **الروض**، ص 571. أنظر أيضاً: ابن حوقل، **سماها ناخبة**، **صورة**، ص 273.

([11]) الحميري، **الروض**، ص 571.

**** شالوس: بين جرجان وطبرستان. الحميري، **الروض**، ص 337.

([12]) الحميري، **الروض**، ص 337. ابن رسته، **الأعلاق**، ص 150+151.

***** براذعة: مدينة براذعة هي أم الران وعين تلك الديار. ابن حوقل، **صورة**، ص 290.

صنوف الأمتعة وجميع المصنوعات[1]، وسراة* فيها أسواق حسنة[2]، وفي الهند يوجد أسواق في مدينة عربة[3].

وفي مصر أسواق في أخميم**[4]، والجيزة لها كل يوم أحد، سوق من الأسواق العظيمة يجتمع إليها[5].

أما المغرب فهي تشتهر بكثرة أسواقها ومن هذه الأسواق في تـاهرت[6] وتابحريـت[7] وتنس***[8]، والخضراء**** أسواقها يجتمع إليه أهل تلك الناحية[9] ودرعة***** [10] ووهران[11]، وفي تونس بلد باشو بجزيرة شريك العبسي بها اسواق عامرة [12].

ومدينة تامدلت****** حافلة الأسواق، وسبيبة فيها خانات وأسواق[13]، وطرابلس الإفريقية فيها أسواق حافلة[14].

([1]) الحميري، **الروض**، ص 87. أنظر أيضاً: ابن حوقل، **صورة**، ص 290.

* سراة: مدينة بن اردبيل والمراغة. الحميري، **الروض**، ص 312.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 312. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 267.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 410. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 191.

** أخميم: في الجانب الشرقي من النيل. الحميري، **الروض**، ص 15.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 15.

([5]) م. ن، ص 183.

([6]) م. ن، ص 126.

([7]) م. ن، ص 127.

*** تنس مدينة بقرب مليانه بينها وبين البحر ميلان. الحميري، **الروض**، ص 138.

([8]) الحميري، **الروض**، ص138.

**** الخضراء: مدينة بالمغرب. الحميري، **الروض**، ص 323.

([9]) الحميري، **الروض**، ص 323

***** درعه: بالمغرب من جهة سجلماسة. الحميري، **الروض**، ص 235.

([10]) الحميري، **الروض**، ص 235

([11]) م. ن، ص 612.

([12]) م. ن، ص 76.

****** تامدلت: في بلاد السوس. الحميري، **الروض**، ص 128.

([13]) الحميري، **الروض**، ص128. أنظر أيضاً: البكري، **معجم**، ص 163.

([14]) الحميري، **الروض**، ص 304.

وفي الأندلس أسواق في بلنسية[1]، وفي حصن الكرس سوق لأهل الحصن يبيعوا فيه ما لا يقدرون على حمله[2]. أما في صقلية فيوجد أسواق في الشاقة* [3] ومدينة مـــازر[4] ومرســـى علي[5].

5. المكاييل والأوزان

من المكاييل والأوزان التي ذكرها الحميري في سوق ثمانين** رطل[6] وجمعها أرطال التي ورد ذكرها في السيارة[7]، ومثقال*** في بهنسى**** [8]، وقنطار***** فـــي جمـــه******[9]، وورد مصطلح قناطير في السيارة[10] والجريب******* في سامرا[11].

([1]) الحميري، **الروض**، ص 97. أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، ص 121.

([2]) الحميري، **الروض**، ص 202.

* الشاقة: بجزيرة صقلية على ساحل البحر مشرفة. الحميري، **الروض**، ص 336.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 336. أنظر أيضاً الإدريسي، **نزهة**، ص 32.

([4])الحميري، **الروض**، ص 521. أنظر أيضاً: أبو الفداء، **تقويم**، ص 189.

([5]) الحميري، **الروض**، ص 598: أنظر أيضاً: الإدريسي، **نزهة**، 23.

** ثمانين: سوق بين الجزيرة وبلاد الموصل حيث جبل الجودي. الحميري، **الروض**، ص150. أنظر أيضاً: ابن حوقـــل، **صورة**، ص206.

([6]) الحميري، **الروض**، ص 150.

([7]) م. ن. ص 333.

*** مثقال الشيء مثله في وزنه وفي التنزيل " إن الله لا يظلم مثقال ذرة" وفي الموازين وزن مقداره درهم وثلاثة أســـباع الدرهم وجمعها مثاقيل. أنيس، إبراهيم، **المعجم الوسيط**، ج 1، ص 98.

**** بهنسى: مدينة بصعيد مصر من الجهة الغربية من الخليج بالخارج من معظم النيل. الحميري، **الروض**، ص114.

([8]) الحميري، **الروض**، ص 114.

***** قنطار: معيار مختلف المقدار عند الناس، وهو بمصر في زماننا رطل وهو 928. 44 من الكيلوجرامات، ج قناطير. أنيس، إبراهيم **المعجم الوسيط**، ص 762.

****** جمة: موضع المهدية من البلاد الإفريقية، الحميري، **الروض**، ص 172.

([9]) الحميري، **الروض**، ص172.

([10]) م. ن، ص333.

******* الجريب: مكيال قدر أربعة أقفزة. أنيس، إبراهيم، **المعجم الوسيط**، ج1، ص 114.

([11]) الحميري، **الروض**، ص 311.

وورد مصطلح "وزن التمرة عشرون درهم" في الفرماء بمصر[1]، ووردت هناك أيضاً في قوص "وزن العدسة من الزمرد عشرة دنانير"[2] ووردت وزن "بهاراً من ذهب" والبهار ثلثمائة وثلاثة وثلاثون مناً* في منطقة الملتات في أواخر بلاد السند[3].

وذكر مصطلح المثاقيل البرطقية في جباية مشقة** من الأرزاق[4]، واستخدم نفس المصطلح في براغة، "واستخدم مصطلح بقنشار دلالة على وزن يكال به في براغة؛ حيث قال: يباع عندهم من القمح بقنشار ما يكتفي به المرء شهوراً، ويبلغ عندهم بقنشار من الشعير على أربعين ليلة لدابة"[5].

6. النقود

عند حديث الحميري عن المناطق والبلدان ذكر نوع النقد الذي يستخدم في بعض هذه المناطق، ومن الأمثلة على تلك النقود التي ذكرها في الشام وخاصة في فلسطين الدينار زمن معاوية بن أبي سفيان[6]، وذكرها أيضاً في عُمان، وقال أنها"استخدمت في عُمان أيضاً كنجلة دنانير وكل كنجلة تسعة أمناء[7].

([1]) الحميري، **الروض**، ص 439.

([2]) م. ن، ص 485.

* المن: معيار قديم كان يكال به أو يوزن وقدره إذ ذاك رطلان بغداديان والرطل عندها اثنتا عشرة أوقية بأوقيتهم. أنيس، إبراهيم، **المعجم**، ج2، ص 889.

([3]) الحميري، **الروض**، ص 546.

** مشقة: مدينة للصقالبة من أعمال براغة وتلي بلاد الأتراك. الحميري، **الروض**، ص 560.

([4]) الحميري، **الروض**، ص 560.

([5]) م. ن، ص 86.

([6]) م. ن، ص 21.

([7]) م. ن، ص 413.

ذكر الدرهم في كل من الأنبار[1] وواسط في العراق[2]، وأغمات بـأرض المغـرب[3]، وأذربيجان زمن عثمان بن عفان[4]، وفي تيّسا* دنانير كبار من ذهب نفيس[5]، وفي داركلان** دنانير على نوع المرابطية[6].

وفي السودان في تادمكة ذكر دنانير تسمى الصلع لأنها ذهب محض غير مختومـة[7]، واستخدمت دنانير الذهب في أنطاكية[8] ودينار كبير وزنه عشـرة مثاقيـل فـي سـبيبة مـن القيروان[9]، ودنانير مرابطية في بجاية الأنـدلس[10]، وفـي مـلاي***دراهـم فضـة تسـمى الطاطاهرية[11] وفي الشاشين قنشار وجمعها قناشير حيث قال:"يباع الكبش الكبير بثلاثة قناشير، والبقرة الجيدة بعشرين قنشاراً"[12]، وذكرها أيضاً عند حديثة عن براغة****؛ حيث قال:" يبـاع عندهم عشر دجاجات بقنشار"[13] وذكر المثاقيل البرطقية في مشقة*****[14].

([1]) الحميري، **الروض**، ص 36.

([2]) م. ن، ص 599.

([3]) م. ن، ص 46.

([4]) م. ن، ص 21.

* تيسا: من بلاد إفريقية بقرب وادي ملاق. الحميري، **الروض**، ص 130.

([5]) لحميري، **الروض**، ص130.

** داركلان: في طرف الصحراء مما يلي إفريقية. الحميري، **الروض**، ص 600.

([6]) الحميري، **الروض**، ص600

([7]) م. ن، ص 129.

([8]) م. ن، ص 38.

([9]) م. ن، ص 304.

([10]) م. ن. ص80.

*** ملاي: جزيرة في البحر الصنفي. الحميري، **الروض**، ص 546.

([11]) الحميري، **الروض**، ص 546.

([12]) م. ن، ص 335.

**** براغة: مجاورة لبلاد الاتراك. الحميري، **الروض**، ص 86.

([13]) الحميري، **الروض**، ص86.

***** مشقة: مدينة للصقالبة من أعمال براغة وتلي بلاد الاتراك. الحميري، **الروض**، ص 560.

([14]) الحميري، **الروض**، ص 560

الخاتمة

اهتم المسلمون منذ بداية الإسلام بجميع أنواع العلوم والمعارف، ولا سيما اهتمامهم بالجغرافيا، وقد أدى ذلك إلى ظهور علماء جغرافيا ورحلات، كتبوا في وصف البلدان والأقاليم والجزر في جميع أرجاء المعمورة، حيث اهتموا بالموقع وأصل التسمية والوضع العام من حيث صلاحيته للسكن، وكذلك السكان والثروات الموجودة فيه سواء كانت حيوانية أو نباتية أو معدنية، وتحدثوا عن أشهر الصناعات في هذه المواضع، وتناولوا الناحية التجارية من حيث الطرق، والمدن التجارية والموارد الصادرة والواردة وكذلك المكاييل والأوزان والنقود، كما تحدثوا عن الضرائب وأنواعها، وذكروا الصدقات والإقطاعات وغيرها.

امتاز المسلمون عن غيرهم من الأمم بنقل العلوم عن بعضهم البعض والزيادة عليها بما يناسب النص أو الموقف، فمثلاً ألّف الحميري كتابه "الروض المعطار في خبر الأقطار" من طريق سرد الأحداث ونقلها من مصادر أخرى منها التاريخية والجغرافيا والآداب، ولم يكن كغيره من علماء الجغرافيا الذين كتبوا عن مشاهدة خلال الرحلات أو عن سماع.

اهتم الحميري كغيره من علماء المسلمين الجغرافيين الذين تناولوا الحديث عن المواضيع في كثير من البلدان التي تحدثوا عنها، حيث اهتم بوصف المناطق ومواقعها وأسمائها بالإضافة إلى الضرائب فيها وموارد الإنتاج، إذ اعتمد على كتب الجغرافيا مثل كتاب الإدريسي والبكري، كما اعتمد على كتب السيرة والمغازي والفتوح الإسلامية في الحديث عن المناطق إن كانت فُتِحتْ عنوة أم صلحاً ومقدار الضرائب التي فرضت عليها، كما أنه اعتمد على كتب الآداب مثل الدواوين الشعرية في الحديث عن الناحية الأدبية للمناطق التي تحدث عنها.

أبدى الحميري اهتماماً واضحاً في كتابه بعملية الفتح أو السيطرة الإسلامية على المناطق، وما ترتب على هذا الفتح من ضرائب (جزية وخراج) ولكنه لم يتحدث عن هذه الضرائب في أوقات متأخرة إلانادراً. كما أنه اهتم بشكل واضح بالثروة الحيوانية والنباتية والمعدنية والحياة التجارية والصناعة والمكاييل والأوزان و النقود في كل بلد، وتناول الحميري

المناطق والمواقع ذات الصلة بالقصص الغريبة والعجائب والنوادر وبالمقابل لم يهتم بالصدقات والضرائب التجارية مثل المكوس، والميرة، بل تحدث عنها بشكل عرضي، وكذلك حديثه عـن الأوقاف اقتصر فقط على الوقف فترة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين العباسيين فقط، كما أن الحميري لم يبد رأيه الخاص في أي موضوع تحدث عنه.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الأخطل، أبو مالك، غياث بن غوث بن طارئة، **ديوان الأخطل**، تح مهدي محمد ناصر الــدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994م/1414هــ.

الإدريسي، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي، (ت 65هــــــ/684م)، **نزهــة المشتاق في اختراق الأفاق**، 2 مجلد، (ط1)، عالم الكتب، 1989م/1409ه.

الأصفهاني: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، (ت356هــ/966م)، **الأغاني**، 21 جــزء، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.

الأعشى، ميمومة بن قيس، **ديوان الأعشى الكبير**، تح محمــد حســين، (ب.ط)، مكتبــة الآداب بالجاميزت، المطبعة النموذجية، (ب.ت).

البحتري، **ديوان البحتــري**، 5 أجزاء، تح حسن كامل الصيرفي، ط3، دار المعارف، بيــروت، لبنان، (ب.ت).

البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزية، (ت256هــ/870م)، **صــحيح البخاري**، تح طه عبد الرؤوف سعد، (ب،ط)، مكتبة الإيمان بالمنصورة، القاهرة، مصر، 1423/2003هـــــ.

ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 799هــ/1396م)، **رحلة ابــن بطوطــة**، دار التراث، بيروت، لبنان، 1968.

البكري، أبو عبدالله بن عبد العزيز، (ت487هــ/1094م)، **معجم ما استعجم من أسماء الــبلاد والمواضيع**، 4 أجزاء، تح مصطفى السقا، ط3، مركز التوثيق والمخطوطات والنشــر، بيروت، لبنان، 1983م/1403هــ.

البلاذري، أبو الحسن البلاذري، ت (279هـ/ 892م)، **فتوح البلوان**، تح رضوان محمد رضوان، (ب. ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1991م/1412هـ.

التجاني، أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد التجاني، (ت708هـ/1308م)، **رحلة التجاني، تونس – طرابلس**، حسن حسني عبد الوهاب، ب، ط، الدار العربية للكتب، ليبيا، تونس، 1991م.

أبوتمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، (ت231هـ/ 846م)، **شرح ديوان أبي تمام**، 2 جزء، تح راجي الأسمر، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1994م/1414هـ.

التهامي، أبو الحسن علي بن محمد التهامي، (416هـ/ 1025م)، **ديوان أبو الحسن التهامي**، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

ابن جبير، **رحلة ابن جبير**، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1964م/1384هـ.

ابن حجر، أبو الفضل، شهاب الدين أحمد حجر العسقلاني، (ت 852 هـ / 1448م)، **الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة**، 5 أجزاء، تح محمد سيد جار الحق (ب، ط)، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر.

حسان بن ثابت، (ت40هـ/659م) **ديوان حسان بن ثابت**، 2 جزء، تح، وليد عرفات، (ب.ط)، دار صادر، بيروت، لبنان، 2006م.

ابن حمديس، أبو محمد عبد الجبار بن حمد حمديس الصقلي السرقوسي، **ديوان شعر**، تح قلسينو سكياباريلي، طبع في رومية الكبري، (ب،م)، 1897م.

الحموي، ابو عبدالله، شهاب الدين ياقوت الحموي، (ت 626هـ/ 1228م)، **معجم البلدان**، 5 أجزاء، تح فريد عبد العزيز الجندي، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1995م.

الحميري، أبو عبدالله، محمد بن عبد المنعم (ت900هـ/ 1495م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح احسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، 1984م.

ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل اليصيبي، (ت337هـ/948م)، **صورة الأرض**، (ب، ط) منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1979م.

الخطيب، لسان الدين الخطيب، 768هـ/ 1366م، **الإحاطة في تاريخ غرناطة**، 2 جزء، تح محمد عبد الله عناب، ط2، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، 1973م/1393هـ.

ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن أبي بكر، (ت 681 هـ/ 1283م)، **وفيات الاعيان، وأنباء أبناء الزمان**، 8 أجزاء، تح احسان عباس، (د.ط)، دار صادر، بيروت، لبنان، 1978م.

خليفة، حاجي، مصطفى بن عبدالله، (ت167هـ/ 1656م)، **كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون**، جزآن، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، العراق، 1900م.

ابن دقماق، ابراهيم بن محمد العلائي، (ت 809هـ/ 1405م)، **الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين**، تح سعيد عاشور، (د.ط)، مركز البحث العلمي، مكة، السعودية، (د.ت).

الانتصار في واسطة عقد الأمصار، 5 أجزاء، (ب.ط),(ب.م)0، (د.ت).

الذهبي، أبو عبد الله، محمد بن عبد المنعم (ت 748هـ/1374م)، **تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعلام**، 17 جزء، تح بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003م/1424هـ.

سير أعلام النبلاء، 25 جزء، تح عباس الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1982م.

ذي الرمـــة، أبـــو الحـــارث، غـــيلان ان بـــن عقبـــة بـــن تهـــيس بـــن مســـعود العـــددي، (626هـــــ/735م)، **ديوان ذي الرمة**، عبد الرحمن المصـــطادي، ط1، دار المعرفـــة، بيروت، لبنان، 1427هـ، 2006م.

ابن رسته، علي بن أحمد بن عمر، (ت300هـــ/ 912م)، **كتاب الأعـــلاق النفيســـة**، (ب.ط)، طبع في مدينة ليون بمطبعة بريل، 1893م/1414هــ.

زهير بن أبي سلمى، أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى. (ت476هـ/1083م)، **شـــرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني**، تح محمد بـــدر الـــدين، ط1، المطبعـــة الحميديـــة المصرية، القاهرة، سعد، 1323هـ/ 1905م.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد منيع الأزهري، (ت 230هـــ/941م)، **الطبقات الكبـــرى**، 9 أجزاء، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1958م.

ابن سلام، أبو عبيد القاسم، (ت224هـ/839م)، **الأموال**، تح: محمد خليـــل مـــراس، ط3، دار الفكر، القاهرة، مصر، 1981م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشـــافعي،(ت 911هـــــــ، 1505م)، **بغيـــة الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 4 أجزاء، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت).

شيخ الربوة، شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب الأنصاري، (ت727 هـ/1327م)، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، (ب.ط)، (ب، ت).

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، (ت310هـــ/611م)، **تاريخ الرسل**، **الملوك**، 3 أجـــزاء الطبعة الأوروبية.

ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، 2 ج، تح كـــولان وليفـــي بروفنسال، ليون، 1948م.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت582/1186م)، **الإصابة في تمييز الصحابة، 16 جزء، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي**، ط1، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، 1429هـ/2008م، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الإسلامية، القاهرة، مصر، 1429هـ/2008م.

أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر، (ت732هـ/1331م)، **تقويم البلدان**، تح رينود مدرس العربية والبارون ماك كوكين ديسلان، (ب،ط)، طبع في مدينة باريس، بدار الطباعة السلطانية، باريس، فرنسا، 1890، 1411هـ.

ابن فرحون، برهان الدين ابراهيم بن علي اليعرمي، **الذبياج المذهب في معرفة أعيان علماء المغرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن قدامة، جعفر، ت (329هـ/940م)، **الخراج وصناعة الكتابة**، تح محمد حسين الزبيدي، (ب.ط)، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت605هـ/1208)، **آثار البلاد وأخبار العباد**، (ب، ت).

القلقشندي، أحمد بن القلقشندي، (ت821هـ/1481م)، **صبح الأعشى في صناعة الانشا**، 4 آجزاء، تح محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407/1987هـ.

القيسي، أبو حامد عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي الأندلسي الغرناطي، **تحفة الألباب**، تح اسماعيل العربي، ط2، دار الجليل بيروت، لبنان، 1414هـ/1993م.

المتنبي، **شرح ديوان المتنبي**، 4 آجزاء، تح عبد الرحمن البرقوقي، ط2، دار الكتاب الغربي، بيروت، لبنان، 1986.

ابن مجبر، أبو بكر، يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الضهري، (ت588هـ/1192م)، **شعر ابن مجبر الأندلسي**، تح محمد زكريا عناني، ط1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 2000م.

المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين، (ت346هـ/957م)، **مروج الذهب، ومعادن الجوهر**، 5 مجلدات، تح، شارل بلا، ط1، الجامعة اللبنانية وبيروت، لبنان، 1964م.

أخبار الزمان ومن أباده المحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران ، بيروت ، لبنان ، 1978م.

مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيدي النيسابوري، (261هـ/ 874 م)، **صحيح مسلم**، تح محمد بن محمد مرتض الزبيدي، ت 1205هـ/ 1790 م)، ط1، دار طيبة للنشر، والتوزيع، الرياض، السعودية، 1427هـ/2006م.

ابن المعتز، أبو العباس، عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، 796هـ/1393م، **ديوان عبد الله بن المعتز**، تح محيي الدين الحياط، مطبعة الإقبال، بيروت، لبنان، (ب.ت)، 1407هـ.

المعري، أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري، **شروح سقط الزند**، 5 أجزاء، تح مصطفى السقا، عبد الرحيم محمود، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة، (1986م/1406هـ).

المقدسي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبو بكر البشاري، (ت380هـ/ 990م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تحقيق أمين العناوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (2003م / 1423هـ).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، (ت 711هـ/ 1311م)، **لسان العرب**، 18 جزء، تح أبو القاسم محمد كرو، ط2، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2003م.

مؤلف مجهول، (ت372هـــ/982م)، **حدود العالم من المشرق إلى المغــرب**، تــح، يوســف الهادي، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، (1999م/1419هـــ).

النابغة الذبياني، **ديوان النابغة الذبياني**، شرحه محمد بن ابراهيم الحضرمي، ت 609هـــ، تح علي الهروط، (ب.ط)، المكتبة الوطنية، الكرك، الأردن، 1413هـ/ 1992م.

أبونواس، **ديوان أبي النواس**، تح محمود أفندي واصف، ط1، المطبعــة العموميــة بمصــر، القاهرة، مصر، 1898م.

ابن هشام، أبو محمد بن عبد الملك بن هشام المعافري، **السيرة النبوية**، 4 أجزاء، تح: جمــال ثابت، محمد محمود، سيد ابراهيم، ط2، دار الحديث القاهرة، مصر، 1998م/1419هـ.

ابن الوردي، سراج الدين بن الوردي، (ت861هـ/1457م)، **خريدة العجائب وفريدة الغرائــب**، تح أنور محمود زناتي، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، شارع بورسعيد، القــاهرة، مصــر، 2008م/ 1428هـ.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضــح، (ت292هـــ/905م)، **تــاريخ اليعقوبي**، 2 جزء، دار صادر، بيروت، لبنان.

المراجع

انيس، ابراهيم، **المعجم الوســيط**، 2 جزء، تح حسن علي عطية، محمــد شــوقي أمــين، ط2، القاهرة، مصر.

بروفسنال، ليفي، **العرب في الأندلس**، تح ذوقان قرقوط، (ب، ط)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (ب.ت).

الزركلي، خير الدين، **الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمســتغربين والمستشرقين**، 8 أجزاء، ط3، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، 1984م/1405هـــ.

فروخ، عمر، **تاريخ الأدب العربي،** 6 آجزاء، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1981م.

كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين،** 13 جزر، مكتبة المثنى، دار احياء التراث العربـــي، ط3، بيروت، لبنان، 1957م.

كراتشكوفسكي، أغناطيوس يوليانوفتش، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي،** ترجمة صـــلاح الـــدين عثمان هاشم، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1957م.

مؤنس، حسين، **تاريخ الفكر** الأندلسي، مكتبة الثقافة الديني.

تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ط2، مدريد، 1986م/ 1407هـــــ.

An- Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Al-Himyari: Muhammed Bin Abdul-Mun'im (D 900 Hijrah): Al-Rawd Al-Mitar Fi Khabar Al-Aqtar. A Historical Study to the Economic Situations

By
Afrah Nazek Abed Alrahman Hafezah

Supervisor
Prof. Jamal Juda

This Theses is Submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree Master of History, Faculty of Graduate studies, An- Najah National University, Nablus, Palestine
2013

Al-Himyari: Muhammed Bin Abdul-Mun'im (D 900 Hijrah): Al-Rawd Al-Mitar Fi Khabar Al-Aqtar. A Historical Study to the Economic Situations

By
Afrah Nazek Abed Alrahman Hafezah
Supervisor
Prof. Jamal Juda

Abstract

This study discusses an important axis of the Islamic History and focuses on the economical standards. it has been concentrated in this study on the economical aspect of the book: "Al Rawd Al M'itar fi Khabari L-Aqtar" whose author is Al-Himyari, titled with: The Economical Situations through Al Raudi Al-Mi'tar, a historical study.

Al-Himyari was interested in Arts and Geography Besides, he was really interested in the economical situations where the economical aspect constitutes a big space of his book. He takes an important part of the history of the Islamic economy which is the Exchequer's resources which are "Al jizyah, Al kharaj, Al Ghanaem". The author discusses this issue referring to the age of profit Mohammad Peace be upon him", and Al Rashidin and Omayyan caliphs in the Arabia and other places because it differed from one region to another according to the way it was conquered whether it was pacifying or not. He also mentioned that it differed in the period of Al Rashidin and Omayyan caliphs. He talked about the Eendowments and feudalities in early Islam.

He also gave tiny details about the production sections; the agricultural wealth that is centered in the Arabian Island, Alandalus (spain),

Syria, Iraq and Egypt. In addition, to the livestocks wealth like camels,sheeps, birds and fish,etc. He talks about the metals wealth in those areas including gold, silver, iron, zenk and copper. He discusses many industries- weather they depend on- agriculture, metals or animals. He was intersted in Trade,too. He talks about the trading areas, cities, roads, imports, exports, markets, measures, weighs and the money that was used at that time.